

جامعة محمد الصديق بن يحي - جيجل



كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم علم الاجتماع

محاضرات في مقياس

الحراك المهني والاجتماعي في الجزائر

مطبوعة بيداغوجية موجهة لطلبة السنة الثانية ماستر

علم الاجتماع تنظيم وعمل

إعداد: د. بوشلاغم حنان

أستاذة محاضر ب

السنة الجامعية: 2025/2024

فهرس المحتويات

الصفحة	الموضوع
5-4	مقدمة
13-6	الفصل الأول: مدخل مفاهيمي للحراك الاجتماعي والمهني
6	أولا: مفهوم الحراك الاجتماعي والمهني
9	ثانيا: أهمية الحراك الاجتماعي والمهني
11	ثالثا: خصائص الحراك الاجتماعي والمهني
11	رابعا: المفاهيم المرتبطة بالحراك الاجتماعي والمهني
12	خامسا: معوقات مسار الحراك الاجتماعي والمهني
22-14	الفصل الثاني: أنواع وأشكال الحراك الاجتماعي والمهني
14	أولا: أنواع الحراك الاجتماعي
18	ثانيا: أشكال الحراك الاجتماعي
20	ثالثا: أنواع الحراك المهني
21	رابعا: أشكال الحراك المهني
45-23	الفصل الثالث: أدبيات الحراك الاجتماعي والمهني
23	أولا: المجتمع والحراك
30	ثانيا: العوامل المؤثرة في الحراك الاجتماعي والمهني
38	ثالثا: واقع الجمود في المجتمعات الصناعية
40	رابعا: آليات وطرق قياس الحراك الاجتماعي والمهني
73-46	الفصل الرابع: المقاربات المؤسسة للحراك الاجتماعي والمهني
46	أولا: مقارنة ابن خلدون للحراك الاجتماعي والمهني
48	ثانيا: الحراك الاجتماعي في المدارس الأوروبية
56	ثالثا: المقاربات الأمريكية المفسرة للحراك الاجتماعي
70	رابعا: المقاربات النظرية المختلفة للحراك المهني ومحدداته
84-74	الفصل الخامس: الحراك الاجتماعي والمهني في الجزائر

74	أولاً: الحراك الاجتماعي والمهني في العهد العثماني
76	ثانياً: الحراك الاجتماعي والمهني أثناء الإستعمار
79	ثالثاً: الحراك الاجتماعي والمهني بعد الإستقلال
83	رابعاً: الحراك الشعبي فيفري 2019
85	الخاتمة
87	قائمة المراجع

قائمة الأشكال

الرقم	عنوان الشكل	الصفحة
01	يوضح اتجاهات الحراك	8
02	يوضح إختلاف الحراك بين المجتمعات	11
03	يوضح أنواع الحراك الإجتماعي	14
04	يوضح نموذج الحراك الخاص ببلو ودونكان مجازياً	17
05	يوضح أشكال الحراك الإجتماعي	19
06	يوضح أشكال الحراك المهني	21
07	يوضح مجتمعات ما قبل الصناعة	23
08	يوضح أهم العوامل المؤثرة في الحراك الإجتماعي	30
09	يوضح العوامل المؤثرة في الحراك المهني	37
10	يوضح الحراك الاجتماعي عند بيار بورديو	39
11	طرق قياس الحراك الاجتماعي	41
12	يوضح الطبقات الاجتماعية في الحكم العثماني حسب تراتبية اجتماعية	75

مقدمة:

يتعرض المجتمع البشري إلى مجموعة من التغيرات والتحولات التي تمس جميع جوانبه، الاجتماعية، السياسية، الاقتصادية، الدينية عبر فترات زمنية متباعدة أو مختلفة، ونتيجة لهذه التحولات والتطورات التي تمس المجتمع بصفة عامة، والفرد كجزء من المجتمع بصفة خاصة، جعلته يشعر بنوع من اللاستقرار والثبات، وهو ما أنتج مفهوم أساسي ومهجوري، ألا وهو الحراك الاجتماعي. وعليه، يعد الحراك الاجتماعي من المجالات الحتمية التي يدركها الأفراد في جميع أنحاء العالم ويحاولون إيجاد كل الوسائل الممكنة لتنفيذ هذه المفهوم. الفرد الذي ينتمي إلى مجموعة محرومة اجتماعيًا يهدف أيضًا إلى اكتساب الحراك الاجتماعي ويرغب في إنجاز شيء ما، على سبيل المثال، إذا لم يحصل على قدر كبير من التعليم أو غير قادر على القراءة والكتابة، فإنه لا يزال يريد متابعة وظيفة جيدة من أجل الحفاظ على معيشته.

فالفهم الأساسي للحراك الاجتماعي هو أنه يؤدي إلى تحول الفرد من وضع إلى آخر أو شكل إلى آخر، سواء كان تعلق بالتعليم أو المهنة أو المجال السياسي أو الاجتماعي أو الاقتصادي أو الأسري أو الثقافي، الأمر الذي دفع بالباحثين والدارسين في الحقل السوسيولوجي على مر الفترات الزمانية والمكانية إلى التطرق لهذا الموضوع، وتقديم العديد من التفسيرات المتعلقة بالحراك المهني والاجتماعي، والجزائر كغيرها من الدول لم تكن بمعزل عن هذه التغيرات والتحولات في كافة المجالات، والتي انعكست على أفرادها وعلى الحياة الاجتماعية لهم ولا يزال هذا التغير مستمر إلى لحد الآن نتيجة حركة المجتمع، وهذا ما سوف يتم توضيحه في هذا السند البيداغوجي والذي يهدف إلى:

تحديد المزيد من التفصيل حول المقصود بالحراك الاجتماعي والمهني، وكذا توضيح سبب أهمية الحراك الاجتماعي والمهني.

الوقوف على أهم الخصائص التي تميز الحراك الاجتماعي والمهني.

التعرف على المفاهيم المرتبط بمفهوم الحراك الاجتماعي والمهني.

الوقوف على العوامل المؤثرة على الحراك الاجتماعي والحراك المهني.

إبراز أنواع وأشكال الحراك الاجتماعي والمهني.

إبراز أهمية التعليم في تعزيز الحراك الاجتماعي، والتعليم العالي كأداة للحراك الاجتماعي.

الوقوف على مقارنة ابن خلدون لتفسيره للحراك.

معرفة أدبيات الحراك الاجتماعي والمهني في الأدبيات السوسيولوجية الأوروبية والأمريكية من خلال القيام بمقاربات نظرية.

التعرف على الحراك الاجتماعي والمهني في الجزائر قبل الاستعمار الفرنسي وأثناء الإستعمار وبعد الاستقلال، وكذا الحراك الشعبي

فيفري 2019.

ولتحقيق هذه الأهداف تم تقسيم هذه المطبوعة البيداغوجية إلى خمسة فصول كالتالي:

الفصل الثاني: أنواع وأشكال الحراك الاجتماعي والمهني، والذي يحتوي على أنواع الحراك الاجتماعي وأشكاله، أنواع الحراك المهني وأشكاله.

الفصل الرابع: المقاربات المؤسسة للحراك الحراك الاجتماعي والمهني، تضم مقاربة ابن خلدون، المقاربات الأمريكية المفسرة للحراك وكذا الحراك الاجتماعي في المدارس الأوروبية بالإضافة إلى المقاربات النظرية المختلفة للحراك المهني ومحدداته.

الفصل الخامس: الحراك الاجتماعي والمهني في الجزائر: يتضمن الحراك الاجتماعي والمهني في العهد العثماني، أثناء الإستعمار، وبعد الإستقلال بالإضافة إلى الحراك الشعبي فيفري 2019.



الفصل الأول: مدخل مفاهيمي للحراك الاجتماعي والمهني

يتألف المجتمع من أفراد ديناميين (متغيرين بشكل مستمر) في طبيعتهم. من الشكل البدائي غير المتحضر إلى مجتمع متحضر. وهذا يثبت بما لا يدع مجالاً للشك الطبيعة الديناميكية (المتغيرة باستمرار) للمجتمع الذي يتغير فيه الوضع الاجتماعي والظروف الاقتصادية للأشخاص من وقت لآخر. في كثير من الحالات يتغير الوضع الاجتماعي والمستوى الاقتصادي للشخص بسبب العمل الجاد أو التعليم أو بسبب الفكر المتفوق المحض. يساعد التعليم الأفضل والخدمة الأفضل أيضاً في تغيير الفئات المحرومة اجتماعياً مثل النساء والأشخاص المنتمين إلى الطبقات أو القبائل المحدولة أو الطبقات المتخلفة. أدى الافتقار إلى التعليم الأفضل والإرادة للقيام بالعمل الجاد إلى جعل الأغنياء فقراء، وبالتالي خفض مستوى المعيشة. يُطلق على هذا النوع من التغييرات التي تُلاحظ في الوضع الاجتماعي والطبقة والحالة الاقتصادية ومستوى حياة الشخص اسم الحراك الاجتماعي.

أولاً: مفهوم الحراك الاجتماعي والمهني

1- مفهوم الحراك الاجتماعي:

الحراك: كل مظهر من مظاهر النشاط، وهو ضد السكون، أي الانتقال من موضع لآخر فمثلاً يقال: فلان لا يحرك ساكناً، أي يبقى في نفس المكان.

الاجتماعي: تشير كلمة اجتماعي إلى كل ما يتعلق بالمجتمع، أما في معجم المصطلحات الاجتماعية فيشير إلى العلاقات المتبادلة بين الأفراد والجماعات.

يقصد بالحراك الاجتماعي: "انتقال الفرد أو الجماعة من وضع إلى آخر إما داخل نفس المستوى الاقتصادي الاجتماعي أو طبقة اجتماعية معينة، وإما من مستوى اقتصادي اجتماعي أو طبقة اجتماعية معينة إلى مستوى اقتصادي اجتماعي أو طبقة اجتماعية أخرى. (التلّ وآخرون، 2006، ص 96)

وهذا ويشير الحراك الاجتماعي: "إلى تحول الوضع الاجتماعي للفرد من وضع إلى آخر. ويمكن أن يكون التحول إما أعلى، أو أدنى، أو بين الأجيال، أو داخل الأجيال، وهو غير ممكن بالضرورة أن يتم تحديد ما إذا كان التغيير للأفضل أم للأسوء.

هذا وقدم عالم الاجتماع والناشط السياسي الأمريكي المولود في روسيا، بيتر سوروكين، لأول مرة مفهوم الحراك الاجتماعي في كتابه "الحراك الاجتماعي والثقافي". حيث عرفه بأنه: "انتقال الأفراد أو الجماعات من مركز إلى آخر، وانتقال المواقع، القيم والطبقات الاجتماعية بين الأفراد والجموعات"، ويذكر أنه لا يوجد مجتمع منفتح تماماً (مثل النظام الطبقي في أمريكا) ولا يوجد مجتمع مغلق تماماً (مثل النظام الطبقي في الهند). وبحسب سوروكين، لا يوجد مجتمعان متماثلان من حيث الحركة المسموح بها وغير المشجعة، وأن سرعة الحراك الاجتماعي يمكن أن تتغير من فترة زمنية إلى أخرى وذلك يعتمد على مدى تطور المجتمع. (Nazimuddin, 2014, P)

وفقاً لـ S. Bogardus الحراك الاجتماعي هو: "أي تغيير في الوضع الاجتماعي، مثل التغيرات المهنية. حيث يتحرك الأشخاص لأعلى أو لأسفل السلم المهني، أو العلاقة بالمنصب حيث يصبح التابع قائداً، أو القفز من طبقة اقتصادية منخفضة إلى طبقة عالية، أو العكس". (Nazimuddin, 2014, P 176)

يمكن أن يحدث مثل هذا التحول المجتمعي بمرور الوقت حيث ينتقل الأفراد من وضع إلى آخر بسبب التفاعلات الاجتماعية المختلفة. يوفر التنقل بشكل أو بآخر، فوائد للأشخاص، إذ تحفزهم عوامل مختلفة في المجتمع ويعملون على الوصول إلى أدوار جديدة توفر لهم مستوى معيشي أفضل وأجر أكبر. يتنافس الناس ويتعاونون مع الآخرين في المجتمع للارتقاء في سلم الحراك الاجتماعي. ([http://www.govtgirlsekalpur. Com](http://www.govtgirlsekalpur.Com))

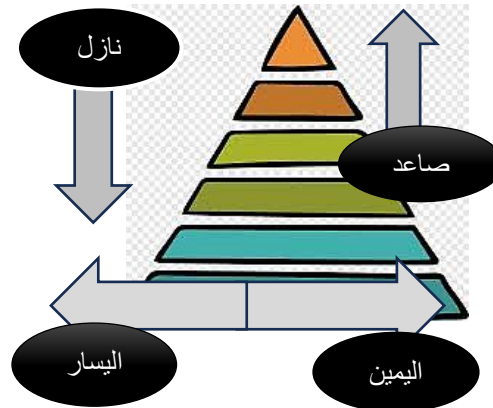
هذا ويظهر علماء الاجتماع درجة عالية من الإجماع في تصورهم للمعنى الأكثر عمومية لمصطلح اجتماعي، فند باربر يقدم تعريفاً يشبه في جوهره الصياغات التي تظهر في جميع الأطروحات تقريباً المخصصة لهذا الموضوع حيث قال: "لقد كنا نستخدم مصطلح الحراك الاجتماعي ليعني الحركة، إما إلى الأعلى أو إلى الأسفل، الطبقات الاجتماعية العليا والطبقات الاجتماعية الدنيا؛ أو بتعبير أدق، التنقل بين دور اجتماعي ذي أهمية وظيفية بدوام كامل نسبياً ووظيفة اجتماعية وغيرها التي يتم تقييمها على أنها أعلى أو أقل". ومن الواضح أن مصطلح الحراك الاجتماعي، الذي تم تعريفه بهذه الطريقة، يؤدي الوظيفة المفيدة المتمثلة في "مفهوم التوعية"، الذي يوحد البحث وتوجيه الاهتمام إلى مجال واسع من التحقيق. ولكن في انتظار مزيد من التفصيل حول "الحركة الاجتماعية و الطبقة الاجتماعية"، وهما مصطلحان غامضان في التعريف السابق، لا يمكن لمفهوم الحراك الاجتماعي المؤطر على هذا النحو أن يكون بمثابة أداة تحليلية. (Harles And others, 1960, P 376)

هذا ونجد تعريف آخر للحراك الاجتماعي فهو: "يعد الصبغة العلمية الملموسة التي توضح قدرة المجتمع على تمكين أفرادها من التغلب على الحواجز التي يصنعها التميز، بحيث يتمتع كل أفراد المجتمع بتكافؤ الفرص في الإرتقاء الاجتماعي، بناء على قدراتهم ومواهبهم وما يبذلون من جهد، وليس على المستوى الاجتماعي لذويهم أو الطبقة أو العرق الذي ينحدرون منه، أو لون بشرتهم أو جنسهم". (زايد، 2014، ص 25)

ويمكن تعريف "الحراك الاجتماعي" أيضاً على أنه: "القدرة على الانتقال من مستوى تعليمي أو مهني أدنى إلى مستوى أعلى، أو من طبقة اجتماعية أو فئة دخل أدنى إلى أعلى". ومن ثم فإن الحراك الاجتماعي يشمل الحراك الاقتصادي بشكل عام وتنقل الدخل بشكل خاص.

وعليه فالحراك الاجتماعي هو: "ذلك التغير الذي يحققه الأبناء عن الآباء في الوضع الاجتماعي الاقتصادي وبخاصة في المهنة، الدخل وأسلوب الحياة نتيجة تعليمهم". (Gary. Fields, 2019, P 01)

الشكل 01: يوضح اتجاهات الحراك



المصدر: من إعداد الباحثة

وبناء على الشكل (10)، يتضح بأن فالحراك الاجتماعي هو عملية تعديل الموقع الاجتماعي للفرد من خلال الانتقال من منظومة إجتماعية إلى منظومة إجتماعية أخرى، ويكون التحرك في كل الاتجاهات".

وتأسيسا لما سبق فالحراك الاجتماعي هو: "كل تغير في وضعية داخل التدرج الاجتماعي، فهو عبارة عن تعديل الموقع الاجتماعي للفرد من خلال الانتقال من منظومة اجتماعية إلى منظومة أخرى".

2. مفهوم الحراك المهني (العمالي):

يشير الحراك المهني إلى دوران الأفراد بين الفئات أو الطبقات المهنية، إذ ميز علماء اجتماع الحراك الاجتماعي بين حراك بين الأجيال وحراك داخل الأجيال، يتم الحراك بين الأجيال (حراك اجتماعي جماعي) بمرور الأفراد من طبقة إلى طبقة مقارنة بين الطبقة التي ينتمي إليها الأب والطبقة التي ينتمي إليها الابن خلال مساره الاجتماعي، يكون الحراك داخل الأجيال Générationnelle Intra Mobilité (حراك اجتماعي فردي) بالمرور من فئة إلى فئة أخرى خلال الجيل الواحد بمقارنة الطبقة التي ينتمي إليها الفرد بين بداية حياته المهنية ونهاية حياته المهنية. (Boudon et autres, 2003, P150)

ورد في التعريف الاقتصادي الحراك المهني بمعنى دوران قوة العمل أي بالانتقال من مكان إلى مكان وهو حراك جغرافي ناتج عن الهجرة أو تغيير المؤهلات بتغيير العمل وهو ما يساوي الحراك المهني ومعنى الخضوع الذي يأخذ قابلية الدوران لأنها (قوة العمل) سلعة وهو نفس المنطلق عند الاقتصاديين بداية من أ. سميث عندما اعتبر حراك اليد العاملة تنقل الأشخاص كما تنقل البضائع حيث كان الأفراد ينقلون مع البضائع والسلع.

هذا ونجد **Walras** عنده حراك اليد العاملة يساوي الحراك العمالي، ويعني به انتقال الأفراد من فضاء إلى فضاء أو من وسط إلى وسط والهدف من التنقل عرض قوة العمل للبيع ولا يكون التنقل إذا كان الفارق في الأجر كبير سواء تم التنقل داخل الفضاء الواحد وهو ما يساوي الهجرة الداخلية للعمل أو خارج الحدود أي الهجرة الخارجية عند الكلاسيك والحراك الجغرافي العالمي. (1976, P54, Gaudemar)

هذا ويمكن تعريف الحراك المهني بأنه: "وهو ظاهرة تنظيمية تعني مغادرة بعض عمال المؤسسة التي يعملون فيها إلى مؤسسات أخرى لأسباب عديدة منها ضعف الأجر، والخوافز أو توتر العاجلة العمل، ويمكن أن يكون الحراك المهني داخل نفس المؤسسة أو بين فروعها، أو حراك في نفس القطاع أو بين قطاعات النشاط الاقتصادي المختلفة، أو حتى حراك في المستوى العالمي". (قاسيمي، 2011، ص 5)

ومن التعريفات التي قدمها كارل ماركس **Marx.K**، الحراك هو: "خاصية خضوع العامل لرأس المال وطرق الإنتاج أو قدرة قوة العمل على التكيف مع متغيرات العمل اليومي وتبادل أماكن العمل نتيجة تقسيم العمل ... والتوجه نحو رأس المال". (Marx, 1976, p 170)

وتأسيسا لما سبق، يمكن تعريف الحراك المهني بأنه: ظاهرة تنظيمية تتمثل في انتقال العامل / الموظف من مرتبة إلى مرتبة أعلى نتيجة قيامه بعمل جيد (ترقية) وينتج عنها زيادة الهيبة المهنية، أو الانتقال إلى مرتبة أدنى نتيجة العقوبات أو التأديب وتسمح بفقدان الهيبة المهنية".

وتجدر الإشارة في هذا السياق، إلى أن الحراك الاجتماعي والمهني ليس فقط انفصالا فيزيقيا فحسب بل فعل اجتماعي وانفصال عن الروابط الاجتماعية وتوزيع للعلاقات الاجتماعية وتختلف مستويات الحراك حسب الهيبة (الاحترام/التقدير/الاعجاب)، الثروة، السلطة، القيم والمعايير، المستوى التعليمي... إلخ.

ثانيا: أهمية الحراك الاجتماعي والمهني

يقصد بالحراك الاجتماعي أي انتقال من وضع اجتماعي إلى آخر. يتضمن التغيير في الوضع الاجتماعي تغييرا كبيرا بشكل عام في فرص الحياة وأنماط الحياة. تم تعريف الحراك الاجتماعي بشكل كلاسيكي من طرف بيتيريم سوروكين. وفقا لسوروكين، يمكن أن يتم تغيير الموقف بواسطة كائن أو قيمة فردية أو اجتماعية. وهذا يعني أن أي شيء تم إنشاؤه أو تعديله بواسطة النشاط البشري يمكن أن يحدث حراك اجتماعي. (Ramos, 2018, P 15)

إن أهمية الحراك الاجتماعي كمفهوم في علم الاجتماع أمر بالغ الأهمية، لكون أي تغيير في الوضع الاجتماعي يتعرض له فرد أو مجموعة له تأثيراته ليس فقط على الفرد أو الجماعة، بل أيضًا على المجتمع ككل. يتم ذلك عادةً من حيث القوة والهيبة والامتيازات. وهذا يعني أن الهيكل الهرمي يعمل بعد ذلك في مثل هذه المجتمعات. وهذا يفتح إمكانية البحث الاجتماعي حول ما إذا كان الفرد أو المجموعة تكتسب أو تفقد السلطة والهيبة والامتيازات في المجتمع. وبعبارة أخرى، على طول خط التسلسل الهرمي، سواء تحرك الفرد لأعلى أو لأسفل يدل على تغيير الوضع الاجتماعي، أي حدوث حراك اجتماعي.

قد يختلف الوقت المستغرق لإحداث تغيير في الوضع الاجتماعي من مجتمع إلى آخر، هذا ويتم تحديد أهمية الحراك الاجتماعي من خلال: الطيف السياسي، تكافؤ الفرص، واتجاهات الأفراد، فلكل فرد بغض النظر عن الطبقة أو العقيدة أو الجنس أو الدين أو العرق أو الخلفية الاجتماعية والاقتصادية أو الثقافة حقوق متساوية للفرص المتاحة، فعدم توفر الحراك الاجتماعي يستلزم عدم تكافؤ الفرص. تعتمد الكفاءة الاقتصادية على الاستخدام الأمثل لقدرات الفرد وكفاءته والمؤهلات المتاحة، ومن المرجح أن يتحقق الاتساق الاجتماعي

والشمول عندما يمتلك الأفراد وجهة النظر القائلة بأنه يمكنهم تحسين نوعية حياتهم من خلال الاستفادة القصوى من المهارات والكفاءة والفهم والحكم الجيد. لذلك الحراك الاجتماعي والمهني يؤدي وظيفة مهمة للفرد / العامل حيث يشعره بالرضا عن المكانة التي وصل إليها، ويتيح الفرص أمامه لتعزيز مكانته الاجتماعية عن طريق قدراته وإمكاناته وجهده. (Ramos, 2018, P 15)

وفي عدد من البلدان، هناك تصور متزايد بأن الحراك الاجتماعي عبر الأجيال قد انخفض وأن ثروات الآباء ومزاياهم تلعب بشكل متزايد عاملاً رئيسياً في حياة الناس. كما أن هناك تشاؤماً متزايداً بشأن فرص تحسين الوضع المالي للفرد على مدى حياته، وقد ظهر هذا الاتجاه قبل الأزمة المالية العالمية بوقت طويل. تتوافق هذه التصورات إلى حد ما مع المقاييس الفعلية للحراك الاجتماعي في أبعاد مختلفة، مثل الدخل أو المهنة أو الصحة أو التعليم. على سبيل المثال، البلدان التي يكون الناس فيها أكثر تشاؤماً بشأن آفاق الحراك هي في كثير من الأحيان تلك التي تكون فيها أوضاع الوالدين من حيث التعليم أو الدخل منخفضة. ويرتبط بقوة أكبر بحالة الأبناء والبنات. وبطبيعة الحال، تتأثر التصورات والتوقعات بشأن التنقل بمجموعة من العوامل الخاصة بكل بلد على حدة، ولكن هذه التصورات مهمة في حد ذاتها، حيث أن لها عواقب اقتصادية واجتماعية وسياسية أيضاً. (Ramos, 2018, P 15)

وفي سياق اتساع فجوة التفاوت في الدخل والفرص، فإن الافتقار إلى الحراك التصاعدي عند أسفل توزيع الدخل يعني إهدار العديد من المواهب المحتملة أو بقائها متخلفة. ويعني ذلك أيضاً أن العديد من الفرص الاستثمارية لا يتم استغلالها وأن الشركات المحتملة لا ترى النور أبداً. وهذا يقوض الإنتاجية والنمو الاقتصادي كما هو موضح في العلاقة بين الإنتاجية والشمولية في منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية.

وعلى الجانب الآخر، فإن الافتقار إلى القدرة على الحركة في القمة قد يترجم إلى ربوع مستمرة لعدد قليل من الناس على حساب الكثيرين، بسبب عدم المساواة في الوصول إلى الفرص التعليمية أو الاقتصادية أو المالية. ولا ينبغي أن يتحقق نجاح أولئك الذين يترفعون على القمة وأبنائهم على حساب الآخرين: إذ إن اكتناز الفرص أمر سيئ بالنسبة للمجتمع ويؤدي إلى تكاليف باهظة. وعلى نطاق أوسع، هناك أدلة تشير إلى أن احتمالات الحراك التصاعدي أيضاً لها تأثير إيجابي على الرضا عن الحياة والرفاهية. وعلى العكس من ذلك، فإن المخاطر العالية المتمثلة في الحراك التنافسي وفقدان المكانة الاجتماعية تميل إلى تقليل الرضا عن الحياة وتقويض احترام الفرد لذاته، والتماسك الاجتماعي، وشعور الناس بأن صوته مهم، لا سيما بين الأشخاص ذوي الدخل المتوسط والمنخفض. وهذا يقلل من الثقة في النظام الاجتماعي السياسي مع ما يترتب على ذلك من عواقب سلبية محتملة على المشاركة الديمقراطية. وهذا أيضاً يعزز التطرف السياسي أو الشعبوية. (Ramos, 2018, P 15)

هذا ونجد الحراك الاجتماعي والمهني مهم للأسباب التالية:

- تكافؤ الفرص هو طموح عبر الطيف السياسي والاقتصادي. ويعني الافتقار إلى الحراك الاجتماعي عدم تكافؤ الفرص؛
- الكفاءة الاقتصادية تعتمد على الاستغلال الأمثل لمواهب الجميع؛

➤ قد يكون تحقيق التماسك الاجتماعي والاندماج الاجتماعي أكثر احتمالا عندما يعتقد الناس أن بإمكانهم تحسين نوعية الحياة التي يتمتعون بها هم وأطفالهم من خلال قدراتهم ومواهبهم وجهودهم.

ثالثا: خصائص الحراك الاجتماعي والمهني:

يتميز الحراك الاجتماعي والمهني بعدة خصائص يمكن حصرها فيما يلي:

- 1- الإختلاف عبر الزمن: حيث كان قديما صعبا أو شبه مستحيل، اما الان فإمكانية الحراك متاحة للجميع حسب كفاءة الشخص. فمثلا رجل إقطاعي كان صعب أن يصبح مالك للأرض، كان أيضا الغني فقط من يدرس أولاده
- 2- الاختلاف عبر المكان: الحراك في المجتمعات الصناعية ممكن أكثر منه في المجتمعات الحديثة.
- 3- مؤشر على مرونة البنى الاجتماعية: فمثلا انتقال المجتمع الإقطاعي إلى الصناعي يكون مختلف من ناحية القيم والمعايير.
- 4- الحراك قابل للقياس والمقارنة بين زمن آخر ومكان آخر.
- 5- يعد إحدى السمات المميزة لديناميكية المجتمعات.
- 6- الحراك يختلف باختلاف أنظمة المجتمعات: في المجتمعات الرأسمالية يكون الحراك أكثر سرعة ووضوحا من الحراك في المجتمعات الاشتراكية.

7- متطور: حراك المجتمعات التقليدية تختلف عن الحراك في المجتمعات الحديثة نتيجة لمعايير وقيم ومؤسسات. مثلا:

الشكل 2: يوضح إختلاف الحراك بين المجتمعات



المصدر: من إعداد الباحثة

رابعا: المفاهيم المرتبطة بالحراك الاجتماعي والمهني:

- 1- الدور الاجتماعي: يشير إلى السلوك والوظائف والمسؤوليات التي يتوقع من الفرد أن يقوم بها في المجتمع بناءً على توقعات الجماعة أو الثقافة التي ينتمي إليها الدور الاجتماعي يعكس السلوك المتوقع والمتنظر من الفرد في وظيفته أو دوره المحدد في المجتمع. على سبيل المثال، يمكن أن يكون للأب دور الرعاية والحماية لأسرته، وللمعلم دور التعليم والتوجيه للطلاب .
- 2- المكانة الاجتماعية: تشير إلى مكانة الفرد في التسلسل الاجتماعي أو الترتيب الهرمي للطبقات الاجتماعية في المجتمع. تعكس المكانة الاجتماعية مستوى القدرة والسلطة والتقدير الذي يحظى به الفرد في المجتمع يتأثر المكانة الاجتماعية بعوامل متعددة مثل الثروة

والتعليم والمهنة والنسب والجنس والعمر والجنسية وبما أن المكانة الاجتماعية قائمة على الترتيب الاجتماعي، فهي تحدد مستوى الوصول إلى الموارد والفرص والامتيازات في المجتمع.

باختصار، يمكن القول أن الدور الاجتماعي يرتبط بالسلوك والوظائف المتوقعة للفرد، بينما تشير المكانة الاجتماعية إلى الترتيب الهرمي للفرد في المجتمع بناءً على عوامل متعددة. (<https://www.ammonnews.net>)

3- **التفاوت المهني**: هو كلما وجد اثنان أو أكثر من الناس في شكل مجموعة فإنهم يبدؤون في ترتيب آخر والنتيجة ينشأ التفاوت وفي الأخير نجد الأفراد في قمة الهرم وبعض الآخر أسفله.

4- **التدرج المهني**: هو طريقة ترتيب أعضاء النسق معين في التسلسل الهرمي، درجات أو مستويات فوق بعضها تتفاوت مستوياته من حيث الهبة (التقدير والاحترام والاعجاب)، الثروة والنفوذ.

5- **الجمود الاجتماعي**: هو الوضع الذي يكون فيه الفرد أو مجموعة من الأفراد في استقرار وثبات دائم.

6- **الطبقة الاجتماعية**: فئة واسعة العدد من الأفراد المتجانسين نسبياً من حيث المصالح، المراكز والدخل، فمثلاً ماكس فيبر قسمها إلى ثلاثة: المالكة للثروة-الطبقة المستخدمة للثروة كالمدرء-الطريقة التي تقوم بالمبادلات بين الطبقات.

خامساً: معوقات مسار الحراك الاجتماعي والمهني

لم يفهم الباحثون جيداً العوائق التي تنشأ أثناء الحراك الاجتماعي؛ وقد تم تحديد العوائق الرئيسية التي تنشأ خلال مسار الحراك الاجتماعي على أنها سمات محتملة:

1. **التحصيل العلمي**: المؤهلات التعليمية التي يكتسبها الفرد لها أهمية في الحراك الاجتماعي؛ إن كيفية تحركه وكيفية تقدمه ومدى قدرة الفرد على إحداث تحسينات وتحولات في عمله أو أدائه يعتمد على التعليم الذي اكتسبه.

2. **الفقر في فترة الطفولة**: قد تصبح الخلفية الاجتماعية والاقتصادية للفرد عائقاً أمام الحراك الاجتماعي، فإذا كان الفرد ينتمي إلى أسرة محرومة، فقد يواجه عقبات في الحراك الاجتماعي. إن تأثير الأسرة والبيئة والخلفية الاجتماعية والاقتصادية يؤثر على النمو النفسي والسلوكي للفرد، وإذا تم ذلك بطريقة إيجابية سيكون الفرد فعالاً أثناء أدائه وسلوكه، وإذا لم يتم ذلك وبطريقة بناءة سيواجه الفرد معوقات في الحراك الاجتماعي.

3. **الخلفية العائلية**: تؤثر الخلفية العائلية والأساليب التي يتبعها أفراد الأسرة لدعم أطفالهم مثل الجوانب المالية والاجتماعية والثقافية على الوصول إلى الفرص التي تؤدي إلى الحراك الاجتماعي.

4. **السمات السلوكية**: إن موقف الفرد وسلوكه وأعرافه وقيمه وأفكاره ومشاعره وأهدافه وغاياته وسلوكياته وتوقعاته وتطلعاته وقدراته ومتطلباته واستعداده لتحمل المخاطر وطرق تواصله مع المجتمع لها تأثير على جوانب الحراك الاجتماعي وقد تكون معوقات.

(Aldridge, 2015 from <http://kumlai.free.fr/pdf>)

5. **الحواجز الاقتصادية:** قد تنشأ حواجز اقتصادية وغيرها من الحواجز التي تؤدي إلى اكتناز الفرص من قبل الفئات الأخرى، على سبيل المثال، الممارسات المناهضة للمنافسة التي تحد من الوصول إلى مهن مثل القانون وربما حتى التمييز ضد مجموعات معينة. في الهند، لا يزال هناك تمييز في بعض المنظمات ضد الأشخاص ولا يتم توظيفهم، على سبيل المثال، يتعرض المسلمون للتمييز ضد التوظيف في بعض المنظمات ذات السمعة الطيبة ويفضلون الهندوس فقط.

(Aldridge, 2015 from <http://kumlai.free.fr/.pdf>)

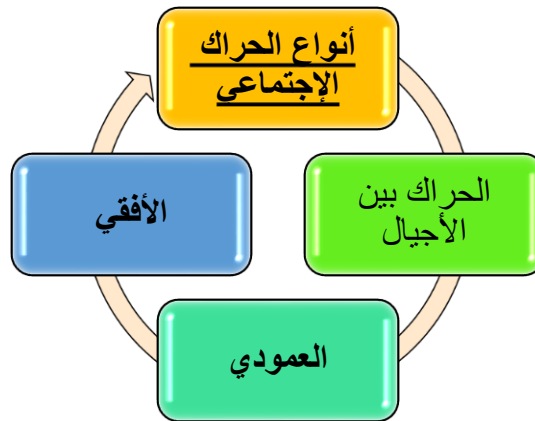
الفصل الثاني: أنواع وأشكال الحراك الاجتماعي والمهني

أولاً: أنواع الحراك الاجتماعي:

1-أنواع الحراك الاجتماعي

تغيير الوضع الاجتماعي لفرد أو مجموعة من الأفراد يتخذ نوع وأنواعاً مختلفة. في فترة زمنية ما، يمكن أن يكون هناك نوع واحد من التنقل، وفي فترة زمنية أخرى، يمكن أن يكون هناك نوع آخر. كل الأنواع ليست حصرية قد تتداخل. ولم يتم منحهم تسميات مختلفة إلا بغرض التيسير والتحليل. يجب أن تركز الشرائح التالية على أنواع مختلفة من الحراك الاجتماعي. وقد تم تصنيف الأنواع المختلفة للحراك الاجتماعي على النحو التالي:

الشكل 3: يوضح أنواع الحراك الاجتماعي



المصدر: من إعداد الباحثة

1.1. الحراك الأفقي: هو انتقال فرد أو كائن اجتماعي من مجموعة اجتماعية إلى أخرى تقع على نفس المستوى؛ عندما تجري مناقشة بشأن الحراك، فإنه يشار بشكل أساسي إلى انتقال الأفراد من منصب إلى آخر يتمتع بمكانة متساوية إلى حد ما. يشار إلى الحركة الأفقية دون أي نوع من التغييرات في المواقف الرأسية في المجالات الإقليمية أو السياسية أو الدينية أو العائلية أو المهنية بالتنقل الأفقي. على سبيل المثال، عندما يغير المهندس وظيفته إلى تدريس الهندسة، فإنه ينتقل من فئة مهنية إلى أخرى. يرى عالم الاجتماع أنتوني جيدنز أن هناك قدرًا كبيرًا من التنقل على طول الاتجاه الجانبي في المجتمعات الحديثة. وهو يفضل تعريف التنقل الأفقي بأنه التنقل الجانبي الذي يتضمن الحركة الجغرافية بين الأحياء أو المدن أو المناطق.

يحدث هذا عندما يغير الشخص مهنته ولكن مكانته الاجتماعية العامة تظل دون تغيير. على سبيل المثال، إذا تحول الطبيب من ممارسة الطب إلى التدريس في كلية الطب، فإن المهنة تتغير ولكن هيبته ومكانته الاجتماعية تبقى نفسها، ومن المثير للاهتمام أن جيدنز يعلق على أنه في المجتمعات الحديثة غالبًا ما يتم الجمع بين التنقل الرأسي والأفقي (الجانبي). في كثير من الأحيان يموت أحد أشكال

التنقل للآخر. على سبيل المثال، يمكن ترقية فرد يعمل في شركة في مدينة واحدة إلى منصب أعلى في فرع للشركة يقع في مدينة أخرى، أو حتى في بلد مختلف، ومن المحتمل أن تظل كما هي.

يصف سوروكين الحراك الأفقي بأنه تغيير في التحولات الدينية أو الإقليمية أو السياسية أو غيرها من التحولات الأفقية دون أي تغيير في الوضع الرأسي. (Http://Www.Govtgirlsekalpur.Com, P 02)

2.1. الحراك العمودي : يشير التنقل العمودي إلى أي تحول في الوضع المهني أو الاقتصادي أو السياسي لفرد أو مجموعة يؤدي إلى تغيير في وضعهم؛ يحدث انتقال فرد أو مجموعة من طبقة اجتماعية إلى أخرى، وقد كان هناك نوعان من الحراك الاجتماعي العمودي، صاعد أو هابط (تسلق اجتماعي / انحدار اجتماعي). على سبيل المثال، في مهنة ما، يصبح الفرد رئيس قسم من أستاذ مشارك، وهو تصاعدي في التنقل العمودي ومن ناحية أخرى، إذا فقد الأفراد وظائفهم أو ممتلكاتهم بسبب حدوث كوارث طبيعية تؤدي إلى غرق اجتماعي ويشار إلى الحركة العمودية التنازلية.

● **الحراك العمودي الصاعد:** ذلك عندما ينتقل الإنسان من مرتبة أدنى في المجتمع إلى مرتبة أعلى. ويمكن أن يشمل أيضاً الأشخاص الذين يشغلون مناصب عليا في نفس المجموعة المجتمعية. ومع ذلك، فإن الحراك التصاعدي، رغم أنه يُنظر إليه على أنه أمر جيد، إلا أنه يمكن أن يأتي أيضاً على حساب الأفراد. عندما يتحرك الشخص للأعلى، فإنه غالباً ما يحتاج إلى ترك محيطه المألوف مثل العائلة والأماكن. وقد يحتاجون أيضاً إلى تغيير طريقة تفكيرهم وسلوكهم. سيحتاج الفرد إلى التكيف مع البيئة الجديدة نتيجة حركته الصعودية وتبني سلوكيات مختلفة في المجتمع الجديد.

(Http://Www.Govtgirlsekalpur.Com, P 02)

تم تطوير معالجة أحدث أنماط التنقل بواسطة **رالف إتش تورنر**. وعلى النقيض من أنماط التنقل السائدة في إنجلترا والولايات المتحدة الأمريكية، اقترح **تيرنر** نمطين معياريين نموذجيين مثالين للتنقل التصاعدي. هما:

-**التنقل في المسابقة** هو نظام تكون فيه حالة النخبة هي الجائزة في مسابقة مفتوحة ويحصل عليها الطامحون على الجهود. يستخدم **تيرنر** مصطلح النخبة بالمعنى المبسط ليعني فئة الطبقة العالية. تخضع "المسابقة" لبعض قواعد اللعب النظيف، ويتمتع المتسابقون بخيارات واسعة في الاستراتيجيات التي قد يستخدمونها. وبما أن "جائزة" النجاح في الصعود إلى أعلى ليست في أيدي النخبة الراسخة لتوزيعها، فإن هذه النخبة لا تستطيع أن تحدد من سيقققها ومن لا يستطيع ذلك.

-**التنقل المكفول** هو الذي يتم فيه تخنيد النخبة الراسخة أو وكلائهم في حظيرتهم. في هذه الحالة، يتم منح مكانة النخبة على أساس بعض معايير الجدارة المفترضة ولا يمكن الحصول عليها بأي قدر من الجهد أو الإستراتيجية. إن الحراك التصاعدي يشبه الدخول إلى نادي خاص حيث يجب أن يحظى كل مرشح "برعاية" عضو واحد أو أكثر. في نهاية المطاف، يمنح الأعضاء أو يرفضون التنقل التصاعدي على أساس ما إذا كانوا يحكمون على المرشح بأنه يتمتع بهذه الصفات التي يرونها في زملائهم الأعضاء. فطالما أن هناك تدرجاً في المواقف

الاجتماعية في المجتمع، فإن هناك مجالاً، على الأقل من الناحية النظرية، لتصور الانتقال من وضع اجتماعي إلى آخر. يتم إجراء مثل هذه التغييرات أو تجربتها من قبل فرد أو مجموعة أو حتى قيمة/ كائن اجتماعي. ويسمى هذا التغيير في الوضع الاجتماعي بالحراك الاجتماعي.

● **الحراك العمودي النازل:** يحدث التنقل التنازلي عندما ينتقل الشخص من منصب أعلى في المجتمع إلى منصب أدنى. يمكن أن يحدث ذلك عندما يتم القبض على شخص ما وهو يقوم بعمل غير مشروع مما يؤدي إلى فقدان المنصب الذي يشغلونه حالياً.

يمكن أن يكون التنقل التنازلي مرهقاً للغاية للأشخاص الذين يواجهون انخفاضاً سريعاً في وضعهم الاجتماعي. وقد يجدون صعوبة في التكيف مع البيئة الجديدة، لأنها لا تشبه مستوى المعيشة الذي اعتادوا عليه. يعد الحراك التنازلي مثلاً على مدى تقدير المجتمع لتكافؤ

الفرص والبنية. (Http://Www.Govtgirlsekalpur.Com, P 03)

3.1. الحراك بين الأجيال

هذا النوع من الحراك يعني أن جيلاً واحداً يغير وضعه الاجتماعي على عكس الجيل السابق، وقد يكون هذا الحراك صعوداً أو هبوطاً؛ على سبيل المثال، يريد أفراد الطبقة الدنيا أيضاً أن يدرس أطفالهم ويحصلون على وظائف جيدة، مثلاً: الأب بائع خضروات أو حارس أمن ولكن ابنه يحصل على تعليم جيد ويصبح طبيباً أو مهندساً، فيشار إلى ذلك مثل الحراك التصاعدي بين الأجيال. من ناحية أخرى، قد يكون الأب منخرطاً في مهنة التدريس ورجل دين، وقد لا يكون ابنه حكيماً وذكياً بما يكفي لمتابعة مهنة والده وقد ينتهي به الأمر إلى أن يصبح عاملاً بأجر يومي؛ وهذا مثال على الحراك الهبوطي بين الأجيال. هذا ويمكن أن يكون الأب يعمل في أحد المصانع بينما تلقى ابنه تعليمًا سمح له بأن يصبح محامياً أو طبيباً. يؤدي هذا التغيير المجتمعي أيضاً إلى تبني الجيل لطريقة جديدة للعيش والتفكير. ويتأثر التنقل بين الأجيال بالاختلافات في تربية الوالدين وأبنائهم، والتغيرات في السكان، والتغيرات في المهنة. (

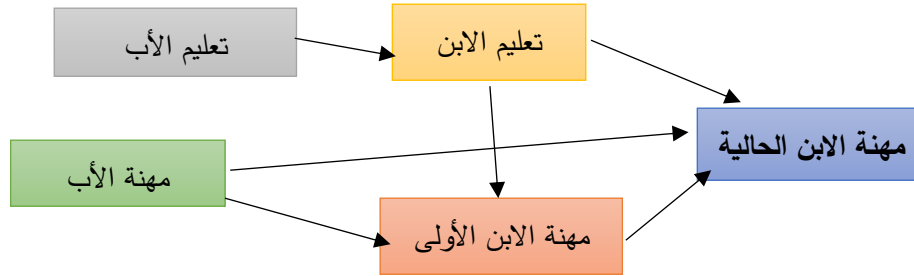
(Http://Www.Govtgirlsekalpur.Com, P 02)

هناك **طريقتان لدراسة الحراك بين الأجيال**. إما، يمكن للمرء أن يدرس المهن الخاصة بالفرد – إلى أي مدى يتحركون صعوداً أو هبوطاً في السلم الاجتماعي خلال حياتهم العملية. وهذا ما يسمى عادةً بالتنقل داخل الأجيال. وبدلاً من ذلك، يمكن للمرء تحليل مدى دخول الأطفال في نفس النوع من المهنة مثل آبائهم أو أجدادهم. يسمى التنقل عبر الأجيال بالحراك بين الأجيال، وبعبارة أخرى، فإن الدراسة من وجهة نظر التغيرات على مدى عمر الفرد هي حالة دراسة التنقل بين الأجيال. إذا تم إجراء الدراسة من وجهة نظر التغيرات داخل الأسرة على مدار جيلين أو أكثر، فسيكون ذلك بمثابة دراسة حول الحراك بين الأجيال. ويطلق على الحراك الاجتماعي بين الأجيال أيضاً اسم الحراك المهني، لمعرفة المزيد عن الحراك الوظيفي، يطلب من الأشخاص تحديد الوظائف التي شغلوها في مختلف المجالات. نقاط في حياتهم. من خلال دراسة الهيكل المهني الأمريكي، وجد **بلاو ودنكان** أن فرص الشخص في الارتقاء في السلم المهني تتأثر بشدة.

● طبيعة الوظيفة الأولى للشخص

● مهنة الأب

الشكل 4: يوضح نموذج الحراك الخاص ببلو ودونكان مجازيًا



المصدر: Sorokin, 1959, P.134

في الرسم التوضيحي يظهر اتجاه التأثير بواسطة الأسهم، وتتم الإشارة إلى أهمية التأثير بزيادة عدد الخطوط التي تشكل السهم. تلعب العوامل الأقل وضوحًا أيضًا دورًا في التحصيل المهني. إن الأطفال الصغار يمنحون كل طفل المزيد من الموارد والاهتمام والتشجيع. أولئك الذين يؤجلون الزواج هم أكثر عرضة للنجاح من أولئك الذين يؤجلون الزواج في وقت مبكر، وقد يكون الاستعداد لتأجيل الزواج علامة على سمة شخصية أساسية، وما إلى ذلك. إن دراسة الحراك الوظيفي أو الحراك بين الأجيال التي تتعامل مع التغيرات التي تحدث في حياة الشخص العملية، تغطي فترة قصيرة إلى حد ما ولا تلقي الكثير من الضوء على كيفية توريث الطبقة. كما أن مثل هذه الدراسة تلقي ضوءًا أقل على طبيعة المجتمع على هذا النحو. للحكم على مدى انفتاح المجتمع أو انغلاقه، من الأفضل دائمًا مقارنة مواقف الآباء والأطفال في مراحل مماثلة من حياتهم أو في أعمار متشابهة. وهذا يعني أن دراسات التنقل بين الأجيال أكثر أهمية في البحوث الاجتماعية. (Sorokin, 1959, P P133.134)

حيث يُقصد بالحراك الاجتماعي أي انتقال لشيء أو قيمة فردية أو اجتماعية - أي شيء تم إنشاؤه أو تعديله بواسطة النشاط البشري - من وضع اجتماعي إلى آخر. هناك نوعان رئيسيان من الحراك الاجتماعي، الأفقي والرأسي. هذا وكما سبق الذكر يُقصد بالحراك الاجتماعي الأفقي أو التحول الاجتماعي انتقال كائن فردي أو اجتماعي من مجموعة اجتماعية إلى أخرى تقع على نفس المستوى. إن انتقال الأفراد، بدءًا من مجموعة دينية إلى مجموعة دينية أخرى، ومن جنسية إلى أخرى، ومن عائلة (كزوج أو زوجة) إلى أخرى عن طريق الطلاق والزواج مرة أخرى، ومن مصنع إلى آخر بنفس الوضع المهني، كلها أمور حالات الحراك الاجتماعي. وكذلك الأمر بالنسبة لانتقالات الأشياء الاجتماعية الراديو، السيارات، الموضة، الشيوعية، نظرية داروين، في الداخل نفس الطبقة الاجتماعية، سواء من ولاية إلى أخرى، أو من أي دولة أخرى من مكان واحد إلى آخر. وفي جميع هذه الحالات، قد يحدث "التحول" دون أي تغيير ملحوظ في الوضع الاجتماعي للفرد أو الكائن الاجتماعي في الاتجاه العمودي. يُقصد بالحراك الاجتماعي العمودي العلاقات التي تنطوي على انتقال الفرد (أو الكائن الاجتماعي) من طبقة اجتماعية إلى أخرى. (Sorokin, 1959, P P133.134)

وفقًا لاتجاه الانتقال هناك نوعان من الحراك الاجتماعي العمودي: الصعود الاجتماعي والهبوط الاجتماعي. وبحسب طبيعة التقسيم الطبقي، هناك تيارات صاعدة وهابطة للحراك الاقتصادي والسياسي والمهني، ناهيك عن أنواع أخرى أقل أهمية. توجد التيارات

الصاعدة في شكلين رئيسيين: كتسلل أفراد الطبقة الدنيا إلى طبقة أعلى موجودة؛ وإنشاء مجموعة جديدة بواسطة مثل هذه الفئات، وإدراج مثل هذه المجموعة في طبقة أعلى بدلاً من الفئات الموجودة في هذه الطبقة أو جنباً إلى جنب. في المقابل، فإن التيار الهابط له أيضاً شكلان رئيسيان: الأول يتمثل في هبوط الأفراد من وضع اجتماعي أعلى إلى أدنى القائمة، دون انخراط أو تفكك المجموعة العليا التي ينتمون إليها؛ ويتجلى الثاني في انخراط المجموعة الاجتماعية ككل، أو في تدني مكانتها بين الفئات الأخرى، أو في تفككها كوحدة اجتماعية. الحالة الأولى من "الغرق" تذكرنا بشخص يسقط من السفينة؛ والثانية: غرق السفينة نفسها ومن عليها جميعاً، أو غرق السفينة كحطام تكسر نفسها. (Sorokin, 1959, P 133.134)

* شروط التنقل بين الأجيال

1. الفرق بين الوالدين وذريتهم: إذا كان أحد الوالدين يشغل منصباً مهماً يتطلب قدرة عالية، فمن المرجح أن يكون أطفاله الأقل قدرة متحركين إلى الأسفل. وعلى العكس من ذلك، فإن الأطفال الذين هم أكثر قدرة من آبائهم من المرجح أن يكونوا متحركين تصاعدياً، وخاصة في مجتمعات الطبقة المفتوحة.

2. التغير السكاني: في البلدان المتقدمة والنامية، يساهم التوسع السكاني الأكبر في المستويات الأدنى منه في المستويات الأعلى في الحراك التصاعدي. بشكل عام، يخلق النمو السكاني مناصب جديدة على المستويين العلوي والمتوسط، حيث لا يكون النمو كبيراً بما يكفي لملء الشواغر.

3. التغيرات في الهيكل المهني: مع تغير الزمن، تم ترقية العديد من المهن أو خفض رتبها بسبب تغير أهميتها المحددة اجتماعياً. لقد تحركت بعض المهن صعوداً أو هبوطاً بسبب التغيرات في توفر العمال الراغبين والقادرين على أداء هذه المهام. مثل هذه التغيرات في المهنية يؤثر الهيكل أيضاً على معدل التنقل بين الأجيال.

يمكن لأي شخص أن يبدأ حياته المهنية كموظف. قد يكتسب المزيد من التعليم والمهارات. على مدى فترة من الزمن، قد يصبح ضابطاً أو أستاذاً. وبهذه الطريقة قد يرتقي ويحتل منصباً أعلى من الذي بدأ به حياته المهنية.

يحدث هذا النوع من التنقل خلال فترة حياة واحدة حين بدأ مسيرته. ربما يكون أحد أفراد عائلة الشخص نفسه (شقيقه) قد بدأ أيضاً حياته المهنية كموظف ولكنه ربما لم يرتقي لشغل منصب أعلى خلال حياته، وبالتالي وفي نفس الجيل، يغير أحد الإخوة أخوه الموقف وغيره. ([Http://Cms.Gcg11.Ac.In](http://Cms.Gcg11.Ac.In))

ثانياً: أشكال الحراك الاجتماعي:

من الناحية التحليلية، يمكن للمرء تصور أنماط أو أشكال مختلفة لتغيير الوضع الاجتماعي الذي يعاني منه فرد أو مجموعة. استخلاص الأدلة من المجتمع الأمريكي يقول ب. سوروكين أن كلا من التيارات الصاعدة والهابطة للحراك الاقتصادي والسياسي والمهني موجودة في شكلين رئيسيين. وهي موجودة على النحو التالي:

- تسلسل أفراد الطبقة الدنيا إلى طبقة أعلى موجودة؛

- إنشاء مجموعة جديدة من قبل هؤلاء الأفراد، وإدراج هذه المجموعة في طبقة أعلى بدلاً من الفئات الموجودة في هذه الطبقة أو جنباً إلى جنب معها. في المقابل، فإن الحركة التنازلية أو الهبوطية لها أيضاً شكلان رئيسيان على النحو التالي:
 - إسقاط الأفراد من وضع اجتماعي أعلى إلى وضع أدنى قائم، دون تدهور أو تفكك المجموعة العليا التي ينتمون إليها.
 - تدهور المجموعة الاجتماعية ككل، من خلال تغيير مكانتها بين الفئات الأخرى، أو من خلال تفككها كوحدة اجتماعية.
- تم تطوير معالجة أحدث لأشكال أنماط التنقل بواسطة رالف إتش تورنر. وعلى النقيض من أنماط التنقل السائدة في إنجلترا والولايات المتحدة الأمريكية، اقترح تيرنر نمطين معياريين نموذجيين مثالين للتنقل التصاعد. (<https://Egyankosh.Ac.In/0.Pdf> P 111)

الشكل 5: يوضح أشكال الحراك الاجتماعي



المصدر: من إعداد الباحثة

هذا وحدد أبرز علماء الاجتماع وهو "بيتر سبروكين"، أربعة أنماط أساسية للحراك الاجتماعي على النحو الآتي:

1-الحراك المهني: هذا الحراك يعني التحول من منصب أدنى في المهنة إلى منصب أعلى والعكس بالعكس؛ يتم تنظيم أنواع مختلفة من المهن في شكل هرمي، حيث يشغل الأفراد مناصب مختلفة، وتختلف قوتهم وسلطتهم واحترامهم ورواتبهم وسمعتهم وتعويضاتهم، وفي معظم الحالات، يعمل الأفراد بأقصى ما في وسعهم من أجل الحصول على تأييد أعلى. أصبحت مهن الأبناء لمهن الآباء ظاهرة نادرة في المجتمع المعاصر، وأصبح طبيعياً أو سوياً أن نرى أعضاء الأسرة يعملون في مهن متباينة، لا ترابط بينها ولا اتصال، فقد يعمل أحد أفراد الأسرة في التجارة وآخر في التدريس وثالث في مهنة الطب.

(Social Mobility, 2015 From <http://103.1.174.9/>)

2-الحراك المكاني: وهو أكثر أنماط الحراك الاجتماعي شيوعاً وانتشاراً في المجتمع الحضري الصناعي، فقد أصبح من الشائع انتقال الفرد من إقليم إلى إقليم، أو من حي إلى آخر، وكان الحراك المكاني محدوداً في المجتمع التقليدي، وكان الفرد يدين بالولاء للوطن الذي يولد فيها ويمارس نشاطه الاجتماعي والاقتصادي فوق أرضه، ولكن أدى تقدم وسائل المواصلات والنقل، ونشأة مهن جديدة ذات أجور مرتفعة في أماكن متفرقة، إلى ازدياد الحراك المكاني للأفراد وهجرتهم من الأماكن التي يقيمون بها مع أسرهم إلى مواطن العمل الجديدة. ولاحظ علماء الاجتماع أن الأفراد في المجتمع الحضري أصبحوا أقل ارتباطاً بالأرض التي ينشئون عليها، وزاد تحرك الأفراد من بلد لآخر، وزاد

تغيير الأفراد للوحدات السكنية، وتبديلهم لجيرانهم، وزادت المسافات التي يقطنها الفرد في انتقالاته من مجتمع لآخر في المجتمع الحديث مما يؤثر في ولائه لأسرته وارتباطه بأقاربه.

3-الحراك الإقتصادي: ويقصد به تغيير مراكز الأبناء الاقتصادية عن مراكز الآباء والأجداد، فلقد أدى تغيير نظام الملكية ونمو الملكيات الفردية ونشأة نظام الأجور وتقييم العمل على أساس إنتاج الفرد ومقدار ما يبذله من مجهود ونشاط إلى تغيير المراكز الاقتصادية للأفراد، وأصبح من الطبيعي أن تتغير المراتب الاقتصادية يعني أن التكوين الطبقي أصبح مرنا ومتغيرا، وأصبح من السهل أمام الأفراد الانتقال إلى مرتبة أعلى من مراتب أسرهم بمقدار ما يبذلونه من جهد وعمل، وما يقومون به من نشاط في مهنتهم. وصار من الطبيعي أن تنخفض مكانة الأفراد الاقتصادية عن مكانة أسرهم إذا ما فشلوا في مهنتهم.

4-الحراك الفكري: يقصد به مقدار ودرجة وقوة ارتباط الفرد بالقيم والأفكار المستحدثة المختلفة، وقد ساعدت وسائل الاتصال — مثل الراديو و التلفاز والسينما والصحف والكتب والمجلات "ومؤخرا وسائل التواصل الاجتماعي" وازدياد الاختراعات الحديثة في العلوم والفنون إلى ازدياد فرص الحراك الفكري، وعرض نماذج فكرية واجتماعية في أساليب جديدة من السلوك وكذلك تغيير التقاليد المتوارثة عن الآباء والأجداد ، كما أدى ازدياد الاكتشافات العلمية إلى ضعف ارتباط الأفراد بالقيم القديمة واتجاههم نحو تقبل الأفكار والمبادئ المستحدثة، كما أدى ازدياد وتنوع مراكز البحث العلمي وزيادة الإنفاق على تلك المراكز إلى زيادة في الدراسة والبحوث العلمية وزيادة النشاط الفكري المصاحب لها. (التلّ وآخرون، 2006، ص 4)

ثالثا: أنواع الحراك المهني:

1-الحراك العمودي: ويعني انتقال الأفراد الصاعد أو الهابط في الطبقة الاجتماعية ويطلق عليه بعض الباحثين الحراك الرأسي وهو الانتقال من مستوى إلى آخر أو من درجة وظيفية إلى أخرى وهو ينقسم بدوره إلى نوعين هما:

2- الحراك التعليمي: ويقصد به انتقال الأفراد من مكانة أو دور اجتماعي معين إلى آخر صعودا أو هبوطا في السلم الاجتماعي اعتمادا على المستوى التعليمي الذي يحققونه أو يصلون إليه .

ب- الحراك الدائري: ويقصد به ترقى الفرد خلال درجات وظيفية داخل نفس التخصص ومثال على ذلك موظف يصل في ترقيته إلى مدير عام وال يتأثر أو ال يعتمد على مستوى التعليمي. (بوخدوني، 2021/2020، ص 11)

2-الحراك الأفقي: ويعني انتقال الأفراد من مكانة إلى أخرى من المستوى نفسه من الإمكانيات الاجتماعية. وقد عرفه غيث: هو تغيير يطرأ على الوضع الاجتماعي لشخص دون أن يصاحبه تغيير في الوضع العام لمركزه أو نفوده أو مستوى الطبقة الاجتماعية التي ينتمي إليها.

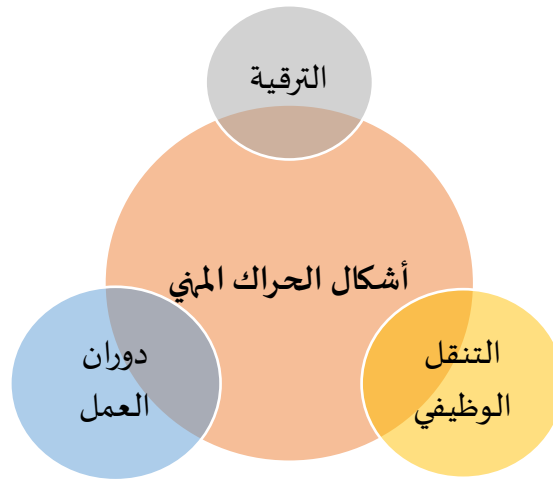
3-الحراك المهني بين الأجيال: وتجري دراسة الحراك المهني داخل الأجيال عن طريق مقارنة مهنة الابن بمهنة الأب أو المدى الذي تنتقل المهنة من جيل الآباء إلى جيل البناء.

4- الحراك المهني داخل الجيل الواحد: ويتم مقارنة الوظائف والمهن التي يشغلها الفرد في حياته الوظيفية من وقت آخر حيث أن مهنة الفرد مرتبطة بالجوانب السلوكية له مثل الدافعية ومستوى الطموح والذكاء والإبداع ويمكن دراسة الحراك المهني في هذه الحالة من خلال المسافة المهنية بين وظيفة الفرد في بداية تعيينه ووظيفته الحالية. (بوخدوني، 2021/2020، ص 11)

رابعا: أشكال الحراك المهني:

يتخذ الحراك المهني ثلاثة أشكال أساسية تتمثل في:

الشكل 6: يوضح أشكال الحراك المهني



المصدر: من إعداد الباحثة

1- الترقية : عرف زكي بدوي ومصطفى كامل الترقية بأنها: " شغل الموظف وظائف أخرى ذات مستوى أعلى من مستوى وظيفته الحالية من حيث السلطة والمسؤولية والمركزية وقد يصحب الترقية زيادة في الأجر ومميزات أخرى ولكن ليس في كل الأحوال ". (بدوي، كامل، 1984، ص 177)

وعليه فالترقية هي عندما يتقدم الموظف إلى منصب مصنف في مرتبة راتب أعلى، أو في ظروف معينة، إقرار بمسؤوليات أكبر بكثير ضمن نفس الدرجة. عادةً ما تكون زيادة الراتب متناسبة مع درجة الترقية، بناءً على تقييم الخبرة ذات الصلة والأداء والوضع النسبي في نطاق الراتب الجديد والمساواة الداخلية والقدرة التنافسية الخارجية. بالنسبة لمعظم العمال، فإن ظروف العمل مثل الأجور والمزايا وبيئة العمل تشكل جوانب بالغة الأهمية في الوظيفة. كما أن مرتبة الفرد أو منصبه داخل المنظمة تشكل أهمية أيضاً. على سبيل المثال، يوجد في العديد من الشركات تسلسل هرمي راسخ حيث يأخذ التقدم شكل ترقيات إلى وظائف أعلى مستوى، وهو النمط الذي يُعتبر غالباً جزءاً من "هيكل" المنظمة. يمكن استخدام الترقيات لتحفيز العمال، وخاصة من قبل الشركات التي يصعب فيها الإشراف المباشر على العمال. قد تكون الترقية أيضاً مكافأة تؤدي إلى التقدم داخل الشركة وزيادة المسؤولية. (Pergamit, 1999, P585)

2-النقل الوظيفي: يقصد به تحويل الموظف الحالية إلى وظيفة الحالية إلى وظيفة أخرى بنفس المستوى الإداري، سواء كان هذا التحول في نفس الوحدة الإدارية وإلى وحدة إدارة أخرى في نفس المكان، وإلى مكان آخر، إن عملية النقل ال تعني بأن الموظف المعنى قد تم ترفيته أو تنزيل درجته، فالنقل يعني إبقاء الموظف في نفس درجته وتكمن أهميته في:

- تمكين المؤسسة من تحقيق التطور النوعي لمواردها البشرية .
- تمكين العمال من إيجاد السبيل لتطلعاتهم وتحسين مسيراتهم المهنية.
- تحقيق التوافق بين كفاءات العمال المهنية ومستوى الوظائف المنسوبة إليهم للحث على إيجاد التحدي وذلك من أجل تطوير الكفاءات وتحسين المعلومات المعرفية. (بوخدوني، 2021/2020، ص 11)

3-دوران العمل: هي خروج بعض العاملين خلال فترة معينة بسبب انتهاء أو إنهاء خدمتهم أو العجز أو الوفاة أو النقل. (أحمد سيد، 2006، ص203) من العوامل المسببة في حدوثه أنه عند توفير ضمانات للفرد العامل بالاستقرار والبقاء على عمله مدة أطول يستشعر الفرد أنه موضوع اهتمام وثقة إدارة والمنظمة والعكس في حالة حصول عمليات لخدمات وعقوبات غير عادلة أو مبرر ففي هذه الحالة يستشعر الفرد العامل بالتهديد ويبحث عن فرص عمل أخرى أفضل. (محمد عباس، حسين علي، 2007، ص 232)

الفصل الثالث: أدبيات الحراك الاجتماعي والمهني

أولاً: المجتمع والحراك

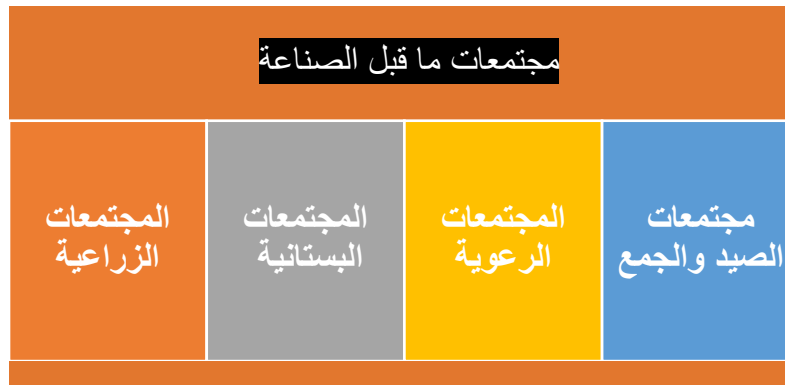
1- تعريف المجتمع: المجتمع عبارة عن مجموعة من الأفراد المنخرطين في تفاعل اجتماعي مستمر، أو مجموعة اجتماعية كبيرة تتقاسم نفس المنطقة، وعادة ما يخضع أفراد المجتمع لنفس الهيئة الإدارية ونفس الثقافة. المجتمعات لديها معاييرها الخاصة فيما يتعلق بالسلوك. تعتبر المجتمعات، بشكل ضمني أو معترف به، بعض التصرفات وأنماط السلوك مقبولة أو غير مقبولة. ويرى البعض أن المجتمع منتج إنساني له القدرة على تغيير منتجه.

2- التصنيف الاجتماعي للمجتمعات: هناك طرق مختلفة لتصنيف المجتمعات. وقد ميز جيرهارد لينسكي بين خمسة أنواع رئيسية من المجتمعات، (Lenski, 1974, p 46) في حين ميز مورتون فرايد وإلمان سيرفيس بين ستة أنواع. يميل علماء الاجتماع المعاصرون إلى التمييز بين خمسة أنواع تختلف قليلاً عن تلك التي عند لينسكي تنقسم هذه الأنواع الخمسة إلى ثلاث فئات أوسع:

- ما قبل الصناعة
- الصناعية
- ما بعد الصناعية.

يمكن تقسيم مجتمعات ما قبل الصناعة إلى أربعة أنواع كما هي موضحة في الشكل التالي:

الشكل 7: يوضح مجتمعات ما قبل الصناعة



المصدر: من إعداد الباحثة

من خلال هذا الشكل يمكننا الآن تحديد كل نوع من أنواع المجتمعات مع الأمثلة كالتالي:

* **مجتمعات الصيد والجمع (مجتمع ما قبل الصناعة):** كانت مجتمعات الصيد وجمع الثمار هي القاعدة. وكانت هذه المجتمعات تعتمد على القزابة أو القبائل وتعتمد بشكل كبير على البيئة. كان الصيادون وجامعو الثمار يصطادون الحيوانات البرية ويجمعون النباتات غير المزروعة من أجل الغذاء. وبما أن هذه المجتمعات كانت تعتمد على البيئة في غذائها، فقد اضطرت في كثير من الأحيان إلى الانتقال إلى مناطق جديدة. لذلك كانت مجتمعات الصيد والجمع من البدو الرحل. ولم يبنوا مستوطنات دائمة. يبلغ متوسط حجم مجموعة الصيد

وجمع الثمار ما بين 15 إلى 50 شخصًا فقط ولم يبق في الوجود اليوم سوى بضع مئات من مجتمعات الصيد وجمع الثمار. وتميل هذه المجتمعات إلى أن تكون ديمقراطية نسبيًا، بمعنى أن القرارات يتم التوصل إليها عموماً من خلال الاتفاق المتبادل. القيادة غالباً ما تكون شخصية وتقتصر على حالات خاصة في المجتمعات القبلية ورئيس القبيلة هو الشخص الأكثر نفوذاً. ومن أمثلة مجتمعات الصيد وجمع الثمار ما يلي: العديد من مجتمعات السكان الأصليين الأستراليين قبل عام 1788، وسكان جزر مضيق توريس قبل عام 1788، وبامبوتي في جمهورية الكونغو الديمقراطية. (Lenski, 1974, P 146)

***المجتمعات الرعوية (مجتمع ما قبل الصناعة):** نوع من مجتمع ما قبل الصناعة الذي يعتمد أسلوب حياته على الرعي (أي تدجين الحيوانات). نظرًا لأن الإمدادات الغذائية للمجتمعات الرعوية أكثر موثوقية بكثير، فإنها تميل إلى أن يكون عدد سكانها أكبر بكثير مما يمكن أن تدعمه ثقافة الصيد وجمع الثمار. عادة ما تكون المجتمعات الرعوية، مثل مجتمعات الصيد وجمع الثمار، بدوية: فهي لا تبني مستوطنات دائمة مثل القرى. وذلك لأن الرعاة يجب أن يأخذوا قطعانهم باستمرار إلى أراضي الرعي الجديدة. وبالتالي، تتكون المصنوعات الثقافية لهذه المجتمعات من عناصر يسهل نقلها مثل الخيام والسجاد المنسوج والمجوهرات وما إلى ذلك. ظهرت المجتمعات الرعوية الأولى عندما بدأ البشر، في ترويض وتربية الحيوانات لتنمية نباتاتهم وزراعتهم. وجدت المجتمعات الرعوية طريقة أكثر استدامة للعيش لأنها تمكنت من تربية الماشية من أجل الغذاء والملابس والنقل. هذا سمح لهم بإنشاء فائض من البضائع. وهذا أيضًا هو الوقت الذي ظهرت فيه المهن المتخصصة والتجارة المنهجية لأول مرة. ومع مرور الوقت، ظهرت زعامات قبلية وراثية، وهي البنية الحكومية النموذجية للمجتمعات الرعوية. هذا ولا تزال العديد من المجتمعات الرعوية موجودة حتى اليوم، خاصة في شمال أفريقيا، وأفريقيا جنوب الصحراء الكبرى، وجنوب آسيا. تشمل الأمثلة من أفريقيا ما يلي: شعب العفار، الشعب البدوي، شعب البجا، شعب تيغري. وفي جنوب آسيا، تتضمن بعض الأمثلة ما يلي: شعب أهير، شعب بوتيا، وشعب كورما. (Lenski, 1974, 165)

***الجمعيات البستانية (مجتمع ما قبل الصناعة):** في نفس الوقت تقريبًا الذي ظهرت فيه المجتمعات الرعوية، ظهر نوع آخر من المجتمع: المجتمع البستاني. لقد كان يعتمد على القدرة المطورة حديثًا على زراعة النباتات وزراعتها. يستخدم البستانيون العمل البشري وأدوات بسيطة لزراعة الأرض. وعندما تصبح قطعة أرض جرداء، تنتقل هذه المجتمعات إلى قطع أراضي جديدة. وقد يعودون إلى الحبكة الأصلية بعد سنوات ويكررون العملية. هذا النوع من تناوب قطع الأراضي هو ما يسمح للمجتمعات البستانية بالبقاء في منطقة واحدة لفترة طويلة إلى حد ما. ولهذا السبب تمكنوا من بناء قرى دائمة، على عكس مجتمعات الصيد وجمع الثمار والمجتمعات الرعوية. p , (Lenski, 1974 165) لدى المجتمعات البستانية أدوار متخصصة لمختلف الأفراد. وتشمل هذه الأدوار الحرفيين والشامان والتجار. إن وجود التسلسل الهرمي، كما هو الحال في المجتمعات الرعوية، يخلق عدم المساواة في الثروة والسلطة داخل النظم السياسية البستانية. عادة ما تتشكل المجتمعات البستانية، بسبب اعتمادها على البيئة، حول المناطق التي تسمح لها الأمطار والظروف الأخرى بزراعة المحاصيل. ومن الأمثلة على المجتمع البستاني ما يلي: قبيلة غورورومبا (غينيا الجديدة) - زراعة البطاطا الحلوة، والبطاطا، وقصب السكر، والقلقاس.

شعب الماساي (كينيا) - يزرعون الأرز والبطاطس والملفوف. هذا وانتقلت العديد من المجتمعات البستانية بسرعة إلى العصر الزراعي مع تطوير الأدوات الدائمة.

***المجتمعات الزراعية (مجتمع ما قبل الصناعة):** كانت المجتمعات الزراعية هي تلك التي اعتمدت على أدوات دائمة للبقاء على قيد الحياة. لقد استخدموا التقدم التكنولوجي الزراعي لزراعة المحاصيل على قطعة كبيرة من الأرض. كتب لينسكي أن الشيء الرئيسي الذي ميز المجتمعات الزراعية عن المجتمعات البستانية هو استخدام المحراث. وتعلم المزارعون كيفية تدوير أنواع المحاصيل التي يزرعوها في أراضيهم. لقد تعلموا كيفية استخدام الأسمدة. ظهرت أدوات جديدة وأفضل للحفر والحصاد. وأدى تحسن التكنولوجيا إلى زيادة الإمدادات الغذائية، الأمر الذي أدى بدوره إلى تشكيل المدن التي أصبحت مراكز للتجارة. وكانت المجتمعات الزراعية أكثر تقسيمًا اجتماعيًا من المجتمعات البستانية أو الرعوية. على سبيل المثال، أصبح دور المرأة خاضعا بشكل متزايد لدور الرجل. أولئك الذين لديهم المزيد من الموارد تطوروا إلى طبقة نبيلة منفصلة. كما ظهر نظام من الحكام ذوي المكانة الاجتماعية العالية. من أمثلة المجتمعات الزراعية ما يلي: **قدماء المصريين والسومريين:** تم العثور على محارث في مصر القديمة يعود تاريخها إلى 4000 قبل الميلاد. وكذا **شمال الصين:** يعود تاريخ المحارث ذات الشفرات المعدنية في الصين إلى حوالي 3000 قبل الميلاد. (Lenski, 1974 , p 207)

***المجتمعات الصناعية (مجتمع صناعي):** استخدمت المجتمعات الصناعية مصادر الطاقة الخارجية، مثل الوقود الأحفوري، لزيادة معدل وحجم الإنتاج. يتم استبدال العمالة البشرية بالآلات، لذلك يميل العمال إلى التحول نحو أنشطة القطاع الثالث. وفي أوروبا في القرن الثامن عشر، أتاحت الثورة الصناعية استبدال الخيول والعمال البشريين بالآلات. وكانت الطاقة البخارية أكثر كفاءة بكثير من القوة البشرية أو قوة الحصان، لذلك أصبحت المجتمعات تعتمد أكثر فأكثر على قوة الآلة لإنتاج السلع. وأدى ذلك إلى زيادات هائلة في الكفاءة، الأمر الذي أدى بدوره إلى فائض أكبر من السلع لم يسبق له مثيل. ارتفع عدد السكان إلى مستويات غير مسبوقة (كما أوضح نموذج التحول الديموغرافي). حققت زيادة الإنتاجية المزيد من السلع متاحة للجميع. حلت مصانع النسيج محل الحرفيين، وبدأ المزارعون في استخدام آلات البذر الميكانيكية وآلات الدرس، وأصبحت المنتجات مثل الورق والزجاج متاحة بسهولة للمواطن العادي. وأصبح بإمكان المزيد من الناس الحصول على التعليم والرعاية الصحية أكثر من أي وقت مضى. وكان من نتائج زيادة الإنتاجية ظهور المراكز الحضرية. فضل العمال العيش بالقرب من المصانع، وكان على صناعة الخدمات توفير العمالة للعمال، لذلك أصبح عدد سكان المدن أكبر فأكثر. ومن أمثلة على المجتمع الصناعي نجد إنجلترا هي واحدة من أولى المجتمعات الصناعية واسعة النطاق، مما مكنها من أن تصبح قوة عظمى عالمية. ومع تسارع التكنولوجيا بسرعة، أصبحت معظم أوروبا وأمريكا الشمالية صناعية. واليوم، لا تزال العديد من المجتمعات النامية تعتمد على الاقتصادات الصناعية؛ وفي تلك المجتمعات، غالبًا ما يكون هناك مزيج من المناطق الصناعية وما بعد الصناعية.

***مجتمعات ما بعد الصناعة (مجتمع ما بعد الصناعة):** مجتمعات ما بعد الصناعة هي تلك المجتمعات التي تهيمن عليها المعلومات والخدمات والتكنولوجيا المتقدمة بدلاً من إنتاج السلع الملموسة. لذا، فإن قطاع الخدمات (الخدمات) في مجتمع ما بعد الصناعة يميل إلى

أن يكون أقوى من قطاعه الثانوي (التصنيعي). ولهذا السبب يشار إليها غالبًا باسم "مجتمعات المعلومات" أو "المجتمعات الرقمية". تتمتع مجتمعات ما بعد الصناعة بالعديد من الخصائص التي تميزها عن المجتمعات الصناعية. الأول هو التحول من إنتاج السلع إلى تقديم الخدمات. والثاني هو القيمة التي توليها هذه المجتمعات للمعرفة. السمة الثالثة هي أنه في مجتمعات ما بعد الصناعة، يميل العمل العمالي إلى الانخفاض في أهميته، في حين يميل العمل المهني إلى أن يكون ذا قيمة عالية. من أهم الخصائص الحيوية لمجتمع ما بعد الصناعة هو تقديره العالي للمعرفة. وبما أن قطاع الخدمات له أهمية أساسية في مثل هذه المجتمعات، فإن المعرفة تصبح أكثر قوة. وتلعب المعاهد البحثية ومراكز الأبحاث والجامعات والمدارس دوراً أكبر. كل هذا يؤدي إلى زيادة عامة في الخبرة. ومن أمثلة على مجتمعات ما بعد الصناعة يمكن اعتبار مناطق معظم العالم المتقدم في القرن الحادي والعشرين ما بعد الصناعة. وهذا يشمل، على سبيل المثال لا الحصر: الولايات المتحدة الأمريكية، المملكة المتحدة، فرنسا، ألمانيا، سنغافورة. (Openstax, 2021, P1 102)

3-الحراك الاجتماعي المجتمع في المفتوح والمغلق

وتطبيق ذلك على النظرية الاجتماعية، أنتج هذا هجوم بوبر الحيوي والمدمر على التاريخية. نظريات مثل نظريات أفلاطون وهيغل وماركس، التي تقترح وجود قوانين التاريخ ومصير إنساني يمكن معرفته، رفضها بوبر باعتبارها غير قابلة للدعم علمياً وخطيرة سياسياً. واقترح أن كل هذه النظريات ستؤدي إلى أنظمة استبدادية وغير إنسانية، والتي وصفها بالمجتمعات المغلقة لأنها كانت مغلقة أمام عمليات التغيير الطبيعية. وعلى النقيض من ذلك، كانت المجتمعات المفتوحة مبنية على النشاط والإبداع والابتكار لدى العديد من الأفراد، وكانت تتطور على نحو لا يمكن التنبؤ به من خلال الهندسة الاجتماعية التدريجية. إنها تلك المجتمعات التي تتم فيها مراقبة السياسات الاجتماعية بحثاً عن عواقب غير مقصودة، ويتم انتقادها علناً وتعديلها في ضوء مثل هذه الانتقادات. ويجب أن تكون مثل هذه المجتمعات ليبرالية وديمقراطية، بمعنى أنه يجب أن يكون من الممكن عزل الحكام الذين يفشلون في الاستجابة للانتقادات المبررة من مناصبهم. وكان التناقض الضمني بطبيعة الحال بين النظام الشمولي الذي كان قائماً في الاتحاد السوفييتي آنذاك (كمجتمع مغلق) والديمقراطيات الغربية (كمجتمعات مفتوحة). كان يُنظر إلى حجج بوبر على أنها دحض منطقي حاسم لأسس الماركسية ذاتها، سواء ادعائها بالمكانة العلمية، أو ادعائها بالكشف عن مسار التاريخ المستقبلي.

هذا وإذا تكلمنا على الحراك الاجتماعي في المجتمع المفتوح والمغلق نجد بأن المجتمعات المفتوحة كالمجتمعات الديمقراطية أو الرأسمالية تفتح المجال للأفراد بالحراك الاجتماعي وذلك لغياب الحواجز سواء العرقية أو الدينية أو السياسية، فطموح الفرد وورغبته في تحسين مستواه المعيشي و واكتساب لمستوى علمي وتقني والتحاق بمنصب أعلى و ومشاركته في نشاطات اقتصادية و سياسية معينة قد يسمح لو بالارتقاء و والحراك الاجتماعي دون الرجوع الى مكانة أسرته او عقيدته أو ماضيه الاجتماعي، على العكس من ذلك نجد المجتمع المغلق مجتمع مليء بالحواجز السياسية والاقتصادية والعرقية والدينية كالمجتمعات الديكتاتورية او الملكية، حيث ان الفرد ليس له دخل في مكانته الاجتماعية في المجتمع في غالباً ما تورث لو من خلال الوالدين، هذا المجتمع لا يعترف بالجهود والعمل الشخصي للفرد كون المكانة الاجتماعية تكون موروثه و ليست مكتسبة، مما يؤدي إلى جمود اجتماعي بدل من الحراك. وكما يرى (زالف تيرنر) أن عملية

الحراك الاجتماعي في المجتمع المفتوح حراك تساقبي. وكلما ازداد الانفتاح زاد الحراك الاجتماعي وكلما قل الانفتاح قل الحراك الاجتماعي. على عكس مجتمعات النظام القديم (أو حتى المجتمعات الطبقية في الهند أو السودان) المكونة من مجموعات وراثية، في مجتمع ديمقراطي وليبرالي تمامًا، يجب أن يتمتع الأفراد بنفس الفرص للوصول إلى مناصب اجتماعية مختلفة. (Openstax, 2021, P1 102)

ومع العلم أن هذا المثل الأعلى نادراً ما يتم التحقق منه، فإن تحليل الحراك الاجتماعي يجعل من الممكن تقييم درجة الديمقراطية والجدارة في المجتمع. كلما كان المجتمع أكثر ديمقراطية، قل تحديد الأوضاع، أي تحديدها "مسبقاً"؛ وكلما كان المجتمع أكثر جدارة، كلما اعتمدت المناصب الاجتماعية على المزايا الفردية (اكتساب المعرفة، والخبرة الشخصية، وما إلى ذلك) وليس على الأصل الاجتماعي. ومن ثم فإن دراسة الحراك الاجتماعي تشكل قضية سياسية بقدر ما تتساءل هذه الدراسة عن درجة الديمقراطية وليبرالية المجتمع.

4- الطبقة والحراك الاجتماعي:

سنناقش الآن أهمية الحراك الطبقي والاجتماعي أدناه:

-أهمية الحراك الطبقي : تعد الطبقات بُعداً مهماً للغاية ومنتشراً في التقسيم الطبقي، كما أن تحليل التنقل على طول الخط الطبقي له أهمية حاسمة ليس فقط كهدف في حد ذاته ولكن أيضاً بسبب تداعياته على العمليات الاجتماعية الأخرى. لقد تم استخدام مدى التنقل كمقياس لـ "انفتاح" المجتمع الصناعي والعالي وتشير معدلات التنقل إلى أن المجتمع يتميز بالإنجاز وليس بالنسب، وأنه من الجدارة أن يحصد الأفراد الاحترام على أساس صفاتهم الشخصية وليس من خلال الثروة والمناصب الموروثة. لذا يعد التنقل الطبقي عاملاً حاسماً في فهم تكوين الفصل. كما أن دراسة الحراك الطبقي يمكن أن توفر مؤشرات على فرص الحياة لأفراد المجتمع أي. تأثير الطبقة الأصلية للفرد على فرصة الحياة.

- الحراك وتشكيل الطبقة: الجانب الأكثر أهمية في تشكيل الطبقة. أبدى عدد كبير من العلماء اهتماماً كبيراً بهذا المجال من الدراسة. كان كارل ماركس قلقاً بشأن العلاقة بين التكوين الطبقي والفعل من جهة ومدى الحراك بين المواقف الطبقة من جهة أخرى. وكان يرى أن البروليتاريا كانت معادية لها عملية تشكيل الطبقة. أيضاً في المجتمعات الرأسمالية المتقدمة، توسع الطبقة الوسطى على أساس التجنيد من البروليتاريا. كما اعترف ماركس بأن يُنظر إلى درجة معينة من الجمود على أنها شرط أساسي لا غنى عنه للظهور من الوعي الطبقي. وبالمثل، أكد فيبر أيضاً على أهمية التواصل الاجتماعي للتنقل لتشكيل الطبقة. لقد أدرك فيبر أن عدم القدرة على الحركة هو المحدد الرئيسي للحركة الهوية الاجتماعية والثقافية للطبقة.

لقد قدم سوروكين مساهمة رائدة في تحليل ودراسة الحراك الاجتماعي وساهم في تصوره وأنواعه وتوجيهه. إنه يفرق بين المجتمعات "المغلقة" الجامدة وغير المتحركة وغير القابلة للاختراق وتلك "المفتوحة" البلاستيكية أو القابلة للاختراق أو المتنقلة، وغالباً ما ترتبط طبيعة النظام الطبقي بـ "المجتمع المغلق" حيث نادراً ما تكون سبل التنقل مقيدة وقليلة. توجد الفصول الدراسية في "المجتمعات" "المفتوحة" التي غالباً ما توفر فرصاً وافرة للتنقل من خلال الإنجاز. ومن المهم التحقيق في طبيعة التنقل في الطبقة والطبقة لمعرفة مدى تأكيدها للتعميم الذي ذكره سوروكين. في حين أن الانطباع العام هو أن الطبقة الاجتماعية هي نظام "مغلق" من التقسيم الطبقي، إلا أنه في الواقع غير

صحيح. لا يوجد مجتمع ثابت، وحتى في البيئة التقليدية حيث كان الإسناد هو المحدد الرئيسي للوضع المهني والطبيعي للفرد، فإن الحصول على المكافآت والموارد والحراك الاجتماعي لم يكن غائبًا تمامًا.

يتجلى الحراك الاجتماعي في النظام الطبقي في التناقض المتزايد بين الطبقة والمهنة، واختفاء التزام، والصلابة فيما يتعلق بالنقاء والتلوث وقبول نمط الحياة العلماني. ويشير سرينيفاس Srinivas إلى أنه في الأيام الخوالي، كان هناك مصدران رئيسيان للتنقل. الأول كان سيولة النظام السياسي، مما جعل من الممكن للطوائف الجديدة أن تتولى وضع الكاتريا Kahatriyas وممارسة السلطة. السبب الثاني هو توافر الأراضي الهامشية التي يمكن زراعتها. ونتيجة لهذين الطريقتين المتاحين للحراك التصاعدي، يمكن لزعماء الطوائف المهيمنة مثل ريديس والمراثا Reddis, Marathas الاستيلاء على السلطة السياسية.

السلطة والمطالبة بوضع كشاتريا. نشأ باتريدارد Patridard ولاية غوجارات Gujarat كطبقة فلاحية. عندما يصعد زعيم الطبقة المهيمنة إلى رتبة ملك، يصبح مصدرًا للتنقل للأعضاء الآخرين ويتم تعزيز ذلك من خلال اعتماد الممارسات وأسلوب حياة الطبقات العليا. (Chauhan, 2018, Pp167, 168)

-مستوى الحراك الاجتماعي: لقد تم التنقل على مستوى الفرد والأسرة والجماعة. لقد قام شارما K.L. Sharma بتحليل دقيق لهذه المستويات من الحركة.

***حراك الفرد داخل الأسرة:** بعض الأفراد، على الرغم من أنهم ينتمون إلى طبقة منخفضة، قد يتمتعون بمكانة ومكانة أفضل مقارنة بغيرهم من أفراد أسرهم. وقد يكون ذلك بسبب السمات الشخصية للفرد مثل النزاهة والصدق والحصول على التعليم وغيرها من الإنجازات. وبالمثل فإن الشخص الأعلى قد يفقد منصبه بسبب الأفعال السيئة والعادات الكسولة. وهذا قد يؤدي إلى الحركة الهبوطية للفرد.

***حراك أقلية من الأسر داخل الطبقة:** يرتبط هذا النوع من التنقل بالجوانب الاجتماعية والاقتصادية والسياسية للعائلات. يمكن أن يكون التحسن في الوضع نتيجة للحصول على الأرض والتعليم، وهو ما يتم التأكيد عليه أيضًا من خلال محاكاة ممارسات الطبقة العليا فيما يتعلق باللباس، نمط الحياة والطقوس. إن التنقل من هذا النوع لا يعد تعاونًا بطبيعته ويمكن اعتباره "تنقلًا أفقيًا" بدلاً من "تنقلًا رأسيًا" والذي يسد الفجوة بين الفروق بين الحالات.

***حراك غالبية الأسرة أو المجموعة:** هذا النوع من التنقل ذو طبيعة "مؤسسية". إنها تنطوي على حالة جماعية في المكانة والشرف والمكانة لذلك تميزت بالتغيرات في الممارسات الاجتماعية والثقافية فيما يتعلق بالنقاء والتلوث. تعمل بعض الطوائف على تحسين أوضاعها من خلال التخلص من الممارسات التي تعتبر غير نقية ومهينة. (Chauhan, 2018, Pp169)

-السنسكريتية والتغريب: هناك العديد من الميزات وعمليات التنقل. وننتقل الآن إلى هذه:

***السنسكريتية Sanskritization:** صاغ سرينيفاس M.N. Srinivas وساهم بشكل كبير في مفهوم السنسكريتية كعملية للتنقل في الطبقة. ويشير إلى اللغة السنسكريتية باعتبارها "عملية يتم من خلالها الآن تغيير الطبقة الهندوسية أو القبلية أو الفئات الأخرى

عاداتها وأيديولوجيتها الطقسية وأسلوب حياتها اتجاه "الطوائف" العالية والمولودة مرتين في كثير من الأحيان كانت سائدة عبر التاريخ، واتخذت أشكالاً مختلفة. لقد تم استخدامه كآلية لسد الفجوة بين الرتبة العلمانية والطقسية. كلما حققت طبقة ما سلطة علمانية، حاولت إضفاء الشرعية على وضعها من خلال اكتساب الرموز التقليدية للطبقة العليا من خلال تبني عادتها وطقوسها. تم اعتبار تسجيل التعداد مصدراً ممتازاً للمطالبة بمكانة أعلى. تمت ترقية هذا الادعاء وفقاً لسرينيفاس في العمليات اللاحقة. على سبيل المثال، إذا كانت الطبقة التي تطالب بها فايشيا في أحد التعدادات السكانية، فإنها في العمليات اللاحقة ستطالب بالبراهمين أو الكشاتريا Kshatriya. أعقبت هذه المحاولة محاولات قامت بها الطبقات لمحاكاة أسلوب حياة الطبقة المعنية التي تطالب بها. سمات الحالة لفئة الحكام المحاربين ذات التصنيف العالي، مثل كشاتريا والبراهمة، كانت بمثابة مجموعات نموذجية أو أكثر متنقلة.

***التغريب Westernization** هناك عدد كبير من العوامل المترابطة مسؤولة عن ذلك. لقد أدى التغريب إلى تسريع عملية التنقل بأكثر من طريقة. من ناحية، كانت آلية مرغوبة للحفاظ على الحراك، ومن ناحية أخرى، ولدت الحراك أيضاً لأن "المتغربين" أصبحوا نموذجاً لمحاكاة الآخرين. (Chauhan, 2018, Pp169)

- التصنيع والحراك: في تحليل عمليات وأنماط التنقل، لا يُستخدم مصطلح الطبقة بشكل صارم بالمعنى الذي استخدمه ماركس أو فيبر. بل يُنظر إلى الطبقة من حيث التجمعات المهنية لأن المهنة هي جانب من جوانب جدارة الفرد وتعليمه ومؤهلاته وتحدد مكانة الفرد ومكانته وراتبه الذي يؤثر بدوره على نمط أنماط الاستهلاك وفرص الحياة. لقد أحدث التصنيع الكثير من التغييرات ليس فقط في المجال الاقتصادي ولكن في جميع مجالات المجتمع. يشار إلى المجتمعات الصناعية بالمجتمعات "المفتوحة" حيث تتوفر فرص التنقل بكثرة. تُعزى معدلات التنقل المرتفعة في المجتمعات الصناعية إلى التغيير الاقتصادي السريع الذي يستلزم وجود وظائف مهنية الحراك الجغرافي والاجتماعي لتحقيق الاستخدام الأمثل والفعال للمواهب المتاحة. ولهذا السبب يرى ليبست وزيلتربرج أن الصناعة تخلق أنماطاً موحدة للتنقل. يركز دنكان وبلو على عدد من العوامل الناتجة عن التصنيع والتي لها تأثير على أنماط التنقل. وهم يرون أن التصنيع يرتبط بالعقلانية المتنامية التي تفسر المعايير العالمية لاختيار ورفع مستوى التقسيم المهني للعمل، وإضعاف روابط القرابة والجوار. (Chauhan, 2018, P172)

في قلب "النظرية الليبرالية" للصناعة يكمن الاعتقاد بأن الصناعة تعيد تشكيل المجتمع حتماً. تشير النظرية إلى أنه في المجتمعات الصناعية مقارنة بمجتمعات ما قبل الصناعة، يوجد عادة معدل مطلق مرتفع ومرتفع في الغالب للحراك الاجتماعي، مما يعني أن معظم التحولات تتم من أوضاع أقل حظاً إلى أوضاع أكثر حظاً. معدلات التنقل النسبية أكثر إنصافاً، مما يعني أن الأشخاص من خلفيات مختلفة لديهم فرص أكثر تكافؤاً لتغيير أوضاعهم الاجتماعية. وزيادة مع مرور الوقت في مستويات الحراك المطلق وتكافؤ معدلات الحراك النسبي.

أكد علماء الاجتماع أمثال ب.م. بلو وأ.د. أيد دنكان في عام 1967 هذا السيناريو. والأساس المنطقي لذلك هو أن الطبيعة الديناميكية للمجتمعات الصناعية تتطلب إعادة هيكلة مستمرة لتقسيم العمل، وبالتالي تسهيل التنقل. وهذا، إلى جانب التحول في أساس تخصيص الوظائف من التعيين إلى الإنجاز، والتوسع في التعليم والتدريب، يعزز السرد الصناعي لتعزيز التنقل. وعلى الرغم من أن ليبست وزيلتربرج Lipset و Zetterberg غالباً ما يرتبطان بالنظرية الليبرالية، إلا أنهما يقدمان في الواقع حجة دقيقة. وهم لا يؤكدون

أن التنقل يتصاعد دائماً مع التقدم الصناعي. وبدلاً من ذلك، لاحظوا أنه بمجرد وصول مجتمع ما إلى مستوى معين إلى الطبقات العليا بفضل التصنيع، تصبح معدلات الحراك الاجتماعي مرتفعة نسبياً ولكنها لا ترتبط بالضرورة بوتيرة النمو الاقتصادي. وعلى النقيض من المنظور الخطي للانفتاح والتنقل، فإنهم يجادلون بأن التشابه في معدلات التنقل عبر المجتمعات الصناعية هو نتيجة للتغيرات الهيكلية وليس الاتجاه العالمي نحو المزيد من الانفتاح الاجتماعي.

ومن أجل تطوير المحادثة، استخدم باحثون مثل فيثيمان، وجونز، وهاوزر أدوات أكثر تطوراً لإعادة تقييم اقتراح ليبست وزيتيربرج. لقد ميزوا بين المعدلات المطلقة والنسبية للحراك الاجتماعي، وأكدوا الفرضية الأصلية فقط عند النظر في المعدلات النسبية. وافترضوا أن المعدلات المطلقة، التي تتأثر بعوامل اقتصادية وتكنولوجية متنوعة، لا تظهر تماثلاً عبر الحدود الوطنية. وبالتالي، عندما يُنظر إلى التنقل على أنه صافي من التأثيرات الهيكلية، فإن المعدلات النسبية قد تظهر بالفعل تشابهاً دولياً أكبر. وفي دراسة منفصلة، قام روبرت إريكسون وجون جولدتورب بدراسة اتجاهات الحراك الاجتماعي في تسع دول أوروبية. تناقضت النتائج التي توصلوا إليها مع النظرية الليبرالية للصناعة. لم يتم العثور على اتجاهات متسقة نحو زيادة الحركة الشاملة أو السهولة الاجتماعية. يتحدى بحثهم فكرة أن معدلات التنقل، المطلقة أو النسبية، تتبع اتجاهًا ثابتاً أو تتقارب دولياً. ([/https://Upscsociology.In](https://Upscsociology.In))

ثانياً: العوامل المؤثرة في الحراك الاجتماعي والمهني

1. العوامل المؤثرة في الحراك الاجتماعي

الحراك الاجتماعي مفهوم معقد ومتعدد الأوجه؛ لقد تم فحص مجموعة من العوامل التي تؤثر على الحراك الاجتماعي، وقد تم ذلك بالفعل وقد تم تصنيفها على النحو التالي:

الشكل 8: يوضح أهم العوامل المؤثرة في الحراك الاجتماعي



المصدر: من إعداد الباحثة

❖ **رأس المال الاجتماعي والثقافي:** هناك بعض الأدلة على أن هناك تراجعاً في رأس المال الاجتماعي بين الطبقة العاملة التقليدية، مما قد يؤدي إلى زعزعة استقرار آثاره السلبية المفترضة على الحراك الاجتماعي؛ في حين ظهرت أشكال أخرى غير بناء لرأس المال الاجتماعي والثقافي مثل تقاليد البطالة والسلوك المعادي للمجتمع وتعاطي المخدرات. وفي هذه الحالة، قد يكون الافتقار إلى نماذج متفائلة، وضغط الأقران، وفقر الأهداف والغايات، والاشتمزاز من المخاطر، بمثابة عوائق أمام الحراك الاجتماعي. وبالتحديد، تميل أسر الطبقة المتوسطة إلى الوصول إلى نطاق أوسع من الشبكات الاجتماعية التي تكون أكثر فائدة من وجهة نظر تمكين الحراك التصاعدي والحماية من الحراك التنزلي.

❖ **تأثيرات السنوات الأولى:** يُنظر إلى تأثيرات السنوات الأولى على أنها المجالات الرئيسية للتأثير على آفاق الحياة اللاحقة. توضح الأدلة المقنعة أن التجارب المبكرة في حياة الفرد، مثل جودة البيئة المنزلية، وبنية الأسرة، والرعاية قبل المدرسة، والتعليم في مرحلة الطفولة المبكرة، والعلاقات مع البالغين المراعيين والمدرسين، تولد مخططاً تفصيلياً للتقدم في الحياة اللاحقة وهو أمر يصعب تحديده. عكس حتى من خلال التعليم (Nunn And Others, 2015, P 2)

❖ **الرخاء الاقتصادي:** هناك ثلاث طبقات رئيسية في المجتمع، تُعرف بالفقراء والمتوسطين والأغنياء. هناك اختلافات مختلفة في مستويات معيشتهم، ويحظى الأغنياء بالاحترام ويختلفون كثيراً في المجتمع بسبب ثرواتهم. لذلك، يحاول كل فرد في المجتمع بذل قصارى جهده لكسب المال وتحسين وضعه حتى يدخل في فئة الأثرياء.

❖ **هيكل المجتمع:** يؤثر الهيكل الاجتماعي للمجتمع على الحراك الاجتماعي. يمكن تقسيم مجتمعات العالم إلى مجموعتين - المجتمعات المغلقة والمجتمعات المفتوحة. المجتمعات المغلقة هي مجتمعات طبقية (كما هو الحال في الهند) ويتم تحديد وضع الشخص من خلال ولادته في طبقة معينة. لذلك، في مثل هذا المجتمع تكون فرص التنقل أقل بكثير لأن مثل هذا المجتمع يظل ضمن روابط الطبقة والوراثة. على سبيل المثال، قد يكون الشخص المولود في عائلة من البراهمة فقيراً أو سيئ الشخصية، وسوف يتمتع بوضع البراهمة بسبب ولادته؛ في عائلة من البراهمة. ولكن في المجتمع المفتوح يتم توفير تكافؤ الفرص مما يشجع على المزيد من الحراك الاجتماعي بسبب قدرات الأفراد وإنجازاتهم التعليمية (Nazimuddin, 2014, p 177)

❖ **التربية والتعليم:** تلعب التربية دور كبير في عملية الحراك الاجتماعي بدءاً بالشخصية وانتهاءً بالمجتمع، فهي العملية الدينامية التي يتأثر بها الفرد والمجتمع. وفي هذه يعتقد (آينشتاين) أن التعليم يحل كثيراً من مشكلات التكامل، وهو في نفس الوقت يعتبر من أهم وسائل الحراك بالنسبة للمجتمعات التقليدية، إذ ينقلها - إذا ما اهتمت هذه المجتمعات بالتربية إلى مجتمعات حديثة. ولهذا يكون تخطيط وتوجيه التعليم ونموه يواجه في تلك المجتمعات بمشكلتين رئيسيتين:

أولاهما: عدم التجانس وتنوع النسق التعليمي والإفتقار إلى الإلتزام الصارم بمنهج مدرسي أكاديمي محدد، مع عدم إدخال أنواع أخرى من التعليم (تعليم فني - تجاري - مهني) وهذا بلا شك يؤدي إلى عدم مرونة في النظام الاجتماعي العام.

ثانيهما: تختص بطبيعة العلاقات المتبادلة بين التوسع في المجال التعليمي واتجاهات وسرعة التنمية الاجتماعية والاقتصادية. ونتيجة لهذا فكثيرا ما يسود تلك المجتمعات نسقان تعليميان متناقضان: أحدهما نسق تعليمي محافظ، ويكون موجها أساسا إلى الصفوة الذين يشكلون عددا محددًا من أفراد المجتمع. أما النسق التعليمي الآخر الذي يفوق إمكانيات تلك المجتمعات فقد يصيبه الكثير من الإضطراب. وتبدو مشكلته واضحة عند الحاجة للمال اللازم لمثل هذا النسق التعليمي، وكذلك الحاجة للمعلمين، ناهيك عن المشكلات التي تنجم عن التوسع التعليمي خاصة فيما يتعلق بالكم دون الكيف.

وتبدو آثار التربية في الرقي الاجتماعي واضحة في المجتمعات النامية في الوقت الحاضر، فقلة عدد المثقفين في تلك المجتمعات (الصفوة) تجعلهم يحصلون على امتيازات خاصة على ارتقاء اجتماعي سريع. هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى تعمل التربية على تحسين أوضاع الطبقات الفقيرة من السكان، بحيث أن أقل تفوق في التعليم لدى بعض أفراد هذه المجتمعات، يؤدي إلى الارتقاء الاجتماعي الواضح. (السنيتية، 2014، ص ص 198 199)

وتأسيسا لما سبق، يبدو أن التعليم هو أحد أهم الجوانب التي تؤثر على الحراك الاجتماعي. حيث يعد التعليم وسيلة فعالة للغاية لتشجيع الحراك الاجتماعي في المجتمع. وله تأثير متعدد الاتجاهات في تعزيز الحراك الاجتماعي. ويلعب التعليم دورًا مهمًا في الحراك الاجتماعي يمكن تلخيصه في النقاط التالية:

التعليم هو حاجة كل إنسان لأنه يعتمد عليه التطور السليم للإنسان. والتعليم هو الذي يكشف عن الصفات الكامنة والقدرات الكامنة في الإنسان ويمكّنه من فهم ذاته والبيئة المحيطة به.

التعليم يشحذ الفكر ويوسع الرؤية ويساعد في التنمية السليمة والمتوازنة للإنسان وفوق كل ذلك يؤدي إلى التنمية الاجتماعية والاقتصادية والسياسية.

يلعب كل من تباري التعليم الرسمي وغير الرسمي، دورًا كبيرًا في تحقيق الحراك الاجتماعي.

يرتبط التعليم الرسمي ارتباطًا مباشرًا وسببيًا بالتنقل الاجتماعي. ومن المفهوم عمومًا أن هذه العلاقة هي علاقة يكون فيها التعليم الرسمي نفسه سببًا أو أحد أسبابها.

يرتبط التعليم ارتباطًا مباشرًا بالحراك المهني والتحسين اللاحق في الوضع الاقتصادي وعلى المستوى الاجتماعي.

من ناحية أخرى، تشكل الطقم عنصرًا من عناصر التغيير الاجتماعي. فالأشخاص الذين يتمتعون بمستوى تعليمي أعلى ووظائف أفضل يحظون باحترام أكبر في المجتمع.

يساعد التعليم العالي في الحصول على دخل أعلى، وبالتالي فإن التعليم يعد وسيلة مهمة للارتقاء الاجتماعي.

يعتبر تغيير المهنة أفضل مؤشر منفرد للتنقل الاجتماعي. والسبب في ذلك هو أن الوضع المهني يرتبط ارتباطًا وثيقًا بالوضع التعليمي

ونمط الدخل ونمط الحياة. (Nazimuddin, Op. Cit, p 177)

1. تجارب التوظيف وسوق العمل : شهدت العقود الأخيرة تجسيدات اتجاهات سوق العمل الحتمية مع التلميحات إلى الحراك الاجتماعي. أولاً، ظهرت مستويات كبيرة من البطالة وعدم القدرة على الحركة الاقتصادية على المدى الطويل في بعض المناطق و/أو بين مجموعات سكانية معينة. ثانياً، أشارت الأبحاث إلى تجسيد دورة تعويضات كبيرة لبعض الفئات، والتي تكون إما من أجور منخفضة أو بدون أجور. هناك أيضاً أدلة على أن مجموعات معينة تعاني من بعض أنواع الحرمان في سوق العمل، وغالباً ما تواجه النساء اللاتي يأخذن إجازة في بيئة العمل صعوبات في العودة إلى سوق العمل في نفس الوضع، وبالتالي، يواجهن عادة تدهوراً في الحراك الاجتماعي بعد الحصول على وظيفة.
2. الصحة والرفاهية: ينجم تدهور صحة الفرد ورفاهيته عن عدد من العوامل، يمكن أن تكون اجتماعية، واقتصادية، وسياسية، وبيئية، ووظيفية، ومشاكل عائلية، واضطرابات سلوكية مثل العجز، والاكتئاب، والغضب، والقلق، والإجهاد، والصدمات النفسية، والضغط. وقد تم الاعتراف مباشرة بالعوامل الاجتماعية والبيئية مع انخفاض الفئة الاجتماعية والاقتصادية، كما أن ضعف الظروف الصحية وانعدام مسؤوليات الرعاية يمكن أن يؤدي إلى انخفاض الوضع الاجتماعي والاقتصادي وبالتالي يعيق الحراك الاجتماعي. (Nunn And Others, 2015, P 2)
3. التأثيرات القائمة على المناطق : يبدو أن المآزق البيئية المركزة تندمج مع المضايقات الاجتماعية والاقتصادية من أجل توليد تأثيرات غير بناءة تعتمد على المناطق على احتمالات الحراك الاجتماعي. على سبيل المثال، اندمجت الفوارق في الوصول إلى وسائل النقل الخاصة مع ضعف جودة الخدمات العامة المهمة في المناطق المحرومة، وقد يعني هذا أن الطبقات الاجتماعية والاقتصادية الدنيا غير قادرة على تنفيذ بدائل فعالة للوصول إلى هذه الخدمات.
4. الأيديولوجية السياسية: تعتمد عملية الحراك الاجتماعي على الأيديولوجية السياسية التي تسود المجتمع المفتوح بالديمقراطية والعدالة ومبدأ تكافؤ الفرص في كل من التعليم والبناء الوظيفي، وأن الإنجاز الشخصي الذي يعتمد على قدرات الفرد واستعداداته وجهده هو الوسيلة الأساسية للحصول على مكانة وظيفية واجتماعية مرموقة والمجتمع المفتوح خصبا لأفراد المجتمع جميعا وخاصة أبناء الطبقات الدنيا منهم إلى مستويات أو طبقات اجتماعية أعلى. (Nunn And Others, 2015, P 2)
- وكما يرى **الف تيرنر** أن عملية الحراك الاجتماعي في المجتمع المفتوح حراك تساهلي. وكلما ازداد الانفتاح زاد الحراك الاجتماعي وكلما قل الانفتاح قل الحراك الاجتماعي. أما المجتمع المغلق فهو المجتمع الذي يسوده الاستبدادية وتتحكم طبقة أو جماعة معينة في أموره السياسية والاقتصادية والاجتماعية وتنتقل فيه كل من الثروة والمكانة والقوة بالوراثة من جيل لآخر.
5. التقدم التكنولوجي: يعدّ التقدم التكنولوجي وما يرتبط به من النمو الاقتصادي عاملاً أساسياً لعملية الحراك الاجتماعي حيث أن المجتمع الذي يحكمه التقدم التكنولوجي يساعد على توفير مستويات مختلفة من الوظائف التي تحتاج إلى مستويات معرفية ومهارية متنوعة.
6. الهجرة: تلعب الهجرة دوراً كبيراً في الحراك الاجتماعي، حيث أنها ناتجة عن السعي لتحسين ظروف وأحوال الأفراد والجماعات اجتماعياً واقتصادياً لما تتيحه من فرص متعددة في التعليم والعمل ومستوى عال من الدخل، ومن ثم تحقيق الرقي الاقتصادي والاجتماعي

للأفراد، خاصة وأن هناك اعتقاداً سائداً بأن المهاجرين يميلون إلى أن يكونوا من طبقة اجتماعية أعلى من عامة السكان فقد أكدت الدراسات الاجتماعية بأنه يسود في المجتمعات الصناعية المتقدمة معدل هجرة مرتفع في صفوف الأفراد المهجرة من التخصصات الفنية، إذ تكون لدى المهاجرين رغبة في تحسين وضعهم الاقتصادي، ولذلك تكون رغبتهم محدودة في الاستقرار في مكان واحد. إن التقدم المتدرج للمتخصصين في المهارات المختلفة في سلسلة من المراكز المرتفعة داخل البناء الاجتماعي المتدرج يرتبط . بشكل أو بآخر. بحركة السكان المكانية والاجتماعية، وينظر علماء الاجتماع إلى الهجرة باعتبارها ظاهرة مصاحبة للحراك الاجتماعي .

هذا وهناك العديد من العوامل التي تسهل الحراك الاجتماعي. يمكن أن تعزى هذه العوامل إلى **الدافع الفردي**، مما يؤثر على الحراك الاجتماعي:

➤ **الدافعية:** كل فرد لديه الرغبة ليس فقط في الحصول على طريقة أفضل للعيش ولكن أيضاً في تحسين وضعه الاجتماعي. هذه الرغبة تحفز وبدون هذا الدافع لا يكون الحراك الاجتماعي ممكناً.

➤ **الإنجازات والإخفاقات:** الإنجازات الرائعة تؤثر على الحالة. على سبيل المثال، على سبيل المثال، رجل فقير اكتسب ثروة مكتسبة أو كاتب غير معروف فاز بجائزة أدبية سيحسن وضعه. على العكس من ذلك، فإن الإخفاقات والأخطاء لها تأثير مماثل على الحراك الهبوطي.

بالإضافة إلى أنه هناك العديد من العوامل التي تسهل الحراك الاجتماعي تتمثل في:

- **التصنيع:** بشرت الثورة الصناعية بنظام اجتماعي جديد تم فيه منح الناس المكانة وفقاً لقدراتهم وتدريبهم. ولذلك، فإن التصنيع يسهل الحراك الاجتماعي.
- **التحضر:** توفر المستوطنات الحضرية الكثير من مرافق العمل والتعليم للأشخاص الذين يحتفظون بوضعهم جانباً. ولذلك، فإن التحضر يسهل الحراك الاجتماعي عن طريق إزالة تلك العوامل التي تعيق الحراك الاجتماعي.
- **التشريع:** كما يسهل سن قوانين جديدة الحراك الاجتماعي. التشريعات مثل الحق في التعليم للجميع، وحقوق الملكية للنساء والعلمنة وما إلى ذلك تساعد الناس على اغتنام الفرص والازدهار، مما يؤدي إلى الحراك الاجتماعي.

(<http://cms.gcgl1.ac.in/.pdf> p 11)

2. العوامل المؤثرة في الحراك المهني

- **العوامل الفردية:** من الناحية المثالية، ينبغي للعمال أن يتقدموا داخل سوق العمل بمرور الوقت مع اكتسابهم التعليم والخبرة والمهارات التي تمكنهم من القيام بمهام مؤهلة بشكل متزايد. وفي نظام الجدارة، ستستند عملية انتقال العمال إلى فئات مهنية أعلى (وأفضل) على جهودهم وقدراتهم. ومع ذلك، فإن نتائج المهنة تستند بوضوح إلى أكثر من مجرد الجدارة، وعلى هذا النحو ركزت أديبات البحث على قضايا مثل التفاوت المستمر بين الجنسين في التنقل المهني. وبصرف النظر عن التفاوتات الهيكلية الأوسع نطاقاً، فإن الأبحاث التي أجريت

في سياقات مكانية وزمانية مختلفة تشير إلى عدد من العوامل الفردية الرئيسية التي تعمل باستمرار على تحديد التقدم المهني، ويمكن تلخيص أهم العوامل الفردية المؤثرة على الحراك المهني في النقاط التالية:

العمر: هو أحد أهم العوامل المتنبئة بالتنقل المهني، فالحراك الوظيفي يكون أسرع في المراحل المبكرة، في حين تستقر المهن في وقت لاحق حيث يميل العمال إلى الوصول إلى النضج المهني.

الاختلافات بين الجنسين: لا يزال عاملاً مهماً في تحديد الحراك المهني، ويرجع ذلك أساساً إلى حساسية المهن النسائية للعوامل المرتبطة بالأسرة مثل الإنجاب وانقطاعات المهنة وساعات العمل المخفضة المرتبطة بهذه الأحداث.

التعليم والخلفية الطبقية الاجتماعية: تعد عوامل قوية تحدد النجاح المهني، مع تباين نقاط القوة النسبية لهذه التأثيرات مكانياً وزمانياً. أخيراً، ورغم صعوبة تحديد ذلك كمياً، فقد أبرز نج وآخرون (2007) وجوردون (2015) كيف يمكن لسّمات الشخصية الفردية، واهتمامات وطموحات المهنة، والقيم وأنماط الارتباط أن تؤثر على تنقل العمال داخل التسلسل الهرمي المهني. (McCollum, And Others, 2018, P 1615)

-العوامل المرتبطة بالمكان: في حين أنه من المقبول على نطاق واسع أن السمات الفردية مثل طموحات المهنة تلعب دوراً مهماً في تشكيل نتائج المهنة، فقد أكد خبراء الجغرافيا الاقتصادية والحضرية وخبراء الاقتصاد الإقليميون على الطرق التي تؤثر بها العوامل المكانية على المسارات المهنية. "ضيق" سوق العمل المحلي هو أحد هذه العوامل، والتنقل المهني هو دوري، مما يعني أنه أكبر خلال فترات التعافي والازدهار وأقل خلال فترات الركود. ترتبط هذه الديناميكيات بالجغرافيات المحلية للاقتصاد والمتمثلة في:

الأداء: حيث أن الأماكن التي تحقق أداءً أفضل عبر دورة الأعمال ولديها أسواق عمل أكثر ازدهاراً تولد بدورها معدلات أعلى من الحراك الوظيفي

الحجم: من المعترف به على نطاق واسع أن الأرباح ومعدلات التقدم الوظيفي أعلى بكثير في المناطق الحضرية الكبيرة منها في المناطق الحضرية والريفية الأصغر حجماً، ويرجع ذلك إلى حد كبير إلى مستويات الإنتاجية العالية وتركيز العمال المهرة في هذه المناطق نستنتج من هذه النقاط بشكل معقول أن خصائص سوق العمل التي يندمج فيها الشخص هي عامل رئيسي في تحديد الحراك المهني. ومع ذلك، تركز معظم الدراسات التي تدمج العوامل المكانية في تحليل الحراك الاجتماعي على المكان الذي يعيش فيه الناس بدلاً من المكان الذي يعملون فيه. (McCollum, And Others, 2018, P 1615)

إن الأدبيات المتعلقة بما يسمى بالمدن العالمية ذات صلة أيضاً بفهم دور مناطق المدن في التقدم الوظيفي حيث تم الاعتراف بها منذ فترة طويلة كنقاط وجهة لأعداد كبيرة من المهاجرين المحليين والدوليين بسبب تنوع وجودة فرص العمل التي تقدمها.

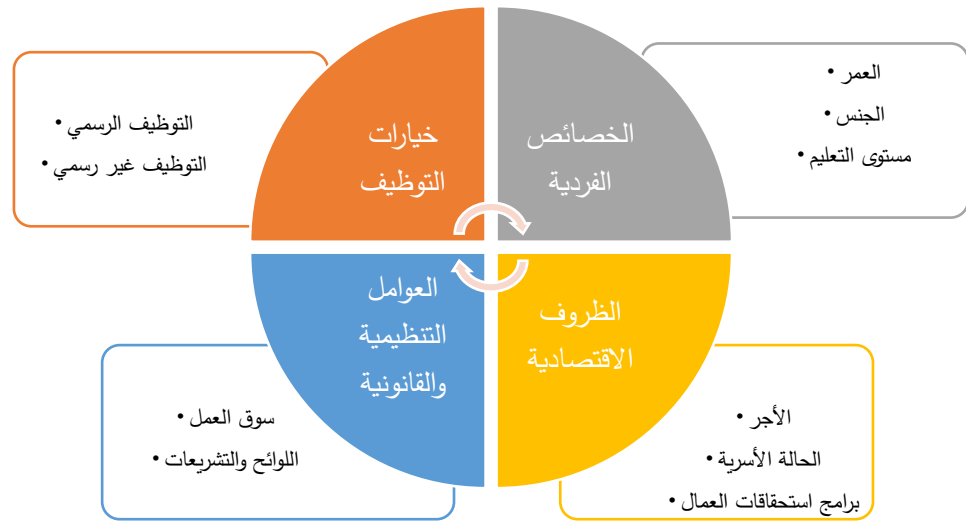
الهجرة: تعزز الهجرة بشكل كبير من فرص التنقل المهني لأولئك الذين ينتقلون من مكان إلى آخر من خلال توفير وسيلة لتحقيق عائدات أفضل على استثماراتهم في التعليم والمهارات من خلال الانتقال إلى الأماكن التي توفر أفضل فرص الترقى السريع. وتدعم الأبحاث فكرة أن معظم التحركات لمسافات أطول تحفزها عوامل اقتصادية، وأن أولئك الذين لديهم الرغبة والقدرة على الاستفادة القصوى من

هذا التنقل (الشباب نسبياً، والمهرة والطموحين) يظهرون أكبر ميل للهجرة. وعلى هذا فإن المواقع التي تتمتع بأفضل وضع لتقديم تقدم مهني سريع ينبغي أن تجتذب أولئك الأكثر تأهيلاً لتحقيق ذلك، وبالتالي يمكن اعتبار التنقل المكاني مرتبطاً بعوامل إيجابية. إن فكرة هجرة الأفراد الذين يتمتعون بمكانة جيدة تمكنهم من تحقيق الحراك المهني إلى أماكن تتمتع بمكانة جيدة تمكنها من تقديم هذا الحراك، تندرج ضمن الأدبيات التي تتناول ما يسمى بالمناطق المتحركة. وقد صاغ هذا المصطلح لأول مرة الجغرافي **توني فيلدينج** في عام 1992 للإشارة إلى تلك المراكز الحضرية التي توفر فرصاً استثنائية للصعود في التسلسل الهرمي المهني، وبالتالي جذب المهاجرين المهرة والطموحين. (McCollum, And Others, 2018, P 1616)

وقد تم تطبيق هذا الإطار في الأصل على لندن وجنوب شرق إنجلترا على نطاق أوسع، وهو يجسد فكرة مفادها أن أولئك الذين يتمتعون بأكبر قدر من إمكانات الترقية يجذبون إلى تلك المناطق التي تعمل كـ"أسرع" "سلام متحركة" من حيث التقدم الوظيفي. ووفقاً للعرض الأصلي **لفيلدينج (1992)**، فإن السمات الثلاث التالية تحدد المناطق المتحركة. أولاً، العمل كمغناطيس لأولئك الذين يتمتعون بأكبر قدر من إمكانات الترقية (الوقوف على السلم المتحرك). ثانياً، تزويد السكان بالتحرك الاجتماعي المتسارع (الذي يعززه السلم المتحرك). وأخيراً، الخسارة التي لحقت ببعض المهاجرين الأوائل بسبب الهجرة الخارجية في مرحلة لاحقة من حياتهم المهنية (النزول من السلم المتحرك). لقد شكل الإطار الأصلي **لفيلدينج** منذ ذلك الحين الأساس لعدد من الدراسات، وخاصة في أوروبا وأمريكا الشمالية، إلى تأثير التنقل المكاني على التنقل المهني. ومع ذلك، لا يزال هناك بعض عدم اليقين بشأن الدور الذي يمكن أن تلعبه الهجرة في التقدم الوظيفي. وقد زعم البعض أن الانتقائية الذاتية للهجرة تعني أن المهاجرين في مناطق السلم المتحرك يشهدون تنقلاً مهنيًا متسارعًا مقارنةً بغير المهاجرين، نتيجة لكونهم أكثر تأهيلاً. وزعم آخرون أن الناس لا يستفيدون من عملية السلم المتحرك في مناطق المدن المحددة لأن كونهم مهاجرين، ولكن لأن الهجرة انتقائية بشكل إيجابي لأكثر المتعلمين تعليماً، فإن التأثير يُلاحظ، وأنهم لا يتقدمون بسرعة أكبر من الأفراد المؤهلين والطموحين على قدم المساواة القادمين من داخل منطقة السلم المتحرك. ويزعم آخرون أن أولئك الذين يعملون في أنواع معينة من الوظائف الماهرة وفي قطاعات محددة هم في الواقع المستفيدون الأكبر من تأثيرات تصاعد المهنة، ويختبر هذا التحليل هذه الأفكار، إلى جانب الادعاء بأن عمليات تصاعد المهنة المماثلة تعمل في المدن التي لا تحتل المراكز العليا في التسلسل الهرمي العالمي للمدن. (McCollum, And Others, 2018, P 1616)

هذا ويمكن أن يتأثر الحراك المهني بعوامل مختلفة منها:

الشكل 9: يوضح العوامل المؤثرة في الحراك المهني



المصدر: من إعداد الباحثة

وبناء على الشكل يتضح بأن الظروف الاقتصادية مثل الأجور والحالة الأسرية وبرامج استحقاقات العمالتلعب دورًا حاسمًا في تحديد الحراك المهني، هذا وتؤثر الخصائص الفردية مثل العمر والجنس ومستوى التعليم على احتمالية الهجرة، ناهيك على أن وجود خيارات التوظيف الرسمية وغير الرسمية يؤثر على حركة العمالة، حيث يتم تفضيل التوظيف الرسمي على التوظيف غير الرسمي، بالإضافة يمكن للعوامل التنظيمية من النظام الاشتراكي السابق والعوامل الاجتماعية البنيوية الحالية أيضًا أن تؤثر على تحركات سوق العمل، حتى أن للمعايير القانونية وتدابير الحماية الاجتماعية أن تسهل أو تعيق تنقل العمال داخل منطقة اقتصادية.

وتأسيسا لما سبق، يمكن القول بأن هناك مجموعة من العوامل التي تسهل أو تعوق التنقل المهني (العمر، والوضع العائلي، والموقف تجاه المسار المهني، ومستوى التعليم والمهارات (وكذلك مهارات اللغة والتواصل)، والراتب ومستوى الرعاية الاجتماعية، وسمات العقلية)، والتي ينبغي النظر إليها في سياق الاقتصاد الوطني والمجتمع المعينين. وبالتالي يمكن تقسيم العوامل المؤثرة على الحراك المهني إلى مجموعتين: خارجية وفردية. **فالعوامل الخارجية** المؤثرة على الحراك المهني هي الوضع الاقتصادي وسوق العمل، والراتب، والمزايا الاجتماعية (سن التقاعد، والمزايا وغيرها)، وخيارات اختيار وقت العمل، أما **العوامل الفردية** هي رغبة الفرد في التطور وتحقيق الذات، والمهارات، والتعليم، والعمر، والحالة العائلية، والجنسية وما شابه ذلك. وفي الدراسات الأجنبية حول الحراك المهني للعمالة، تم التمييز بين العوامل التالية التي تؤثر على الحراك:

- يعتمد تنقل العمالة في التعليم والتدريب على المعرفة والمهارات، وكلما اتسعت المعرفة، كلما زادت خيارات التنقل؛
- وجهات النظر والرغبات تحدد آراء ورغبات الموظف فيما يتعلق بالنمو الوظيفي قدرته على التنقل. يغير المتفائلون مكان العمل والمهنة بشكل أكبر.

في كثير من الأحيان توجد بعض الحواجز التي تعيق الحراك المهني إلى جانب اللغة والدين نجد أيضا تقسيم المجتمع بسبب الوضع الاجتماعي والطبقات المختلفة مما يعيق التنقل، وأيضا وسائل نقل واتصالات متطور يسهل التنقل على العكس إذا كانت وسائل النقل غير متوفرة، الحروب والاستقرار. (Edgars, 2013 P 28)

ثالثا: واقع الجمود في المجتمعات الصناعية

ظهر المجتمع الصناعي خلال الثورة الصناعية أين بدأت في القرن 18 في بريطانيا وانتشرت فيما بعد في مختلف أنحاء العالم، أدت هذه الثورة إلى إحداث تغيرات في جميع المجالات الاقتصادية والأساسية والاجتماعية، وهذه التغيرات سمح بظهور طبقتين طبقة مالكة لوسائل الإنتاج وطبقة كادحة عاملة تباع جهدها مقابل أجر زهيد، يرى العديد من المفكرين أن هناك جمود في الحراك الاجتماعي والمهني عندما يتميز المجتمع بالثبات والاستقرار الدائم، أي أن الطبقة المالكة تبقى مالكة والعاملة تبقى عاملة رغم تغير الأفراد إلا أن النظام هو نفسه، ويعيد إنتاج نفسه.

1. مفهوم الجمود الاجتماعي: أول من أتى بمفهوم الجمود الاجتماعي هو العالم الأمريكي بيتر سوروكين 1927 في كتابه عن الحراك الاجتماعي، بأنه عندما يكون في المجتمعات التي تتميز بمكانة اجتماعية محددة سلفا وبالتالي فالجمود الاجتماعي حسب رأيه إعادة الإنتاج أو التوريث الاجتماعي.

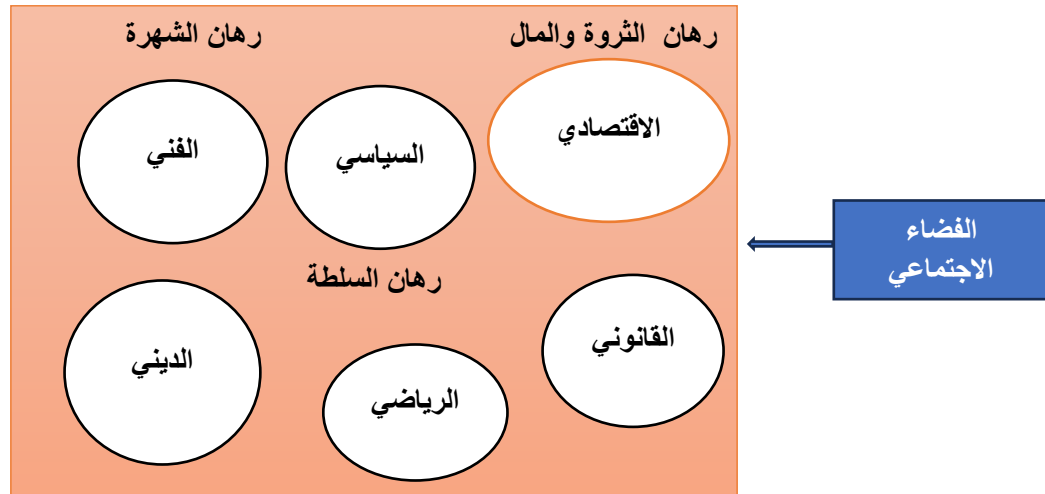
الجمود الاجتماعي هو ذلك الثبات الاجتماعي، حيث يكون فيه وضع الفرد أو جماعة من الأفراد في استقرار دائم، ولا يستطيعون التحرك داخل منظومة الفئات المهنية أو الاجتماعية، أي ليس لهم القدرة على تغير وضعهم المهني والاجتماعي (المكانة الاجتماعية)، وذلك راجع إلى مجموعة من الحوافز والتي تتركهم في ثبات دائم ومسقّر. (بوخدوني 2021/2020، ص 27)

2. مفهوم المجتمع الصناعي: هي تلك المجتمعات التي تعتمد اقتصاديا بشكل رئيسي على الصناعة أي عمليات الإنتاج الصناعي. (ديمون، ترفكتور، 1983، ص 75) كما يمكن تعريفه بأنه نوع من المجتمعات التي تميزت بالانتقال من الاعتماد على الزراعة إلى الاعتماد على الصناعة كوسيلة رئيسية لتحقيق الدخل.

3. تفسير سوروكين للجمود الاجتماعي: يرى بيتر سوروكين أن السبيل لتغيير الوضعية أو المكانة الاجتماعية للفرد أو لمجموعة من الأفراد يكون عن طريق اللجوء إلى سلام وقنوات تختلف باختلاف المجتمعات الإنسانية، في تفسيره للجمود الاجتماعي يرى أن الفرد أو الجماعة قد ال تكون لهم فرصة للرقى والحراك الاجتماعي على الرغم من الجهد المبذول والعمل والعلم والرغبة في الرقي والتغيير الاجتماعي، ولكن النظام السياسي القائم لا يسمح بذلك وغالبا ما يكون هذا النظام نظاما ملكيا مغلقا يقتصر على الطبقة العليا للملك، أو يكون نظاما دكتاتوري أحادي الحزبية. ويرى أن الأفراد ينتقلون من وضعية اجتماعية أخرى في فترات الإضرابات الاجتماعية، وفي مرحلة الحروب، وفي عهد الثورات السياسية والاجتماعية، فلولاً هذه الثورات والحروب حسب سوروكين لكان المجتمع يعيش في حالة من الجمود الاجتماعي. (رأس المال، 1999، ص 76)

4. تفسير بيار بورديو للجمود الاجتماعي: يرجع بعض علماء الاجتماع الجمود في الحراك الاجتماعي في المجتمعات الصناعية وعلى رأسهم عالم الاجتماع الفرنسي " بيار بورديو " إلى مفهوم "إعادة الإنتاج." الذي يعود هذا المفهوم في الحقيقة الأمر إلى كارل ماركس في تفسيره للعمليات الاقتصادية، بأنها تعيد إنتاج علاقات الإنتاج واستقرار الإنتاج حيث يتم استبدال الأفراد زمنيا ولكن النظام يعيد إنتاج نفسه بشكل مماثل دون أن يطرأ عليه أي تغير. حيث يرجع الجمود الاجتماعي إلى المدرسة الفرنسية التي تعمل على تقسيم المجتمع إلى طبقات وتسهم في تكريس مفهوم اللامساواة لأنها تقوم بتمرير الثقافة البورجوازية، ونتيجة لذلك يصبح المتعلمين غير متساوين في امتلاك مختلف المهارات، حيث يتلقى التلميذ خلال تنشئته الاجتماعية داخل الأسرة رأسمال ثقافي واجتماعي ورمزي معين، بالإضافة إلى امتلاكه لاستعدادات ومبادئ وقيم والتي أطلق عليها بورديو هابيتوس، وعند دخوله للمدرسة يجدها تكرر الرأسمال والهابتوس الخاص بالطبقة البورجوازية (الغنية) وهذا سيجعله يرسم دراسيا، عكس الطبقة الغنية التي تجد الرأسمال والهابتوس يتلائم مع التنشئة الاجتماعية الخاصة بها فيصبحون ناجحون دراسيا، ومن ثمة يصبحون كورثة للنظام البورجوازي وبالتالي تتم المحافظة على الوضع القائم ولا يحدث تغيير أي الجمود.

الشكل 10: يوضح الحراك الاجتماعي عند بيار بورديو



المصدر: من إعداد الباحثة

فسر بيار بورديو الحراك الاجتماعي من خلال "الفضاء الاجتماعي" الذي هو فضاء للصرع، حيث أن هذا الفضاء يتضمن العديد من الحقول الاجتماعية، والتي هي عبارة عن رهانات، حيث يؤكد على إستقلال كل حقل، هذا الأخير الذي يتضمن قواعد ورهانات يتصرفون بناءا عنها، ويكون هناك صراع من أجل فرض الهيمنة، من خلال الرأسمال الذي يمتلكونه.

5. تفسير كارل ماركس للجمود الاجتماعي: تقوم نظرية كارل ماركس على مسلمة مؤداها أن الصراع الطبقي هو محرك التاريخ، حيث يربط التغير الاجتماعي والصراع الطبقي الذي أداة التغير الرئيسية والفعالة داخل المجتمع حيث بنى فكرته الأساسية على أساس أن الصراع

يؤدي إلى حراك المجتمع وانتقاله من حالة إلى حالة أخرى، وبالتالي يرجع ماركس تفسيره للجمود الاجتماعي إلى غياب الصراع الطبقي بين الطبقة الحاكمة البورجوازية وطبقة البروليتاريا، أي أنه إذا كان لا يوجد صراع بين الطبقتين لكانت الطبقة البورجوازية استمرت في سيطرتها وقوتها التي تستمد من ملكيتها لوسائل الإنتاج ولبقية الطبقة العمالية وطبقة البروليتاريا في خضوعها لطبقة الحاكمة وهذا ما يؤدي بدوره إلى جمود اجتماعي واقتصادي بإعتبار أن المجتمع في نظره يقوم على الاقتصاد. (القرشي، 2011، ص 285)

6. تفسير نظرية الحتمية للجمود الاجتماعي: ففي الحتمية الجغرافية مثال يرى العالم الأمريكي "هينجتون" أنه إذا كانت الظروف الجغرافية هي التي تحدد صفات الناس وسلوكهم، وأن هذه الصفات وذلك السلوك لن يتغير إلا بتغير الظروف الجغرافية، وبالتالي فعدم تغير الظروف الجغرافية يؤدي إلى عدم تغير سلوك وصفة الناس، وهذا ما يؤدي بدوره إلى حدوث جمود اجتماعي، أما الحتمية البيولوجية التي تأسست على فرضية مؤداها أن الناس في العالم ينقسمون إلى أجناس متميزة بيولوجيا وأنها تختلف في قدرتها على تطوير الحياة الاجتماعية، وأن نوعية الحياة لدى الشعوب مؤثر على قدرتها البيولوجية وفي ضوء ذلك تتبلور الفروق الفردية، ولهذا فإن غياب الميزة البيولوجية بين الأجناس وتساوي القدرات على تطوير الحياة يؤدي إلى جمود اجتماعي أي عدم حدوث أي تغير أو حراك اجتماعي. (بوخدوني، 2021/2020، ص 30)

رابعا: طرق وأليات قياس الحراك الاجتماعي

يمكن قياس الحراك الاجتماعي من خلال التنقلات في الوظائف والمراكز والسكن، ويشار إلى أن هناك أسلوبان أساسيان في قياس الحراك الاجتماعي وهما:

- 1. الأسلوب الموضوعي:** ويعتمد هذا الأسلوب في قياس الحراك الاجتماعي على مؤشرات موضوعية كالتعليم، المهنة، والدخل. ومن أشهر من وضع مقياسا للحراك الاجتماعي عالم الاجتماع "لويد وارنر" أستاذ علم الاجتماع بجامعة شيكاغو، ويتكون مقياسه من ست خصائص وهي: (الثروة / الدخل / المهنة / التعليم / نوع السكن ومصدر الدخل)، وهناك ميل لبعض دارسي الحراك الاجتماعي إلى اعتبار المهنة وحدها دليلا كافيا للمستوى الاجتماعي والاقتصادي ومحكا للحراك الاجتماعي، بل إن الكثير منهم أصبحوا يستخدمون الحراك المهني والحراك الاجتماعي بنفس المعنى.
- 2. أسلوب التقدير الذاتي:** ويعتمد هذا الأسلوب في قياس الحراك الاجتماعي على تقدير المفحوص نفسه وتقييمه لمكانته الاجتماعية وانتمائه الطبقي، ومن الطبيعي أن يتعرض هذا الأسلوب إلى كل ما يواجهه التقديرات الذاتية من تحيز أو مبالغة في التقدير.

الشكل 11: طرق قياس الحراك الاجتماعي



المصدر: من إعداد الباحثة

وسواء استخدمنا قياس الأسلوب الموضوعي أو التقدير الذاتي، فإن بعض الباحثين يقيسوا الحراك الاجتماعي بين الأجيال بمعنى قياس مستوى الفرد بالنسبة لأسرته، حيث يقارن وضع الابن مع وضع الأب وأحيانا الجد - إن أمكن ذلك - وفي حالات أخرى يقيس الباحثون الحراك داخل الجيل الواحد، بمعنى قياس وضع الفرد بالنسبة لنفسه في مراحل مختلفة من نموه أو مراحل حياته. (الطبيب، 2014)

هذا ونظراً لتعدد العلاقات وتشابكها بين مؤشرات الحراك الاجتماعي وخاصة منها: المستوى التعليمي، الدخل، الثروة، السلطة، القوة، الهيبة، والنفوذ في المجتمعات المعاصرة سريعة التغير، فإن المهتمين بقياس الحراك غالباً ما يكتفون بدراسة المؤشرات التي يمكن التحكم فيها، والتي تضم أكبر عدد منها وبخاصة **المستوى التعليمي والمهنة**. وعادة ما يفضل الكثيرون توظيف المؤشر المهني كمقياس للحراك الاجتماعي وذلك للأسباب الآتية: لقد كانت هناك زيادة كبيرة في المشاركة في مجال التعليم في أنحاء العالم، وقد تم الاعتراف بأهمية التعليم في جميع أنحاء العالم. والشاغل الرئيسي الذي لا يزال قائماً هو ما إذا كان هذا الاعتراف والمشاركة المتزايدة قد ساعد في الحد من عدم المساواة الاجتماعية في التحصيل التعليمي وساهم في زيادة الحراك الاجتماعي. ففي بعض المناطق الريفية يرى الأفراد، وخاصة النساء، أنه لا ينبغي للفتيات الحصول على مؤهلات تعليمية ويجب أن يتعلمن إدارة الأعمال المنزلية فقط، ولا يؤمنون بإرسال فتياتهن إلى المدارس وتدريبهن. في جميع أنواع الأعمال المنزلية، وبالتالي لا يدركون أهمية الحراك الاجتماعي والمشاركة. أظهرت معظم الدراسات

البحثة أن التعليم واكتساب المؤهلات التعليمية وسيلة حاسمة تنقل من خلالها أسر الطبقة المتوسطة مزاياها الاجتماعية والاقتصادية إلى أطفالها. (Iannelli, 2015 from <http://www.ces.ed.ac.uk/PDF>)

1. لقد حدثت زيادة في التحصيل العلمي للأفراد في جميع أنحاء العالم، ولكن لم يحدث انخفاض كبير في الفروق بين الطبقات الاجتماعية.

2. يوضح التعليم جزءاً صغيراً من العلاقة بين الطبقة الاجتماعية الأبوية والطبقة الاجتماعية للفرد؛ ولكن لا يزال هناك تأثير مباشر قوي لطبقة الوالدين على طبقة الفرد ولا يتوسطه التعليم.

3. لقد تأثرت النساء بدرجة أكبر مقارنة بالرجال، على سبيل المثال، العلاقة بين الخلفية الأسرية وفرص الحصول على شهادة جامعية وحتى التغييرات المؤسسية داخل قطاع التعليم العالي أثرت على النساء أكثر من الرجال.

4. من بين الأفراد الذين حصلوا على مؤهلات التعليم الثانوي أو العالي، ساهمت الطبقة الاجتماعية الأبوية إلى الحد الأدنى في تحقيق انفتاحهم على مناصب الطبقة الاجتماعية العليا مقارنة بالأفراد الأقل تعليماً.

5. مع التوسع في التعليم، حدث تحسن كبير في سوق العمل وظهرت المزيد والمزيد من الوظائف المهنية؛ عندما يحصل الفرد على تعليم جامعي جيد، وعندما يحصل على البكالوريوس أو الماجستير أو الدكتوراه فمن المرجح أن تتوفر له فرص عمل أفضل؛ وهذا بدوره سيمكن الأفراد من خلفيات الطبقة العاملة من شغل المناصب العليا والقيادية داخل المنظمات والشركات المشهورة. والعيب الذي لا يزال سائداً هو أن هذا العامل لم يقلل من الفجوة بين الطبقات الاجتماعية في إمكانات شغل المناصب العليا داخل المنظمات.

❖ **التعليم العالي كأداة لقياس للحراك الاجتماعي:** تلعب الجامعات دوراً مهماً في توفير الحراك الاجتماعي الحقيقي، وهي قادرة على تقديم حلول مبتكرة إذا كانت كافية حافزاً للقيام بذلك. ولم تركز سياسات الحكومة إلا نادراً على تشجيع الجامعات على تسجيل المزيد من الطلاب الذين ينتمون إلى الفئات المحرومة والخلفيات الاجتماعية والاقتصادية الدنيا بدلاً من التركيز على النتائج التي تحققها، لا يعد التوظيف الجامعي مجرد مؤشر على تحقيق الحراك الاجتماعي والمشاركة بطريقة مستدامة وأكثر أهمية. يعتبر تيسير الوصول إلى البرامج الجامعية والفرص التعليمية بمثابة الوتيرة الذاتية، وقد يكون من السهل قياسها ولكن الهدف النهائي سيكون التأكد من أن الأشخاص الذين يعانون من الفقر أو ذوي الدخل المنخفض أو ينتمون إلى فئات أقل فالفئات المحرومة قادرة على تحقيق إمكاناتها الكاملة، وبالتالي تكون قادرة على الحصول على مؤهلات تعليمية جيدة ووظائف ومهنية جيدة. ويمكن النظر إليها على أنها تعنت في توظيف الطلاب

من الفئات المحرومة دون توفير المساعدة المطلوبة لتمكين التقدم الفعال في تحقيق التوظيف المهني للخريجين والحراك الاجتماعي والمشاركة. (Brown, 2014)

وتتمثل الطريقة الأكثر فعالية لتحقيق هذا التحول في تعديل كيفية تقييم الحكومة لتأثير الحراك الاجتماعي للجامعات. بدلاً من النظر حصرياً إلى إجراءات القبول، يجب على الحكومة اعتماد مقياس التخرج الجديد ونتائج التوظيف، وهو مؤشر الحراك الاجتماعي للخريجين (SMGI)، كمؤشر رئيسي تكميلي للحراك الاجتماعي في التعليم العالي. يستخدم هذا المؤشر البيانات الحالية لقياس نتائج الدراسات العليا المهنية ويتيح مقارنة أداء الجامعة في هذا المجال الأساسي. فهو يكافئ الإنجاز المهني لجميع الخريجين في مجال التوظيف، ويحدد أن هذا النجاح يتفوق على الطلاب القادمين من خلفيات محرومة. إن استخدام SMGI من شأنه أن يحفز الجامعات على تعويض المزيد من الاهتمام والوعي بنتائج الطلاب من خلال توفير بيانات واضحة وواضحة لإعلام الطلاب وأولياء أمورهم والمدارس في اختيارهم للجامعات. ومع ذلك، نظراً للتمييز الكبير في نتائج الدراسات العليا للطلاب المحرومين وفقاً لقياس SMGI، يجب على الحكومة الحفاظ على جهاز، مثل التحكم في أعداد الطلاب أو مستويات الرسوم الدراسية، وتوفير المنح الدراسية والمنح التي تمكنها من الحفاظ على تأثير مباشر حول تنفيذ سياسات الحراك الاجتماعي في التعليم العالي لذلك، من المفهوم أن الحصول على التعليم العالي يمكن الفرد من التقدم نحو الحراك الاجتماعي، وهذا ينطبق على الطلاب من جميع الخلفيات ولكن هذه النقطة تتعلق بشكل أساسي بالطلاب الذين ينتمون إلى الفئات المحرومة؛ يفتح التعليم الجامعي المجال أمام الطلاب لتلبية المزيد من الفرص والآفاق. (Brown, 2014)

يعد الحراك الاجتماعي والمشاركة مسألة تم جميع الأفراد، بغض النظر عن طبقتهم أو عقيدتهم أو عرقهم أو دينهم أو جنسهم أو أصلهم العرقي أو خلفيتهم الاجتماعية والاقتصادية. الفرد الذي يعيش في حالة فقر، والعاطلين عن العمل ويعيشون في ظروف معقدة، حتى أنهم يحاولون البحث عن وسائل من أجل عيش حياة أفضل، ويكون لديهم مصدر دخل مناسب، ويرسلون أطفالهم إلى المدرسة والعمل يصعب عليهم تغطية نفقاتهم، ومن ثم فهم يتوقعون إلى الحراك الاجتماعي. أثناء الحراك الاجتماعي، تنشأ العديد من العقبات التي يمكن أن تتعلق بالتحصيل العلمي، وفقر الأطفال، والخلفية العائلية، والسمات السلوكية، والحوافز الاقتصادية. وينقسم الحراك الاجتماعي إلى خمسة أنواع: الأفقي، والرأسي، وبين الأجيال، وداخل الأجيال، والمهنية. كان هناك عدد من العوامل التي تؤثر على الحراك الاجتماعي، وهي تتعلق برأس المال الاجتماعي، ورأس المال الثقافي، وتأثيرات السنوات الأولى، والتعليم، والتوظيف، وخبرات سوق العمل،

والصحة والرفاهية، والتأثيرات القائمة على المناطق. لقد لعب التعليم دوراً أساسياً في التأثير على الحراك الاجتماعي؛ عندما يحصل الفرد على مؤهلات تعليمية عليا (على سبيل المثال درجة الماجستير أو الدكتوراه)، فمن المحتمل أن يتمكن من العثور على عمل في المؤسسات التعليمية الجيدة أو المنظمات ذات السمعة الطيبة. التعليم يمكّن الإنسان من إدراك ما هو مناسب وما هو غير مناسب، كما يمكّن الإنسان من التمييز بين الجوانب الصحيحة وغير الصحيحة. على سبيل المثال، إذا كان الفرد مشاركاً في إدارة الأعمال المنزلية، فمن الضروري أيضاً أن يمتلك على الأقل مهارات القراءة والكتابة والحساب الأساسية التي ستمكن الأفراد من شراء البقالة وحتى إجراء المعاملات المصرفية. ولذلك فإن التعليم يمكّن الفرد من تحقيق الحراك الاجتماعي والمشاركة في مختلف الأنشطة والوظائف.

❖ **قياس الحراك الاجتماعي باستخدام جداول الحراك:** لقياس الحراك الاجتماعي، يستخدم علماء الاجتماع نوعين من جداول الحراك:

✓ **جدول الحراك من حيث التوظيف (الأصل):** يتكون من الانطلاق من الحاضر (الابن / الابنة) والعودة إلى الماضي (الأصل - الأب). ومن التشكيك في أصل الأفراد الذين يحتلون موقف معين. وهذا يعني طرح السؤال: من أين يأتي شاغلو الفئة X، أو ماذا فعل والدهم؟ من بين 100 مدير تنفيذي، كم عدد أبناء/بنات...؟ على سبيل المثال: 37% من الرجال في المهن المتوسطة، الذين تتراوح أعمارهم بين 40 إلى 59 سنة، كانوا أبناء العمال.

✓ **جدول الحراك من حيث المصير:** يتكون من الانطلاق من الماضي (من فئة الأب) إلى الإسقاط نحو الحاضر (الموقع الذي يشغله الابن/الابنة). ولذلك فإنه يشكك في مستقبل الأفراد من أصل معين. وي طرح السؤال: ماذا حدث لأبناء/بنات...؟ من بين 100 ابن/بنة للمديرين التنفيذيين، كم عددهم...؟ لأن الإشارة إلى الآباء تترجم إلى أبناء/بنات، على سبيل المثال: 30.9% من أبناء المزارعين الذين تتراوح أعمارهم بين 40 إلى 59 عاما أصبحوا عمالا. إن أجهزة الكمبيوتر التي تكون بياناتها أعلى في قطري جدول التنقل من حيث المصير هي المديرين التنفيذيين والموظفين والعمال. وفي هذه الفئات الثلاث يكون إعادة الإنتاج الاجتماعي أقوى، أي أن هناك أكبر نسبة من الأبناء الذين ينتمون إلى نفس الفئة الاجتماعية التي ينتمي إليها آباؤهم. ونلاحظ أيضاً أنه عندما نلاحظ التنقل بين فئتين، فإنه يحدث على مسافة اجتماعية قصيرة (الموظف / المهنة المؤقتة أو المهن المتوسطة / المديرين التنفيذيين و PIS). نادراً ما نلاحظ أبناء العمال الذين أصبحوا مديريين و PIS.

أولا وقبل كل شيء، نحن نعتبر أن الأفراد الذين ينتمون إلى نفس الفئة الاجتماعية ومن باب أولى الذين يشغلون نفس المهنة هم في حالة من الجمود الاجتماعي. ومع ذلك، بين الأجيال، يمكن أن يتطور الوضع الاجتماعي للمهنة. يمكن لحالة الجمود الاجتماعي أن تخفي تغيراً في الوضع الاجتماعي الذي يتوافق أكثر مع الحراك الصعودي أو الهبوطي).

(<file:///C:/Users/ASUS/f>, P 02)

على سبيل المثال، كان الوضع الاجتماعي لمعلم المدرسة قبل قرن من الزمان مختلفاً عن وضع معلم المدرسة اليوم، وذلك لأنه كان يتمتع بمكانة أعظم كثيراً في المجتمع. في الوقت الذي لم يدرس فيه جزء كبير جداً من السكان، يمكن أن يظهر كشخص بارز في القرية أو البلدية. وعلى العكس من ذلك، يتمتع معلمو المدارس اليوم بوضع اجتماعي متدني، كما يتضح من أجورهم ومكافآتهم مستواهم التعليمي مقارنة ببقية السكان العاملين. مشكلة المقارنة تستنتج أن هناك عدم حركة عندما تكون الحركة عمودية نحو الأسفل.

إذن، يعتمد قياس التنقل بشكل كبير على عدد الفئات المستخدمة. كلما زاد عدد الفئات التي نستخدمها لقياس الحراك الاجتماعي، كلما حصلنا على قدر أكبر من الحراك مهم لأن الأفراد سيغيرون الفئات بسهولة أكبر. على العكس من ذلك، إذا استخدمنا ثلاث فئات اجتماعية فقط لقياس التنقل (على سبيل المثال الطبقات العليا، والطبقات الوسطى، والطبقات الدنيا)، فإننا سنقيس الحراك الاجتماعي الأقل لأن غالبية الأفراد سيبقون في فئة الطبقة الوسطى. في الواقع، سيكون هناك، من خلال البناء، وأقل الانتقال من فئة إلى أخرى. الأداة هي جزئياً موضوع الدراسة، الأمر الذي يطرح مشكلة.

• ركزت جداول التنقل منذ فترة طويلة على الرجال فقط لأنه كان من الصعب مقارنة الوضع الاجتماعي للفتيات مع الوضع الاجتماعي لأمهاتهن، وذلك بسبب ارتفاع معدل الخمول (قياس سلوك الفئة نحو العمل) في جيل الأمهات. كان من الممكن مقارنة وضعهم الاجتماعي مع الوضع الاجتماعي لوالدهم، ولكن بعد ذلك يظهر حد الفرق بين

وظائف الذكور والإناث. (<file:///C:/Users/ASUS/f>, P 03)

الفصل الرابع: المقاربات المؤسسة للحراك الحراك الاجتماعي والمهني

أولاً: مقارنة ابن خلدون للحراك الاجتماعي والمهني

1. نبذة تاريخية عن حياة ابن خلدون

هو عبد الرحمن أبو زيد ولي الدين بن خلدون الحضرمي، ولد في تونس 732 هـ، اشتغل بالوظائف العامة والسياسية فكان كاتباً وأستاذاً وقاضياً للقضاة وحاجباً ورئيساً للوزراء، تواجد في دواوين الكثير من الملوك والأمراء في تونس والمغرب والأندلس ومصر والشام، كان قاضي القضاة المالكية في مصر، وتوفي بمصر سنة 808 هـ.

يعد ابن خلدون أول مؤسس لعلم جديد هو علم العمران أو الاجتماع الإنساني، المؤسس الأول لعلم الاجتماع وقد سبق أوجست كونت الذي يعده الغرب أول مؤسس لعلم الاجتماع في الغرب وذلك بحوالي 5 قرون، له كتاب بعنوان: "العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر". (العصيمي، 2013، ص 10)

2. المسلمة الأساسية التي إنطلق منها ابن خلدون

هذا ويعد من أهم المفكرين الذين درسوا الحراك الاجتماعي وانطلاق من مسلمة أساسية مفادها أن الاجتماع الانساني ضروري ويعبر على ذلك بقوله أن الإنسان مدي بطبعه، ويرى أن من أهم الخصائص التي تميز الاجتماع الإنساني ما يلي:

- المجتمعات لا تتجمد إلى حال من الأحوال بل تختلف أوضاعها باختلاف الأمم والشعوب وباختلاف الزمان أيضا داخل المجتمع الواحد.

- أحوال الأمم وعوائلها لا تدوم على وتيرة واحدة ومنهاج مستقر إنما هي اختلاف على مر الأيام والأزمنة وانتقال من حال إلى حال.

رأس مال، 1999، ص 19)

3. الحراك الاجتماعي عند ابن خلدون

اعتمد ابن خلدون على علاقة جدلية بين البدو والحضر، والتي تقوم عليها نظرية العمران بأسرها وهي التي جعلته يفكر مليا في كيفية اكتساب الأشخاص أو الطوائف للثروة والمال والجاه التي تعتبر مؤشرات هامة للحراك المهني والاجتماعي بالخصوص، فحراك الأجيال لا يتم إلا طبقا لنمط حياتهم ومعيشتهم، ويؤسس ابن خلدون هذا الاختلاف على المناطق الجغرافية وما تتحلى به الأرض من جذب وخصوبة، وبهذا تختلف حياة الناس وكسبهم، وهنا يبدأ الاختلاف بين البدو والحضر الذي يفسره طبع زاد عن القوت، فالكمال يشكل حراكا قويا بالنسبة للأشخاص الذين تعودوا على الضروري من العيش والانتقال من البداوة إلى الحضارة، إن هذا الانتقال الفجائي والانقلاب اللاتدرجي في حياة هؤلاء من شغف العيش إلى قمة التمدن والحضارة ويبرز التناقض بين حياة هؤلاء في البدو وحياتهم في حالة الحضارة والنتائج المترتبة عن التناقض ويقول: "أن النسيان المقصود للبداوة مع وجودهم ينبع من حضارة أوربا الصناعية التي فرضت هذه الازدواجية الجديدة" إذن حسب تصور ابن خلدون يحتاج البدو إلى المدن نظرا لتطوير تقسيم العمل فيها وكرثة المهن واختلافها، أهمية الثروة تبدو في علاقتها بالملك والدولة فهو يشير إلى السمة الرئيسية في الحراك الاجتماعي والمهني، بقوله: "إن ثروة السلطان وحاشيته إنما تكون هي وسط الدولة وهذه الثروة تتجه اتجاها انحائي مما يصيب الدولة بالاضمحلال فإن الثروة تقل لكثرة

توزيعها على الموالين والأنصار لبروز الثورات والانتفاضات نتيجة لعدم المساواة في الحظوظ الاجتماعية وللظلم والقهر". (رأس مال، 1999، ص 19، 20)

4. أنواع الحراك الاجتماعي والمهني عند ابن خلدون

❖ **الثبات الاجتماعي:** كان ابن خلدون حذرا في تعميم مقولة الحراك الاجتماعي والمهني على كل الفئات الاجتماعية بل رأى النقيض تماما لبعض الفئات، أي أنه طرح مقولة الثبات الاجتماعي فهو يؤكد أن القائم بأمور الدين تعظم ثروتهم في الغالب وذلك للاحتياج المؤقت لبضاعتهم الفكرية وكذا لأنهم لا يخضعون لمؤشر الجاه الذي ذكر في السابق كعامل من عوامل الحراك.

❖ **الحراك التنازلي:** يذهب عبد الرحمان ابن خلدون في مقارنته إلى أن المجتمع الإنساني شبيه بالكائن البشري، يمر بمجموعة من المراحل منذ والدته وصولا إلى وفاته واعتبر الدول كالأشخاص لها أعمار، وعمر الدولة في العادة ثلاثة أجيال والجيل أربعون سنة وعمر الدول حساييا مائة وعشرون سنة وخلال هذه الأجيال يمر المجتمع بمراحل التالية:

- **مرحلة النشأة والتكوين:** وتتميز بالبداوة ويقتصر فيها الأفراد على الضروري من أحوالهم المعيشية وتتميز هذه المرحلة بخشونة الحياة وتوحش الأفراد وبسالتهم كما تتميز بسيطرة العصبية على العلاقات الاجتماعية .

- **مرحلة النضج والاكتمال:** وهي مرحلة الملك وخلالها يتحول المجتمع من البداوة إلى الحضارة ومن العوز إلى الثراء والخصب، ومن الاشتراك في المجد والقوة إلى التفرد وفيها تنتقل السلطة إلى يد شخص أو عصابة أو عائلة أو أمة واحدة بعد أن كانت مشتركة وعامة وشائعة .

- **مرحلة الشيخوخة والهرم:** وتتميز بالترف وقمة التحضر وفيها يتجاوز الأفراد البداوة والخشونة نهائيا وتزول العصبية ويبلغ الترف قمته وينسى الأفراد الحماية والمجاهدة ويؤدي الفرط في البذخ إلى زوال الدولة تسبقه حالة من الضعف والاستكانة. (عفيفي، 1975، ص 71)

ويظهر الحراك التنازلي هرمية الدولة (شيخوخة الدولة) وأشار إلى بعض المؤثرات الاقتصادية التي بشكل أو بآخر تؤدي إلى تقهقر بعض الفئات من الرخص في الأسعار، الذي يؤثر على فئات اجتماعية معينة بل يسبب حراكا تنازليا لها فهو يؤثر على التجار فساد سلعهم وفساد رؤوس أموالهم، وكذلك يؤثر على الفلاحين ببور أنواع الزرع من فلاحية وزراعة وذلك لقلّة الأرباح فيها فلا تزداد رؤوس أموالهم، بل ينفقون عليها، ويؤثر ذلك أيضا على الجنود لأن أرزاقهم تأتي من الدولة وحين ترخص أسعار الزرع تقل الجباية منه لفساد الحالة الاجتماعية للمحترفين به.

❖ **الحراك التصاعدي:** تناول ابن خلدون الحراك التصاعدي في العلاقة بين البدو والحضر، وهذا ما يدل على أن هناك علاقة الحراك والهجرة الداخلية أي العلاقة بين صعود فئات ونزولها في السلم الاجتماعي، وتلك الهجرة التي تحدث بين الريف والمدن. هذا ولاحظ ابن خلدون عند الانتقال من البدو إلى الحضر أن كماليات العيش تشكل حراكا قويا بالنسبة للأشخاص الذين تعودوا على الضروريات وهو الانتقال من البداوة إلى الحضارة، حيث تنتقل حياة هؤلاء من بؤس العيش إلى قمة التمدن مما يخلق تناقض في نمط حياتهم. (رأس مال، 1999، ص 23، 24)

هذا ومن شروط الحراك الاجتماعي عنده هو "عامل الثروة" وهي ثرة السلطان التي أصلها الجبايات والضرائب المأخوذة من البدو هذا ولا يعتبر الثروة إلا إذا كانت تأتي بالعمل والجهد الشخصي وإلا لن يطلق على ذلك مصطلح الحراك، هذا ولا يتم الحراك إلا طبقا لنمط حياة الأفراد ومعيشتهم وبؤس هذا الاختلاف على المناطق الجغرافية، إذ تتأثر معيشة الأفراد حسب طبيعة الأرض فتختلف طرائق حياتهم وكسبه، فالحراك الاجتماعي حسب ابن خلدون يعود إلى طبيعة كل من الحضار والبدو وليس على أساس الصراع. ختاماً يمكن القول بأن مقارنة ابن خلدون في الحراك الاجتماعي تقوم على مقولة الانسان مدني بطبعه، وتفسيره للحراك قائم على جدلية البدو والحضر، ومؤشر الثروة هو شرط أساسي لحدوث الحراك وهذا المؤشر لم يناوله حتى المنظرون المختصون في الحراك السوسيولوجي-مهمي.

ثانياً: الحراك الاجتماعي في المدارس الأوروبية

1. أوغست كونت

أوغست كونت Comte August مفكر اجتماعي وفيلسوف فرنسي ولد في مونبلييه بفرنسا في أسرة محافظة لكنه رفض أفكارها التقليدية، وآمن بالاتجاه الثوري اتصل بسان سيمون والزمه وساعده، ثم تحرر منه وبدأ سنة 1824 مرحلة جديدة سماها المرحلة الوضعية، حيث أسس الفلسفة الوضعية، ثم شرع في إلقاء محاضرات عرفت باسم دروس في الفلسفة الوضعية، كما قام بنشر كتاب السياسة الوضعية. حيث عرف علم الاجتماع على أنه دراسة الديناميكية الاجتماعية والثابت الاجتماعي، يشير الأول إلى الأبعاد المتغيرة والمتقدمة والتنموية للمجتمع، بينما يشير الأخير إلى النظام الاجتماعي وعناصر المجتمع والظواهر الاجتماعية التي تقبل إلى الحركية والديناميكية. (كتفي، 2020/2021، ص 03)

وفي عام 1830، نشر كونت المجلد الأول من "الوضعية"، في هذا الكتاب وكتابات أخرى أظهر إمكانية الدراسة العلمية للمجتمع، فكونت هو أول من خلق الوضعية، والتي يتم تعريفها على أنها الاعتقاد بأن الظواهر الاجتماعية يمكن معالجتها علمياً؛ واقترح طرق الملاحظة والمقارنة والتاريخ والتجربة. الوضعية هي الفكرة الأساسية في علم الاجتماع الذي أطلق عليه اسم ملكة العلوم. في تفسيره الوضعي صاغ ثلاث مراحل لقوانين التطور البشري. (https://uogqueensmcf.com/.pdf, p 08)

وفقاً لكونت، مر تطور الجنس البشري (المجتمع) بثلاثة مراحل: اللاهوتية، ميتافيزيقية وعلمية:

—المرحلة اللاهوتية (>1300 م): في هذه المرحلة كان كل سلوك بشري أو ظواهر اجتماعية ينسب إلى الدين. أي نظرة الناس إلى العالم تسترشد بالمبادئ الدينية. كان يُنظر إلى علم الاجتماع على أنه غير معبر عنه فقد بدأ الناس ينظرون

إلى المجتمع على أنه ظاهرة طبيعية، لم يكن هناك تحقيق نقدي، وغابت كل من التكهّنات الفلسفية والتفسير العلمي، بل سيطر عليها التفسير الديني للظواهر الاجتماعية.

– **المرحلة الميتافيزيقية (1300-1800):** في هذه المرحلة كانت نظرة الناس إلى العالم من خلال فلسفة تأملية جزئية ودينية. التفسير الديني يأتي من منتصف الطريق شرح ذلك المجتمع ليس انعكاسا لكمال البشر. هنا جميع المجتمعات تتمحور حول إيجاد أسباب للسلوكيات الاجتماعية، إنها مرحلة أكثر ثورية من المرحلة اللاهوتية.

– **المرحلة العلمية (1800 – الآن):** وفقًا لكونت هذه المرحلة هي التطور الفكري البشري الأخير، الذي حل محل كل من المرحلتين اللاهوتية والميتافيزيقية ككل. خلال هذه الفترة يركز الناس على الأساليب والإجراءات العلمية وتصبح مادية وفردية. (<https://uogqueensmcf.com/.pdf>, p 09)

أيضًا من مساهمات كونت شرح الديناميكية الاجتماعية والثابتة الاجتماعية في المجتمع اللاصق، فينقسم المجتمع إلى قسمين: اجتماعي ثابت وديناميكي اجتماعي.

 **الإستاتيكا الاجتماعية:** يهتم بدراسة النظم والبناء الاجتماعي من ناحية التكوين والدور في المجتمع، وقد حدد كونت ثلاث عوامل تربط المجتمع كوحدة استاتيكية (اللغة – الدين – تقسيم العمل).

 **الديناميكا الاجتماعية:** يهتم بدراسة تطور وتغيير وعدم ثبات المجتمع (Dynamic).

هذا وتظهر اسهامات أوغست كونت حول حقيقة الحراك الاجتماعي والمهني عندما قام بتقسيم المجتمعات إلى ثلاثة أقسام: المجتمع العسكري – المجتمع الديني والمجتمع الصناعي. (عبد الرحمن، 1998، ص ص 120، 121)

2. هربرت سبنسر

هربرت سبنسر Herbert Spencer هو مهندس وأديب وفيلسوف وعالم اجتماع بريطاني، لم يدخل إلى المدارس الحكومية أو الأهلية للعلم إذ كان منتقدا لسياساتها وطريقتها في التربية، لهذا تعلم بنفسه وحصل على ثقافة ذاتية.

نجد سبنسر يحاول تفسير الحراك الاجتماعي بتقديم مقارنة عضوية بين المجتمع والمادة الحية، فبرأيه يتغير المجتمع في ضوء نفس القوانين التي يتحول بها عالم المادة والتي تتحول من وضعية اللاتجانس إلى وضعية التجانس والانتظام. حيث كان أول من فسر النظرية التطورية تفسيرا علميا وطبقها على علم الاجتماع، رغبة منه في تحويله إلى علم متطور شبيه بالعلوم الطبيعية التي كانت معروفة في عصره، وقد نشرت مبادئه الأولى عن النظرية التطورية في 1860 وكانت بمثابة

الإطار الخارجي للمعرفة الكونية، كما نشر مقالته الشهيرة "فرضية التقدم" عام 1852 أي سبع سنوات قبل ظهور كتاب "أصل الأنواع" لدارون، هذا وأكد على الفكرة الوظيفية الاجتماعية التي تقوم بها أجزاء الكائن الاجتماعي والتي ترتبط مع بعضها وهذا ما يسمى بالتعايش الاجتماعي. (دبنكن، 1980، ص 217)

كان لدى سبنسر نظريتان مهمتان حول المجتمع البشري بشكل عام: فكرة التطور الاجتماعي ووجهة النظر العضوية للمجتمع كما هو موضح أدناه:

 **فكرة التطور الاجتماعي:** ينتقل المجتمع من الأشكال البسيطة إلى الأشكال الأكثر تمايزًا أو تعقيدًا أو من التجانس إلى عدم التجانس. في كتابه "مبدأ علم الاجتماع"، استخدم القياس العضوي لشرح التنظيم الاجتماعي والتطور الاجتماعي.

 **النظرة العضوية للمجتمع:** تصور سبنسر أن أجزاء المجتمع مترابطة ومتشابكة مما يعني أن وجود واحد يعتمد على وجود الآخر والتغيير في جزء يعني التغيير في جزء آخر، الفكرة التي شاركها مع كونت. ولكن على عكس كونت، الذي حاول فرض قوانين لإحداث تغيير في المجتمع الحالي، عارض سبنسر الوصفة الطبية، إن معارضته للتدخل لإحداث التغيير جعلت منهجه جذابًا للغاية وشائعًا للعديد من الأشخاص المؤثرين في إنجلترا والولايات المتحدة الذين لديهم مصلحة في الوضع الراهن وكانوا مرتابين من المفكرين الاجتماعيين الذين أيدوا التغيير. قال إنه من خلال التطور ينتقل المجتمع من التمايز الهيكلي إلى التمايز الوظيفي، من البساطة إلى التعقيد، من التوحيد (التجانس) إلى التخصص (عدم التجانس). (https://uogqueensmcf.com/.pdf, p 10)

فقد بين سبنسر أن الارتقاء في جميع ممالك الطبيعة من نبات وحيوان واجتماع إنساني وما يتصل بهذا المجتمع من شؤون تتعلق بالأخلاق والسياسة والعادات والفنون إنما يقوم على أساس واحد هو الانتقال من التماثل والتشابه إلى التباين وعدم التجانس. حيث يعتقد سبنسر أن عملية الصراع من أجل البقاء جعلت كثيرًا من المجتمعات ملتحمة مع بعضها، مما جعلها متكاملة ومتطورة، ويمكن ملاحظة ذلك في المجتمعات المعاصرة التي مع بعضها تسعى لتحقيق التوازن والانسجام، الذي يقود إلى ظهور التصنيع كدليل على الانسجام بين المتكاملين مع بعضهم البعض، حيث نجد نظرية هربرت سبنسر في التحول من أشكال الحياة البسيطة إلى أشكال الحياة المعقدة غير المستقرة وغير المتجانسة. (بوتومورو، 1980 ص 511)

وأكد سبنسر على أهمية الفرد واعتبر الفرد النواة الأصلية التي يقوم عليها المجتمع وبين أن الوحدات الاجتماعية تمر بثلاث مراحل:

1- المرحلة اللاعضوية

2- المرحلة العضوية: الكائن الحي (الإنسان)

3- المرحلة ما فوق العضوية: هو المجتمع. (تيماشيف، 1972، ص63)

وعليه فقد صنف سبنسر المجتمعات من حيث مراحلها التطورية ودرجة تعقيدها البنيوي. كما صنف المجتمعات على أنها متشددة وصناعية بناءً على نوع التنظيم الداخلي داخل المجتمعات إلى عدة أنواع تتمثل في:

● **المنافسة:** وهي المرحلة الدنيا التي تتميز بوجود مجموعات صغيرة من الناس. متجانسة، غير متميزة، يهيمن عليها الإكراه العسكري والقواعد الصارمة؛ التعاون الإجباري. في بعض يدعي رؤساء أو ملوك هذه المجتمعات أنهم حصلوا على سلطتهم من القوة الإلهية (الخارقة للطبيعة). الدين يبرر ممارسة القوة العسكرية. وهنا يكون الحراك الاجتماعي ضعيف.

● **المرحلة الصناعية (المجتمع):** وهي عكس المرحلة المنافسة. يتم استبدال الحالة بالعقد. لا مزيد من الصلابة بل المرونة؛ لا أكثر استبدادية بل ديمقراطية. وتكون فرصة الأفراد بالحراك الاجتماعي والمهني كبيرة مقارنة بالمرحلة السابقة، لم تكن المشاعر السائدة هي الوطنية بل الفردية والتنمية. الجزء الأكبر من النشاط الاجتماعي هو نحو السلام، والإنتاج من أجل تحسين الحياة. العلاقة الإنسانية حرة ومتجاوبة وتعاقدية لا تتطلب تعاوناً إجبارياً بل تطوعياً.

✚ **المجتمع الأخلاقي:** المرحلة النهائية للمجتمع. في مثل هذا النوع من المجتمع، تحكم الأخلاق؛ الأفراد أنانيون لكنهم يستجيبون للآخرين. تحل القيود الأخلاقية الداخلية محل القيود الأخلاقية الخارجية. سيأتي الوقت عندما لا تكون هناك حاجة للمحاكم والشرطة وما شابه لحكم المجتمع. في الحقيقة هذه المرحلة هي نوع مثالي (المدينة

(الفاضلة). (<https://uogqueensmcf.com/.pdf>, p 11)

3. كارل ماركس

ولد كارل ماركس Marx Karl في مدينة (تريير) بألمانيا سنة 1818م وتوفي في لندن عام 1883 تنقل بين ألمانيا وفرنسا وإنجلترا، الأمر الذي وسع دائرة ملاحظاته بجانب قراءته للتاريخ وتحليله له واستيعابه، وعاش الثورة الفرنسية

والثورة الصناعية والثقافية في ألمانيا ومفكرها، وقد جعل هذا من ماركس من أصحاب الطرح الماكرو - سوسيولوجي لأنه تناول المجتمع في كليته. نظر إليه كأعظم ريث للاقتصاد السياسي والإنجليزية والاشتراكية الفرنسية والفلسفة الألمانية. وفقاً لماركس، فإن القوى الاقتصادية هي مفاتيح التقليل من أهمية المجتمع والتغيير الاجتماعي، حيث يعتقد أن تاريخ المجتمع البشري كان تاريخ الصراع الطبقي، لقد حلم وعمل بجد من أجل تحقيق مجتمع لا طبقي، مجتمع لا يوجد فيه استغلال واضطهاد لطبقة من قبل أخرى، ويعمل فيه جميع الأفراد وفقاً لقدراتهم ويستقبلون وفقاً لاحتياجاتهم. فقدم ماركس أحد وجهات النظر الرئيسية في علم الاجتماع في نظرية الصراع الاجتماعي. (Zerihun Doda, 2005, P10)

هذا وقد وضع ماركس في نظريته الحتمية المادية أو المادية التاريخية أو المادية الجدلية بأن هناك وحدة لا تقبل الانفصال بين قوى الإنتاج التي تشير إلى المنتجين المباشرين (العمال) وكذا وسائل الإنتاج، وعلاقات الإنتاج التي تشير إلى علاقات السيطرة والخضوع، وهذه العلاقات تستند إلى علاقة الأفراد بوسائل الإنتاج، فالقوة الغالبة والمسيطرة هي الفئة المالكة لوسائل الإنتاج، أما الفئة المغلوبة والخاضعة فهي الفئة غير المالكة لهذه الوسائل والتي لا تملك سوى قوة عملها. (بوكميش، 2012، ص 104)

فقد أكد على أن فهم المجتمع وتفسير تطوره يقوم على افتراض أن القاعدة الاقتصادية هي أساس تشكيل البناء الاجتماعي وتطوره، ويطلق على هاذين الجانبين نمط الإنتاج production Mode، وان علاقات الإنتاج تعتمد على ملكية وسائل الإنتاج production of Means وتعمل على تطوير قوى الإنتاج من خلال تقسيم العمل، وهذا التطور هو نقطة البدء في التغيير الاجتماعي لان هذا يحدث خلافاً في التوازن القائم بين قوى الإنتاج وعلاقات الإنتاج فمع تطور أدوات الإنتاج يتطور الإنسان أيضاً فتتطور مهاراتهم وقدراتهم. (بوكميش، 2012، ص 111)

هذا وتناول ماركس موضوع الحراك من خلال منظوره التاريخي المادي فحسبه المجتمع يتأسس على مبدأ اقتصادي مادي يتمثل في علاقات الإنتاج وأنماطه السائدة في مرحلة تاريخية ما، بمعنى أن الاقتصاد هو المحور الأساسي الذي يركز عليه المجتمع. ما يمكن التذكير به هو أن Marx ميز في تاريخ المجتمعات بين خمس مراحل :

-المرحلة البدائية أو المشاعية

-المرحلة الننتاج الأسوي

-المرحلة الإقطاعية

-المرحلة الرأسمالية

-المرحلة الشيوعية

وتختص كل مرحلة بوجود نمط إنتاج معين وطبقتين متعرضتين عدا المرحلتين البدائية والشيوعية حيث يفترض ماركس خلوهما من النظام الطبقي والملكية الخاصة، كما يعتقد ماركس أن الصراع الطبقي حالة طبيعية في المجتمع الإنساني بل يذهب إلى أكثر من ذلك ويعتبره المحرك الأساسي للتاريخ، بحيث أنه إذا كان التناقض بين قوى الإنتاج وعلاقات الإنتاج هو الذي يحرك البناء الاجتماعي نحو التغير، فإن الصراع الطبقي هو الذي ينجز أو يتولى تنفيذ مهمة الحراك، فالمجتمعات حسب زعمه تتميز بالجمود واللاحراك وللأوعي من أفرادها ولذلك فإن مهمة التغير من مرحلة إلى أخرى تقع دوما على عاتق طبقة معينة، فالطبقة البورجوازية هي من قادت الحراك من مرحلة الإقطاعية إلى المرحلة الرأسمالية ويفترض حسب الماركسية الكلاسيكية أن تقوم مهمة الحراك من الرأسمالية إلى الشيوعية الطبقة العامل. (Estelle, 2015, P 9)

هذا ويرى كارل ماركس الحراك الاجتماعي كأحد عوامل إعادة الإنتاج الاجتماعي وهناك اتجاهان لإعادة الإنتاج الاجتماعي:

- يمكن أن يشير عدم التكاثر الاجتماعي إلى الجمود الاجتماعي الكامل أو وجود مستوى منخفض من الحراك الاجتماعي.

- يمكن أن يشير إعادة الإنتاج الاجتماعي إلى إعادة إنتاج العلاقات الاجتماعية الأساسية للمجتمع.

هذا ويرى كارل ماركس الحراك الاجتماعي بأنه يسمح للطبقة المهيمنة بالاندماج بين أفراد الطبقة العاملة. (Estelle, 2015, P 9)

- الحراك الاجتماعي يضعف الوعي الطبقي: "فالتبقات لم تستقر بعد، ولكنها تتغير ويتبادلون باستمرار، في تدفق مستمر للعناصر المكونة لها، استنادًا إلى مستوى معيشي لائق وفرص كافية للتنقل الفردي، لا يوجد سبب مقنع يجب على أعضاء الطبقة العاملة في أي بلد أن يتبعوا المسار التاريخي الذي تطلبه الاشتراكية منهم، يمكنهم اختيار متابعة أهداف مختلفة تمامًا وغير مقبولة للاشتراكيين".

إذ يعتقد ماركس أن الشيوعية كانت نظامًا أكثر إنصافًا من الرأسمالية، في حين أن تنبؤاته الاقتصادية ربما لم تتحقق في الإطار الزمني الذي تنبأ به، فإن فكرة ماركس أن الصراع الاجتماعي يؤدي إلى التغيير في المجتمع لا تزال واحدة من النظريات الرئيسية المستخدمة في علم الاجتماع الحديث. (Estelle, 2015, P 11)

4. ماكس فيبر

ماكس فيبر Max Weber عالم اجتماع ألماني ولد عام 1864 كان أستاذا في مادة الاقتصاد أنشأ قسمًا لعلم الاجتماع في ألمانيا في جامعة لودفيغ ماكسيميليان ميونيخ عام 1919. كتب ويبر في العديد من الموضوعات المتعلقة بعلم الاجتماع بما في ذلك التغيير السياسي في روسيا والقوى الاجتماعية التي تؤثر على عمال المصانع، اشتهر بكتابه "الأخلاق البروتستانتية وروح الرأسمالية" عام 1904، لا تزال النظرية التي طرحها ويبر في هذا الكتاب مثيرة للجدل. يعتقد البعض أن ويبر جادل بأن معتقدات العديد من البروتستانت وخاصة الكالفينيين أدت إلى خلق الرأسمالية، ويفسرها الآخرون على أنها مجرد ادعاء بأن أيديولوجيات الرأسمالية والبروتستانتية متكاملة. (Estelle, 2015, P 13)

هذا و يعتقد ويبر أنه من الصعب، إن لم يكن من المستحيل استخدام الأساليب العلمية القياسية للتنبؤ بالسلوك بدقة من الفئات كما يأمل الناس، جادلوا بأن تأثير الثقافة على السلوك البشري يجب أن يؤخذ بعين الاعتبار. ينطبق هذا حتى على الباحثين أنفسهم الذين يعتقدون أنهم يجب أن يكونوا على دراية بكيفية تأثير تحيزاتهم الثقافية على أبحاثهم للتعامل مع هذه المشكلة، قدم ويبر وديلثي مفهوم verstehen، وهي كلمة ألمانية تعني الفهم بطريقة عميقة. في البحث عن verstehen يحاول المراقبون الخارجيون لعالم اجتماعي - ثقافة كاملة أو بيئة صغيرة - فهمه من وجهة نظر المطلعين.

هذا ونجده أيضا في كتاباته المؤثرة "الأخلاق البروتستانتية وروح الرأسمالية" أوضح أن الدين البروتستانتي الذي انبثق من الديانة الكاثوليكية ساعد في التطور المبكر للرأسمالية في أوروبا الغربية. اكتشف أن البروتستانتية أدت إلى الاستثمار بدلاً من استهلاك الأرباح والتي بدورها شجعت نمو الرأسمالية. هذا يتعارض مع الفكرة الماركسية القائلة بأن الحراك الاجتماعي والمهني هو نتيجة للتغيرات في النظام الاقتصادي. يمكن تلخيص الروابط بين العقيدة البروتستانتية المبكرة وعلم نفس ريادة الأعمال على النحو التالي:

 **الانضباط الذاتي والعمل:** اعتبرت العقيدة الكالفينية عن الأقدار أن الرجال إما محكوم عليهم من قبل الله بالجحيم الأبدي أو اختيارهم "للعيش في بيت الرب إلى الأبد". لأن المؤمنين في هذه العقيدة كانوا غير متأكدين مما إذا كانوا من بين المختارين، كانوا قلقين وغير آمنين، الانضباط الذاتي الصارم، ورفض الملذات الدنيوية، والنجاح الصالح في هذا العالم من خلال أصبح العمل الجاد من علامات النعمة، دليل على أن المرء كان في صالح الله. وقد سعى هذا إلى التخفيف

من القلق الديني. في جهد منضبط. كان العمل هو اللعب، وكان العمل يعتبر المهمة الشخصية أو الاتصال. (<https://Uogqueensmcf.Com>, P 19)

البداية والاكساب: فاز العمل الجاد والانضباط الذاتي بميزة اقتصادية على المنافسين وأدى إلى اكتساب الثروة حيث كان من المفترض أن يتجنب الكالفينيون المتعة الدنيوية وأن يكونوا مقتصدين ويمقتون الهدر ولم يتمكنوا من استخدام الثروة بالطرق التقليدية. ومع ذلك، يمكنهم استخدام رأس مالهم لتوسيع أنشطة أعمالهم. تمت مكافأة المبادرة الفردية، حيث فسر النجاح في العمل على أنه علامة على نعمة الله. علاوة على ذلك، فإن العمل المستمر في دعوة المرء يخفف من القلق المستمر بشأن الخلاص. بغض النظر عما أنجزه كالفيني في هذا العالم، لم يكن لديه أي ضمان للخلاص. لذلك لم يستطع الاسترخاء.

الفردية والمنافسة: اعتقد الكالفينيون أن الإنسان وحده أمام خالقه، وأنه يجب عليه ذلك لا تثق في صداقة الرجال بأن الله وحده هو الذي يجب أن يكون مقرباً له لأنه حتى المقربين منه قد يكون من بين الملعونين. يمكن لكل فرد أن يسعى إلى النجاح كدليل على النعمة، وهذا الكفاح كان متسقاً مع المنافسة الاقتصادية. لقد تعامل بأمانة واستقامة مع رجال آخرين، لكنه كان كذلك على استعداد للاستفادة من فرصه حتى لو كان ذلك يعني القيام بمنافسيه. ومع ذلك هذه الآثار غير مباشرة وغير مقصودة لتأثير الدين على التنمية الاقتصادية. لذا فإن الرأسمالية هي تأثير كامن للدين وفقاً لتحليل ماكس ويبر، هذا ويشير إلى التنظيم القانوني والذي يقوم على العلاقات غير شخصية ويعتبر هذا الأسلوب العقلاني في التفكير والتنظيم الوسيلة لزيادة الكفاءة والفعالية وهذا ما يتضمنه مفهوم الرأسمالية. (<https://Uogqueensmcf.Com>, Pp, 19,20)

وتأسيساً لما سبق، يمكن القول بأن أفكار ماكس فيبر في تناوله موضوع للحراك الاجتماعي تظهر في دراسته عن الأخلاق البروتستانتية وروح الرأسمالية حيث حاول إرجاع التطور الصناعي الذي ظهر في أوروبا الغربية في القرن 16 إلى انتشار النزعة البروتستانتية، وهذا لما تتميز به هذه النزعة من عقلانية ورشادة في التفكير، حيث أصبحت العقلانية أساس تقوم عليه الحياة الاجتماعية. إن أغلب الدراسات حول النزعة العقلانية أكدت أنها مصدر دافعية نحو الإنجاز والربح والتشغف، وفي معناها الحياتي تعني أن الحياة يجب أن تركز للعمل والإنجاز على أعلى مستوى من الكفاءة مع السعي المستمر لتحقيق القيم والمثل العليا المرتبطة بالأمانة والشرف، من هنا تمكنت البروتستانتية بمضمونها القيمي والفكري أن تضع مبادئ روح الرأسمالية، فروح الرأسمالية في أخلاقياتها العملية تتوافق إلى حد بعيد مع روح البروتستانتية، وإذا كان

هذا المذهب الديني يهتم بتنشئة الفرد تنشئة عقلية وتمنح العمل قداسته إلى حد جعله نوع من طقوس العبادة فهي بذلك تمتلك نفس المنطلقات الفكرية للرأسمالية. فالرأسمالية الأوروبية التي اعتمدت بالأساس مبادئ علمية ومنظومات قانونية إدارية متميزة وكفاءة فنية، ونوع من الفضيلة والمنافسة الحرة وموازنة مستمرة بين التكلفة والفائدة، فالعمل الحر الرشيد يتحدد من خلال قيم وفضائل محددة متمثلة في الاقتصاد في الإنفاق، الابتكار والتجديد، وهذه في مجملها مميزات نموذجية للرأسمالية الغربية التي تختلف عن الرأسمالية التقليدية والتي من شأنها أن تحدث حراك اجتماعي ومهني. (التابعي، 1993، ص 97)

ثالثا: المقاربات الأمريكية المفسرة للحراك الاجتماعي

1. الحراك الاجتماعي عند سوروكين

بيتريم سوروكين (1889-1968) هو الذي طرح مصطلح "الحراك الاجتماعي" من خلال عمله الذي صدر عام 1927. فهو بالنسبة له موضوع أكبر بكثير مما توصلت إليه الدراسات اللاحقة، لأنه لا يربط فقط بين الحركات، في المجتمع الذي يُنظر إليه على أنه مساحة هرمية، للأفراد أو أفراد الفئات، ولكن أيضًا تلك الخاصة بـ "الممتلكات الثقافية": فالتنقل هو جانب متعدد الأوجه من "الديناميكيات الاجتماعية والثقافية".

وفي مقالته "الحراك الاجتماعي" من موسوعة العلوم الاجتماعية عرف الحراك الاجتماعي بأنه: "حركة الأفراد أو الجماعات من وضع اجتماعي إلى آخر و تداول الأشياء والقيم والسمات الثقافية بين الأفراد والجماعات"، ويحدد: "ويمكن تسميتها أفقية عند الحركة الفردية أو جماعية، تحدث على نفس المستوى الاجتماعي، من وجهة نظر الدخل ومستوى المعيشة والهبة والوضع المهني والامتيازات والواجبات في مسائل التعليم، أو عندما تحدث الحركة والهجرة والتغيير وانتشار العناصر الثقافية في نفس الطبقة الاجتماعية من السكان؛ على سبيل المثال انتشار الشيوعية بين البروليتاريا الروسية. أما الحراك العمودي، فهو حركة فرد أو مجموعة أو كائن أو قيمة ثقافية من طبقة اجتماعية إلى أخرى، يمكن أن يكون تصاعديًا أو تنازليًا. يمكن أن تحدث على نطاقات اجتماعية مختلفة: اقتصادية، عندما ينتقل فرد أو مجموعة أو قيمة من الطبقات الغنية إلى الطبقات الفقيرة، أو العكس، المهنية، عندما تنتقل الحركة من الطبقات المهنية الأدنى إلى الطبقات المهنية الأعلى، أو العكس؛ الاجتماعية والسياسية، على سبيل المثال، عندما يصل مواطن بسيط إلى قمة الدولة، أو يصبح العبد مواطنًا حرًا، أو عندما يترك الفلاح وضعه القانوني لصالح النبيل، أو العكس. والأشكال الأفقية والرأسية للحراك الاجتماعي هي في بعض الأحيان مختلطة بشكل وثيق. «.

(Dominique, 1994, P 16)

ومن أمثلة الحراك العمودي الجماعي، حيث "تصعد مجموعة بأكملها في هرم المجتمع الطبقي" هم "الحزب الشيوعي في روسيا بعد الثورة، أو المسيحيين بعد تقنين كنيستهم في روسيا". الإمبراطورية الرومانية" أو، في الاتجاه الهبوطي، عندما "تركت الطبقة الأرستقراطية لآل رومانوف أو هابسبورغ أو هوهنزولرن فجأة قمة المجتمع". أما بالنسبة لحركات الأشياء والقيم الثقافية، فإن اتجاهها المعتاد (ولكن ليس

حصرياً) خاصة في حالة الاضطرابات الاجتماعية) ينتقل "من الطبقات العليا إلى المدن السفلى إلى الريف، ومن الطبقات المتعلمة إلى أولئك الذين ليسوا كذلك". وهكذا، فإن العديد من الأعمال التاريخية تتناسب مع هذا المفهوم للحراك الاجتماعي والثقافي وحتى السياسي، ولكن أيضاً دراسة الانتشار السمات الاجتماعية أو المجموعات الثقافية.

وعليه فالحراك حسب سوركين ظاهرة اجتماعية علمية، ولكن ذات كثافة وأشكال مختلفة، والتي يهدف إليها هذا التعريف المتمثل في تحركات الأفراد في الفضاء الاجتماعي. ولذلك فإن التقارب بين تصور واقعي ورسمي للبنية الاجتماعية والمصلحة المحددة للفرد هو الذي يعطي الشرعية لموضوع الحراك الاجتماعي. فالحراك الاجتماعي الذي تم تعريفه على هذا النحو، من حيث المبدأ، هو كل تحركات الأفراد بين الفئات الاجتماعية التي هم سوروكين. من الناحية العملية، بالنسبة للدراسة التجريبية للحراك الاجتماعي، يفضل سوروكين مع ذلك التسلسل الهرمي العمودي، ويخصص حوالي ثلاثين صفحة فقط للحراك الأفقي. وبذلك يبدأ نخباً يتكون من تقليل الأبعاد المتعددة للفضاء الاجتماعي إلى واحد، ويفضل أن يكون عمودياً. سيهيمن هذا النهج لاحقاً على تحليلات الحراك الاجتماعي، حيث تكون دراسة الحراك "الأفقي" نادرة جداً بالفعل.

وبمجرد طرح هذه الاستعارة، فهو يحدد تقسيم المجتمع إلى طبقات نتيجة التوزيع غير المتكافئ للحقوق والامتيازات، والواجبات والمسؤوليات، والقيم الاجتماعية والحرمان، والسلطة الاجتماعية والنفوذ الاجتماعي، بين أفراد المجتمع. ومن أجل التحليل الدقيق لهذه الطبقات، فإنه يميز بين ثلاثة أنواع من الطبقات العمودية: الاقتصادية (الغنية أو الفقيرة)، والسياسية (التسلسل الهرمي للسلطة أو الهيمنة) والمهنية. وعلى الرغم من ارتباطها ببعضها البعض، إلا أن الأنواع الثلاثة لا تتطابق وتتطلب دراسات منفصلة. ولذلك يدرك سوروكين أن البعد الرأسي الوحيد غير كافٍ لدراسة الحراك الاجتماعي. ومع ذلك، فإن الاهتمام الذي يوليه للطبقات الاقتصادية والسياسية ضروري، وهو يتفق مع الأهمية التي يوليها لدراسة النخبة، الموروثة مباشرة من باريتو.

هذا المفهوم للطبقات الاجتماعية ينفصل عن التقليد الاجتماعي الأمريكي، الذي يعطي أهمية قليلة لدراسة الطبقات يعتقد وارد وكولي أن الطبقات تعتمد على الاختلافات في المستوى التعليمي. ويربطها سومنر Sumner بقدرة الأفراد على أن يكونوا مقتصدتين ومجتهدتين في العمل. يعطي جيدينز أساساً أخلاقياً للطبقات، ويميز بين أربعة وفقاً لدرجة الوعي الأخلاقي: النخبة، والجماهير، والفقراء، والمجرمين. أما بالنسبة للإيكولوجيا الحضرية التي تمارس في شيكاغو، فهي تفضل التحليل الملموس للفضاء الاجتماعي الجغرافي بدلا من التحليل المجرد للطبقات. ومن خلال تطوير نظريته الخاصة في التقسيم الطبقي، المستوردة من أوروبا، أكد سوروكين نفسه على أنه مبتكر بشكل حازم في السياق الأمريكي. (Gilles, 1993, P61)

1.1. عملية الحراك عند سوركين:

ولتحليل العملية التي يتحرك حسب بها الأفراد في الفضاء الاجتماعي، فإنه يميز بين مسارات التنقل المختلفة: الجيش، والكنيسة، والمدرسة، والمنظمات السياسية، والمنظمات المهنية، والمنظمات الاقتصادية (التجارة، والتصنيع، واللصوصية)، والأسرة، وخاصة. للنساء، الزواج. مباشرة بعد هذا التصنيف الأول، قام بتغيير المنظور، وأظهر أن مسارات التنقل، المختلفة هذه هي في نفس الوقت "المرشحات"

أو "الوكالات" التي تختبر الأفراد وتختارهم وتوزعهم. بالنسبة لسوروكين، اخترعت المجتمعات السابقة معايير لاكتشاف الأشخاص الأكثر لياقة. تم تحديد التوزيع الاجتماعي للأفراد تدريجياً، من خلال نوع من التعلم، يعتمد أولاً على الأسرة. وهكذا شكل هذا أول وكالة مسؤولة عن اختبار "الصفات" العامة والخاصة للأفراد لوظائف معينة، وتصفية أو اختيار الأفراد بناءً على هذه الاختبارات، وتوزيعهم في الفضاء الاجتماعي. وهكذا يخترع نوعاً من الحكاية التي تهدف إلى إعادة بناء الماضي التاريخي في هذا المنظور الحراك الاجتماعي، وهي حكاية يقدم فيها المدرسة الحديثة والأعمال التجارية باعتبارها استمراراً للعائلة كوكالات لاختبار واختيار وتوزيع الوكلاء الاجتماعيين.

(Gilles, 1993, P62)

2.1. أسباب الحراك الاجتماعي عند سوروكين:

بعد وصف عملية الحراك يبدأ سوروكين في تحليل أسباب الحراك الاجتماعي. ثم يحدد أربعة عوامل رئيسية.

- **العوامل الديموغرافية:** وخاصة الخصوبة والوفيات التفاضلية. بالنسبة له، فإن العامل الديموغرافي الرئيسي هو الخصوبة التي تقل عن متوسط الفئات الأعلى. والواقع أن الطبقة العليا في أغلب المجتمعات تتمتع بخصوبة أقل من الطبقة الدنيا، وهو ما يميل إلى تقليص أهميتها البيولوجية. أو بعبارة أخرى أعدادها. بمرور الوقت. وهذا يؤدي بالضرورة إلى تيار الحراك التصاعدي لضمان إعادة التركيب الديموغرافي البسيط. يستشهد سوروكين هنا بالعديد من البيانات الديموغرافية، ولا سيما البيانات المتعلقة بخصوبة الرجال العظماء التي جمعها الداروينيون الاجتماعيون.
- **الاختلافات بين الوالدين والطفل من حيث الذكاء والشخصية:** وقد تمت دراسة هذا العامل باستفاضة من قبل جالتون وبيرسون. إن ملاحظتهم للعلاقة الضعيفة نسبياً بين شخصيات الوالدين وشخصيات الأطفال تعني بالنسبة لسوروكين أن "حقيقة الاختلاف بين الآباء والأطفال هي حقيقة دائمة وعالمية". كما يستشهد بإسهاب بمنظري العرق، مثل جاكوبي، الذين يعتمد عملهم على الأنساب. وينتج عن هذا الاختلاف نوع من التوتر الذي يدفع الأطفال إلى تغيير وضعهم الاجتماعي بالنسبة لوالديهم. فإذا كانت مكانتهم الموروثة مرتفعة للغاية نظراً للصفات الضرورية لمهنتهم، فإن فرص انحدارهم اجتماعياً سوف تتزايد، عن طريق آليات وقائية مثل وكالات الاختبار والاختيار الفردية، أو عن طريق القمع من خلال آليات العقوبات الاجتماعية. وإذا كان الأمر على العكس من ذلك، فسوف يشعرون بالحاجة إلى الارتقاء اجتماعياً، وإذا كانت الآليات الاجتماعية كذلك الحراك التصاعدي موجود - مدرسة الجدارة، والترقيات سوق احترافي وتنافسي - ستسمح لهم صفاتهم الشخصية بالوصول إلى منصب أعلى بكثير من ذلك الذي حُكم عليهم به منصب والديهم.
- **التغير في البيئة الأنثروبولوجية الاجتماعية:** أو تأثير التقنيات والدين وتطور اقتصاد السوق. وهكذا، كان تقنين المسيحية على يد قسطنطين الكبير عاملاً في الترقية الاجتماعية للمسيحيين المضطهدين سابقاً، وكان الدور المتزايد للمال منذ القرن الرابع عشر يفضل التجار والممولين على حساب الطبقة الأرستقراطية، وقد ولدت معظم الثورات ترويجات مذهلة للمسيحيين. أعضاء الطبقات الثورية، على حساب الأفراد الذين ينتمون إلى النخبة القديمة.

• التوزيع الاجتماعي المعيب للأفراد: أو سوء التوافق بين صفاتهم المهنية أو الاقتصادية والمكانة الاجتماعية التي يشغلونها، مما يجعل ميلهم للتنقل قوياً جداً. ومهما كانت درجة الحراك في المجتمع، فإن وكالات الاختبار والاختيار تعمل بشكل غير مثالي، ولا تستبعد إلا بعض الأفراد غير المناسبين لمنصبها. وتزداد هذه الظاهرة في أوقات التغير الاجتماعي الكبير، منذ أن تغيرت معايير الاختيار والتوزيع. على سبيل المثال، قد يتبين أن الأفراد الذين تمت ترقيتهم أثناء الحرب بناءً على صفاتهم العسكرية غير مناسبين لمناصبهم بمجرد عودة السلام. (Gilles, 1993, P63)

وهذا العامل حدده **باريتو**، فجعله أحد عوامل الثورات عندما لا يمكن الحصول على التكيف من خلال التداول الاجتماعي، ويوسع سوروكين هذا التحليل بلغة الحراك الاجتماعي. في الواقع، نتيجة التوزيع المعيب للأفراد هو أداء أقل فعالية المؤسسات، وتراجع الأداء، وزيادة التوتر الاجتماعي الذي تعجز آليات العقوبات الاجتماعية من خلال خفض التصنيف عن الاستجابة له. فقط هذه العملية الجراحية الوحشية، التي تمثل الثورة، هي التي تجعل الحراك الاجتماعي القوي ضروري ممكناً.

في تحليله لعوامل الحراك، يركز سوروكين بشكل أساسي على العوامل الديموغرافية. يظل الأمر برمته محيراً للغاية، لأنه يستخدم مفاهيم غامضة إلى حد ما حول العوامل والأسباب، دون إعطاء تعريفات واضحة، حيث نجد سوروكين يمزج بين العوامل الاجتماعية الكلية والعوامل الاجتماعية الجزئية، تتعلق العوامل الاجتماعية الكلية بتعديل الجماهير الكبيرة، أي الأوضاع الاجتماعية المتاحة، والتي تختلف باختلاف التغيرات في البيئة الاجتماعية والاقتصادية، وخصائص الأفراد المقدر لهم أن يشغلوا هذه المناصب: أصولهم الاجتماعية، التي تعتمد على البيئة الاجتماعية والاقتصادية السابقة والعوامل الديموغرافية. تتوافق العوامل الاجتماعية الجزئية مع الأسباب الفردية للتنقل، والفكرة هي أن كل فرد يكون أكثر أو أقل قدرة على الحركة اعتماداً على ذكائه وشخصيته ومهاراته الاجتماعية والمهنية، في بيئة اجتماعية واقتصادية معينة. (Gilles, 1993, P63)

إن حقيقة أن سوروكين يخلط بين هذين النوعين من الأسباب يتوافق مع رغبته في دمج أنظمة التفكير المختلفة، البيولوجية والنفسية والثقافية والاقتصادية، في نفس المخطط النظري. ولكنها في الوقت نفسه لا تطرح الإشكالية الأساسية المتمثلة في العلاقة بين التحليل على مستوى النظام الاجتماعي والتحليل على مستوى الفرد. ولا شك في ذلك الضعف المنطقي الذي يكمن في تفسير ضعف تأثيرها النظري على الأعمال اللاحقة. اختار معظم علماء الاجتماع من مخطط سوروكين النظري تلك المفاهيم التي تتفق مع خياراتهم النظرية. هذا وعند دراسة الحراك الاجتماعي، يضع سوروكين بعض المبادئ العامة، التي تهدف إلى استبعاد النظريات التي تؤكد اتجاه الزيادة أو النقصان في الحراك بين الفئات الاجتماعية:

✚ نادراً ما توجد مجتمعات لا تتمتع بالحركة العمودية، وتكون طبقاتها مغلقة. ولذلك يبدو النظام الطبقي الهندي بمثابة حالة حدودية لمجتمع جامد.

✚ لم تكن هناك على الإطلاق مجتمعات مرنة تماماً، أي بدون أي حاجز بين الطبقات. فترات الفوضى هي حالات حدودية للمجتمعات المفتوحة.

تختلف شدة الحراك الاجتماعي بشكل كبير في المكان والزمان.

لا يوجد اتجاه دائم نحو زيادة أو نقصان في كثافة وعمومية الحراك، سواء كان اقتصاديا أو سياسيا أو مهنيا. (Gilles, 1993, P64)

3.1. الوصف الإحصائي للحراك الاجتماعي العمودي

في قياس الحراك الاجتماعي العمودي في المجتمعات الغربية، فإن الفصل المخصص للحراك المهني وحده هو الذي يقدم نتائج متسقة حقًا، سواء من وجهة نظر كمية الإحصائيات المستخدمة للتحليل، أو من وجهة نظر براعة تفسيرات سوروكين. أما الأنواع الأخرى من الحراك (الحراك الاقتصادي والحراك السياسي) فلم تتم دراستها إلا لفترة وجيزة، وذلك بسبب نقص المصادر الإحصائية.

المصادر المتعلقة بالتنقل المهني عديدة وغير متجانسة، وتأتي بشكل رئيسي من الولايات المتحدة وألمانيا وإنجلترا. المصادر الأكثر موثوقية هي المصادر الأمريكية حصريًا، والتي قام بتأليفها ب. سوروكين نفسه وإي سي يونغ. وعلى الرغم من نقاط الضعف العديدة في هذه المصادر، فإن سوروكين يستخلص عددًا من الملاحظات الأساسية. (Gilles, 1993, P64)

يتم تحليل وراثته المهن باستخدام مؤشر بدائي "لانتقال المهني": هذا المؤشر هو Nii/Ni ، حيث Nii هو عدد الأفراد من الطبقة i في نفس وضع والدهم، و Ni هو عدد الأفراد الذي ينتمي والده إلى الطبقة الأولى. ولذلك يتجاهل سوروكين عمل الإحصائيين، وخاصة المؤشرات التي تم تطويرها قبل ربع قرن من الزمان بواسطة بنيبي. وعلى أساس هذا المؤشر، يخلص من ناحية إلى وراثته أقوى للمهن الأكثر تأهيلاً، وبالتالي فإن الأكثر قدرة على الحركة هي الأقل تأهيلاً، وإلى وراثته أقوى للمهن في التنمية، حيث تكون المهن المتدهورة أكثر قدرة على الحركة. علاوة على ذلك، فهو لا يجد أي اتجاه زمني. ومع ذلك، فهو يعتقد أن البيانات الإضافية هي ضروري لدراسة التطور بشكل أفضل مع مرور الوقت.

هذا التحليل الأول أخرق، حيث أن استنتاجات سوروكين هي إلى حد كبير نتيجة للصيغة المستخدمة لحساب مؤشر النقل الاحترافي. هذه الصيغة تشجعنا على التفكير في المصائر الاجتماعية لأن القاسم يعتمد على توزيع الأفراد حسب أصولهم الاجتماعية. وعلى المهن التي يقومون بها، حيث ينتج التطور أو التدهور ميكانيكيًا عن هذا. وينطبق الشيء نفسه على المهن الأكثر أو الأقل تأهيلاً، حيث أن الأكثر تأهيلاً هي المهن النامية بشكل عام.

بعد ذلك، يعلق سوروكين على سلسلة من جداول التنقل، والتي يستخلص منها خمسة دروس:

- تتوزع الأقدار في معظم الفئات المهنية؛ وبالتالي لا توجد مصائر «ممنوعة»، مهما كان الأصل الاجتماعي.

- الأمر نفسه بالنسبة للتجنيد؛ جميع المهن يشغلها أفراد من جميع الأصول المحتملة.

- تسلط الجداول الضوء على وجود صلة قوية بين الفئات المهنية المختلفة. تقوم كل مجموعة بشكل رئيسي بتجنيد عدة مجموعات، باستثناء المزارعين، والتقسيمات بين الفئات غير واضحة.

- إن معدل انتقال المهن "الوراثي" مرتفع نسبياً، أي أعلى مما يمكن أن يعطيه سحب القرعة. (Gilles, 1993, P71)

- التنقل بين المهن يكون أقوى كلما اقتربوا من حيث "الألفة"، وهو المصطلح الذي يطلق عليه سوروكين القرب الاجتماعي. في هذه الملاحظة الأخيرة، يتقدم سوروكين إلى التضاريس الصعبة للقرب بين المهن. في الواقع، اعتماداً على النظرية التي نشير إليها، سيتم الحكم على هذه المهن أو تلك بأنها متقاربة إلى حد ما، ولن يكون تفسير جداول التنقل هو نفسه. بالنسبة لسوروكين، هناك تقسيمات كبيرة للفضاء الاجتماعي، والتي تعمل على ترتيب مجموعات المهن بشكل هرمي عمودياً إلى طبقات. المهن الموجودة في نفس الفصل لديها المزيد التبادلات بينهما أكبر من المهن التي تنتمي إلى فئتين مختلفتين. وبالتالي فإن تفسير سوروكين لتفاصيل جدول التنقل يستخدم بشكل مكثف الاستعارة المكانية التي طورها في بداية العمل.

عندما يشرع سوروكين في هذا المسار، الذي يقوم على تفضيل الحراك المهني على حساب الحراك الاقتصادي والسياسي، يبدو أن ذلك لأسباب فنية. ونحن نعلم الآن أنه كان هناك أيضاً افتقار إلى التفكير النظري في طبيعة المؤشرات المستخدمة، فضلاً عن الارتباط بين مؤشرات الهوية والمؤهلات والثروة والسلطة. أيضاً، إذا ركزت البحوث الاجتماعية في وقت لاحق على إن دراسة التنقل بين الفئات المهنية وحدها لا تقتصر على الأسباب التقنية. لذلك هناك فجوة بين اهتمامات سوروكين النظرية، النابعة من نظريته الرسمية للبنية الاجتماعية، وعمله التجريبي، الذي يتنبأ بما سيكون عليه التحليل الكلاسيكي للتنقل، والذي يشير إلى إطار نظري آخر. (Gilles, 1993, P P 71-76)

2. مدرسة شيكاغو

إذا كانت التفاعلات بين المدينة ومورفولوجيتها وعلاقاتها الاجتماعية تقع في قلب عمل مدرسة شيكاغو، فإن الفضاء لا يشكل عاملاً تفسيرياً ولا موضوعاً رئيسياً للتحليل. يتركز اهتمام الباحثين في المقام الأول على النظام الاجتماعي وأدائه وتنظيمه وتحولاته. الفضاء الحضري هو انعكاس للعمليات أو الآليات وهي ذات طبيعة اجتماعية، وهي نوع من المؤشرات المميزة أو الكاشفة لظواهر يصعب قياسها. وهو أيضاً عامل سياقي خاص، من المرجح أن يؤدي إلى ظهور العلاقات الاجتماعية، أو إلى تقييد تطورها. وبالتالي فإن الحراك السكاني، أي الانتقال من حي إلى آخر، والذي تعتمد فرصته إلى حد كبير على الحراك الاجتماعي، ليس مستقلاً عن موقعه: حقيقة العيش في مكان ما تؤثر على خط سير الرحلة السكاني. ويشكل الحراك الجغرافي، سواء السكاني أو اليومي، أحد جوانب نمط الحياة الحضري. "إن النقل والاتصالات والصحف والإعلانات والمباني الفولاذية والمصاعد - كل الأشياء التي تميل في الواقع إلى إبراز تركيز وتنقل سكان المناطق الحضرية هي العوامل الرئيسية في التنظيم البيئي للمدينة. (Gallez, 2015, P 3)

لكن إحدى أصالة نهج شيكاغو ربما ترجع إلى حقيقة أن عملية التحضر والتنقل يُنظر إليها كعوامل لعدم التنظيم وخلل في التوازن. إن تصور التنقل باعتباره "نبض المنطقة الحضرية" هو وسيلة بورغيس للتركيز على الترجمة المكانية للتحويلات الحضرية. كما أنها ليست كذلك اختزال الحركة إلى حركات روتينية بحتة، مثل حركات البندول، التي لا تظهر سوى الاستقرار. يشرح بارك منهج بورغيس قائلاً: "إن التنقل يقيس التغيير الاجتماعي والفوضى الاجتماعية، لأن التغيير الاجتماعي يستلزم دائماً تغيير الموقع في المكان، وأن أي تغيير اجتماعي، بما في ذلك ما نصفه بالتقدم، يستلزم عدم تنظيم اجتماعي. بالنسبة لبارك، يعد التنقل عاملاً لإثراء وتنويع التجارب الفردية، وهو ما يحمل بطبيعته خطر زعزعة الاستقرار.

وقد أكد عدد معين من التفسيرات المستمدة من كتابات بارك أو بورجيس على الجانب الأيديولوجي، وحتى الأخلاقي، لهذا النهج تجاه الحراك الحضري. ومع ذلك، يدحض بيير لانوي (2003) الفرضية القائلة بأن "الإهانة الاجتماعية" لتطور حركة السيارات، وهي ظاهرة معاصرة لعمل مدرسة شيكاغو ومع ذلك تم تجاهلها بشكل غريب ترجع إلى أسباب أخلاقية، على سبيل المثال، الخوف من أن يؤدي تطوير المحركات إلى الانحطاط الحضري من خلال تدمير أساس المدينة، أي السكن. على العكس من ذلك، فإنه يدل على عدم وجود، وإنشاء السيارة كموضوع للبحث يرجع إلى تقاسم المهام مع العلم الذي يتم إنشاؤه حالياً، وهو علم المرور، الذي سيؤسس تقليدًا جديدًا لتحليل التنقل الحضري، مكرسًا بالكامل للبعد المكاني.

هذه الأولوية المعطاة لتحليل الحراك المكاني مصحوبة بتحفظ قوي فيما يتعلق بالاستيعاب بين الحراك والحركة. "التنقل موجود في كل مكان، في سلسلة متصلة، من الحياة اليومية إلى السيرة الذاتية، ومن الزوال إلى النهائي، ومن الأشياء إلى الأشخاص، ومن ما دون المحلي إلى العالمي". (Gallez, 2015, P 3)

يؤكد الجغرافي جاك ليفي (2004) في ختام وقائع مؤتمر في سيريبي مخصص لحواس الحركة. لكنه يضيف على الفور: "إن الحراك لا يقتصر فقط على التنقل، فالحركة هي أيضًا الإمكانية، افتراضية الحركة. نحن منخرطون في الحركة حتى عندما يتم القبض علينا"، بمعنى آخر، هذه العودة إلى الفضاء، إلى الحركة، لا يصاحبها إنكار البعد الاجتماعي للحراك، ولا اختزال الحراك إلى بعده الفعالي، أي الزوج. يمكننا طرح فرضية مفادها أن عملية تعقيد العلاقات الاجتماعية، المرتبطة بحركات التفرد والتمايز، تتسارع من خلال زيادة الحركة. في عام 1925 في نص بعنوان "نمو المدينة". "مقدمة لمشروع بحثي"، كتب الجغرافي إرنست ديلبو بيرجيس: "إن السمة البارزة للمجتمع الحديث هي نمو المدن الكبرى. ولا يوجد مكان آخر تتجلى فيه التغييرات الكبيرة التي أحدثتها الصناعة الآلية في أنماط حياتنا أكثر من المدن". وفقا للباحثين في مدرسة شيكاغو، ظهرت المدينة كمكان يتواصل فيه الغرباء مع بعضهم البعض، حيث يمكن للقرب الجسدي، بعيدًا عن استبعاد المسافة الاجتماعية، على الأقل بل على العكس يكشفها ويقويها. الرحلات والقصص الشخصية هي أيضًا عوامل في تعزيز المسافات: «في المدينة، يتم التواصل على خلفية المسافة والغير التي تساهم في تعزيزها جميع قوى التنقل: الهجرة، وطرق السكن داخل المدن، وحتى التحركات الروتينية، التي تدل على الإدراج الجزأ لكل فرد في بيئات ومساحات منفصلة. ومن خلال السماح للأفراد بتحرير أنفسهم من القرب المادي لزيادة وتنوع إمكانياتهم في التفاعلات الاجتماعية، فإن الزيادة في سرعات النقل والاتصالات ستشكل مرحلة جديدة في عملية تعقيد العلاقات الاجتماعية.

مع ذلك، تم دحض أطروحة الحراك المعمم من قبل بعض المؤلفين، لا سيما بسبب عدم مراعاتها الكافية للتفاوتات الاجتماعية والمكانية. بالنسبة للخبير الاقتصادي بيير فيلتر (2004)، فإن هذه التمثيلات مشكوك فيها وتتعارض مع نوعين من الملاحظات على وجه الخصوص. الأول يتعلق بغياب الخطبة التاريخية في تطور العولمة والتنقل (كما يتضح من الضعف النسبي لحركات الناس في مواجهة الهجرات الواسعة في القرن التاسع عشر) والتفاوتات الاجتماعية في مواجهة التنقل (بين أولئك الذين يستفيدون من - أو يشاركون بشكل

كامل - في عولمة التجارة وأولئك غير القادرين على الحركة أو على العكس من ذلك يخضعون للتنقل القسري). ويتعلق الثاني بالاستقطاب الجغرافي المتزايد (للموارد، لبعض التدفقات المالية أو التجارية) الذي يصاحب تطور حركة العوامل. (Gallez, 2015, P 6)

الاستثمار المتزايد لسكان المدن في مساكنهم، كما يتضح من تطور إمكانية الوصول إلى العقارات، وزيادة الإنفاق المخصص لهذا البند، وكذلك الاهتمام ببيئة السكن الرئيسي (على سبيل المثال، من حيث جودة المؤسسات التعليمية)، تميل أيضًا إلى التخفيف من شخصية "ساكن المدينة البدوي" بولتانسكي وتشيايلو، 1999، يوضحان أن "المجتمع شديد الحركة ليس مطلقًا على الإطلاق" وأخيرًا، فإن التنقل ليس مفروضًا على جميع الفئات الاجتماعية. بالنسبة للجغرافي تيم كريسويل (2004)، فإن التنقل لا يختبره الجميع ولا يختبره الجميع بنفس الطريقة. هناك تفاوتات كبيرة بين الأفراد، لا سيما على أساس الدخل. تختلف تجربة التنقل كثيرًا اعتمادًا على ما إذا كان الشخص ينتمي إلى النخب العالمية أو إلى السكان المحليين (تجربة الحياة اليومية حول مكان إقامتهم، والتي تركز على ثقافتهم وتاريخهم). ولكن هناك أيضًا تنقل للناس. لا يمكننا ببساطة أن نعارض فرط الحركة والثبات لأنه يجب علينا أيضًا تضمين تجربة التنقل (البروليتاريا الفرعية المتنقلة والعالمية). على سبيل المثال، يجب أن نميز بين حركة السائح وحركة المتجول. (Gallez, 2015, P 8)

3. التحليل الوظيفي للتنقل

إن دور الوظيفية حاسم لأنه من خلال محاولتها دمج دراسة الحراك الاجتماعي في مشروع نظري شامل، فإنها تحقق الانفصال النظري الضروري عن البيولوجيا الاجتماعية، إلا أن مساهمة الوظيفية في دراسة الحراك الاجتماعي ضعيفة للغاية، ولن يؤدي تطور الوظيفية إلى تعديل التوجهات الأساسية التي تم وضعها في نهاية عشرينيات القرن العشرين. حيث سيتم دمج مشكلة سوروكين من قبل علماء الاجتماع الوظيفيين، لدرجة أنه غالبًا ما يتم تقديمه باعتباره وظيفيًا طبيعيًا. ومع ذلك، فإن إطارهم النظري يختلف بشكل كبير عن إطار سوروكين.

يدعو التحليل الوظيفي إلى اتباع نهج في التعامل مع الحقائق الاجتماعية التي يتم تصورها على أنها مترابطة وديناميكية ووظيفية في كل أكبر. إن تجاوز تجاوزات برونيسلاف مالينوفسكي، مؤسس الوظيفية، وتالكوت بارسونز (1902-1980) وروبرت ك. ميرتون (المولود في عام 1910) أظهر بوضوح ما هو البناء النظري الذي يمكن تطويره ضمن هذا الإطار. لكن كلاً منهم فعل ذلك بمعنى مختلف، مع آثار مختلفة على دراسة الحراك الاجتماعي.

يتبنى بارسونز المجتمع ككل كنقطة انطلاق، ويحلله كنظام يجب وصف درجة تكامله وآليات عمله وإمكانات التطور. ويؤدي ذلك إلى إنشاء تصنيفات أو أنواع المشكلات التي يجب على النظام حلها، وأنواع العمليات التي تسمح بهذا الحل. يمكننا أن نرى تراث العضوية، لأن هذا النهج مستوحى من العديد من الاستعارات التي تشبه المجتمع بكائن حي عناصره موجودة مترابطة وظيفيًا بشكل فعال. لاحظ نيكولا هيربين (1973) هذا التأثير للعضوية، لأنه لاحظ أن المفاهيم التي تستخدمها الوظيفية شائعة مع تلك الثقافية، ولكن في دلالات مختلفة، مستعارة من علم الأحياء. على سبيل المثال، يتم إعادة صياغة مفاهيم الوضع الاجتماعي والدور من خلال استخدام مقاييس

هيئة التسلسل الهرمي في وارنر ولازارسفيلد. ويعتمد الوضع الاجتماعي على شبكات العلاقات الاجتماعية المختلفة التي يندرج فيها الفرد، والتي تشير أدوارها المختلفة إلى هذه المواقف أو الحالات المختلفة. (Gallez, 2015, P 84)

تأثير بارسونز على دراسة التنقل يأخذ مسارين مختلفين. تم ذلك لأول مرة من خلال التحليل الوظيفي للبنية الاجتماعية بواسطة كينغسلي ديفيس وويلر إي مور (1945). سيؤدي هذا إلى إثارة نقاش نظري طويل سيؤثر بلا شك على الدراسات التجريبية الأولى للطبقات والحراك الاجتماعي التي أجراها ديليو لويدي وارنر، برنارد باربر، سيمور إم ليبست وهانز زيتيربيرج، وخاصة بيتر إم بلاو وأوتيس دي دنكان. ثانيًا، شجع تفكير بارسونز اللاحق، الموجه أكثر نحو الديناميكيات الاجتماعية، النهج النظامي، الذي طبقه ريموند بودون (1973) على التنقل.

بالنسبة لميرتون، وهو مؤيد للنظريات متوسطة المدى، وفقًا لتعبيره الخاص، يجب على التحليل، على العكس من ذلك، أن يبدأ من العناصر الاجتماعية والثقافية المختلفة للمجتمع لتفسير أهميتها الوظيفية ومساهمتها في عمل النظام. وقد ترك هذا المنظور الأكثر تواضعًا مجالًا أكبر لعلم النفس الاجتماعي، كما تظهر نظرية المجموعة المرجعية الخاصة به. سيكون تأثيرها على دراسات الحراك الاجتماعي، لذلك فهو ضعيف جدًا، لأنه منذ عام 1960، أصبح العنصر النفسي الاجتماعي الدقيق لدراسات الحراك هامشيًا تدريجيًا في علم اجتماع الحراك. (Gallez, 2015, P 85)

تعود أصول النظرية الوظيفية للطبقات الاجتماعية إلى أعمال تالكوت بارسونز. لذلك من المهم أن نتذكر مفاهيمه النرية، إلى الحد الذي كان لها تأثير دائم على الأعمال اللاحقة. في الواقع، لم تكن الأعمال الوظيفية حول التقسيم الطبقي مبنية على اهتماماتها النظرية فحسب، وكانت دراسة الحراك الاجتماعي جزءًا من نفس الإطار، سواء كان العمل الاجتماعي الكلي الذي يركز على قياس الظاهرة ومقارنة المجتمعات المختلفة، أو العمل النفسي الاجتماعي الذي كان أكثر اهتمامًا بالسلوك الفردي.

1.3. تالكوت بارسونز

لم يوضح تالكوت بارسونز نظرية واحدة عن التقسيم الطبقي الاجتماعي. ولا يمكن العثور على عناصر محددة إلا في عدد قليل من المنشورات. ومع ذلك، فإن النتيجة هي تصور متماسك لكيفية دراسة التقسيم الطبقي والحراك الاجتماعي. إن الأهمية التي يعلقها على مفاهيم القيمة والبنية والنظام تعني في الواقع مفهومًا معينًا للتقسيم الطبقي الذي يلعب فيه الحراك الاجتماعي دورًا رئيسيًا. ومن خلال تحليل الدور المهني، يطور مفهوم المتغيرات الهيكلية لنظام العمل، وهو المفهوم الذي يسمح له بالتمييز بين الأنظمة الاجتماعية المختلفة على أساس سلسلة من تعارضات القيم: العالمية/الخصوصية، الأداء/الجودة، الحياد. /العاطفة، الخصوصية/الانتشار.

عند تطبيقه على التقسيم الطبقي الاجتماعي، يقوده هذا التحليل أولاً إلى التمييز بين نوعين من المجتمعات وفقًا للمعايير المؤسسية السائدة. عندما تكون هذه المعايير "خاصة"، تشير المواقف الاجتماعية إلى التمييز بين العرق والجنس والأسرة. التنظيم الاجتماعي الناتج هو نظام طبقي صارم يحد بشدة من حركة الأفراد. على العكس من ذلك، عندما تكون المعايير "عالمية"، فإن الوصول إلى المناصب الاجتماعية يعتمد على قدرة الأفراد على شغلها، في نظام يضعهم في منافسة. التنظيم الاجتماعي المقابل هو مجتمع "منفتح". وهذان

نوعان مثاليان، ولكن يبدو أن المجتمع الهندي التقليدي قريب من النظام الطبقي، في حين يبدو المجتمع الأمريكي هو النموذج الأولي للمجتمع المفتوح. ومن الناحية التجريبية، يعتقد بارسونز أننا نلاحظ في أغلب الأحيان حالات مختلطة تمزج بين النظام الطبقي والانفتاح الاجتماعي، على سبيل المثال في فرنسا في القرن الثامن عشر أو في مجتمعات أمريكا اللاتينية. (Gallez, 2015, P P 86,87)

وبسبب العمومية المفرطة لهذين النوعين المثاليين، سيقوم تالكوت بارسونز بتحسين نظريته. وفي صياغة ثانية، يقدم مبدأ أساسيا ثانيا، وهو النمط السائد في الاختيار الاجتماعي - الإنجاز أو الإسناد - الذي يميز المجتمع. الإنجاز هو العملية التي يتم من خلالها شغل المناصب الاجتماعية من قبل الأفراد الذين اكتسبوها، من خلال سلسلة من الاختبارات المنظمة، في حين أن الإسناد هو العملية التي يتم من خلالها تعيين المناصب مسبقاً للأفراد، فإن الاختبارات المحتملة تكون بعد ذلك طقوساً أكثر منها مجرد طقوس. اختيار. وهذا المبدأ الثاني مثير للاهتمام وبالتالي فإن الحراك الاجتماعي أكثر بكثير من التقسيم الطبقي الاجتماعي. وبدججه مع الأول، يسمح لنا بتحديد أربعة أنواع مثالية، والتي يوضحها بارسونز في كل مرة بمثال تاريخي:

- النموذج العالمي بالإنجاز (مثال: المجتمع الأمريكي)

- النموذج العالمي بالإسناد (مثال: المجتمع الألماني التقليدي)

- النموذج الخاص بالإنجاز (مثال: المجتمع الصيني التقليدي)

- النموذج الخصوصي بالإسناد (مثال: المجتمع الهندي التقليدي)

ومن ثم، فمن خلال شدة الحراك الاجتماعي والطرائق - الوراثة أو قدرات الأفراد - التي تتم بموجبها عملية توزيع الأفراد في المناصب الاجتماعية، يمكننا وصف الأنواع المختلفة من التقسيم الطبقي. بشكل عام، تتمثل مساهمة بارسونز في دمج نظرية سوروكين في إطار أكثر عمومية، من خلال الإشارة صراحة للأعراف والقيم الاجتماعية، وهو ما لم تفعله الأخيرة. وهذا التشابه بين عالمي الاجتماع ليس مفاجئاً، حيث تم تعيين بارسونز في قسم علم الاجتماع بجامعة هارفارد عام 1931، وهو القسم الذي كان يرأسه في ذلك الوقت سوروكين. لكن على عكس سوروكين، لا يخوض بارسونز في التفاصيل حول كيفية عمل النظام المفتوح للطبقات الاجتماعية. ويترك العناية بها لتلاميذه.

وبعد سنوات قليلة، رد بارسونز (1954) على أول عمل حول التقسيم الطبقي الاجتماعي بصياغة جديدة أكثر ارتباطاً لمفاهيمه. وسوف ينتقد بشكل خاص ميل علماء الاجتماع الأمريكيين إلى دراسة الحراك الاجتماعي العمودي فقط، وسيبحث زملائه على الاهتمام بجوانب أخرى من الموضوع. وهو يعتقد في الواقع أن التنقل "الأفقي" - السكني، بين المهن التي لها نفس الوضع الاجتماعي، بين المنظمات الاقتصادية - تشكل ظاهرة أكثر أهمية للدراسة. وبالمثل، فهو يولي أهمية كبيرة للعمل "الاجتماعي الجزئي"، المبني على تحليل دوافع الأفراد وشخصياتهم، لفهم عملية الحراك الاجتماعي. هذه الملاحظات، الموجهة نحو الأيديولوجية الليبرالية أكثر من أعماله الأولى، ستكون أقل بكثير التأثير على علم الاجتماع الأمريكي. سيتم إهمال تحليل الحراك الأفقي بشكل منهجي، وسيعتمد علم النفس الاجتماعي للنجاح الاجتماعي بدلا من ذلك على عمل روبرت ك. ميرتون. (Gallez, 2015, P P 88)

2.3. روبرت ميرتون

في مقالة مؤثرة، روبرت ك. ميرتون وأليس ك. روسي (1950) تقديم فكرة المجموعة المرجعية لدراسة المكون النفسي والاجتماعي لعملية التنقل. نقطة البداية هي الاستطلاع الذي تم إجراؤه في مجلة The American Soldier، والذي يوضح أن الرجال الأكثر امتثالاً للمعايير العسكرية يتم ترقيتهم في كثير من الأحيان. ومع ذلك، في حالة الجيش، فإن القواعد العسكرية هي تلك الخاصة بالمجموعة الخارجية، أي تلك الخاصة بالجيش ككل، والتي تختلف عن معايير المجموعة الداخلية.

(في المجموعة)، تلك المجموعة الأساسية. يمكن تعريف هذا المطابقة على أنها التنشئة الاجتماعية المتوقعة التي تستعد للترقية، وتظهر في أي بنية اجتماعية حيث يطمح الأفراد إلى الحراك التصاعدي. التنشئة الاجتماعية المتوقعة لا تكون فعالة إلا إذا كانت الفرص الموضوعية للترقية الاجتماعية عالية بما فيه الكفاية. على العكس من ذلك، فإن البنية الاجتماعية المغلقة إلى حد ما، تكون مختلفة وظيفياً لأن الفرد الذي يطمح إلى الترقية ينتهي به الأمر إلى أن يتم رفضه من قبل المجموعة الداخلية ويجد نفسه مهمشاً، على حافة عدة مجموعات. (Gallez, 2015, P 93)

هذه الحالات من التنشئة الاجتماعية المتوقعة هي حالات خاصة لسلوك المجموعة المرجعية. وهذا يضفي شرعية أكبر أو أقل على هذا السلوك اعتماداً على درجة تماسكه الداخلي، ومستواه الثقافي، وأهمية البنية الاجتماعية المحيطة بالمجموعة. عمومًا، فكلما زاد تماهى الفرد مع مجموعة اجتماعية أخرى، كلما أصبح غرباً عن مجموعته الخاصة، وهي ظاهرة لم يدرسها علم الاجتماع إلا قليلاً، باستثناء حالة المهاجرين. في عام 1957، قام ميرتون بتنظيم هذه المفاهيم من خلال طرح سلسلة من المشكلات:

- جزء من المجموعة الداخلية يتخذ المجموعة الخارجية إطاراً مرجعياً له، مما يزيد من فرص ترقيته. فما هي إذن أخلاق المائلين إليها؟ فهل كون الفرد منعزلاً أو هامشياً داخل مجموعته الخاصة يعزز الميل إلى البحث عن إطار مرجعي خارجي، أم أنه، على العكس من ذلك، يشكل عائقاً؟ هذه هي المشكلة برمتها لنظام القيم و مواقف الأشخاص المتنقلين إلى أعلى والتي هي على المحك هنا. (Gallez, 2015, P 93)
- غالباً ما تتم دراسة آليات قبول القيم داخل المجموعة.

ماذا عن آليات الانتحاء / النمو اتجاه الفئات الخارجية؟ هل ارتفاع معدل التنقل يعزز هذا الانتحاء؟ وإذا كان الأمر كذلك، فسيكون هناك ارتباط إيجابي بين التدفقات بين الجماعات وظواهر الانحراف. يشير هذا السؤال بالتالي إلى الحاجة إلى نظرية وظيفية للمطابقة والانحراف.

- ما هي العلاقات بين معدل الحراك وشرعية النظام الاجتماعي؟ يمكن بالفعل قبول نظام التنقل المنخفض. وهذا يعني أن هناك وسيلة أخرى لإضفاء الشرعية على النظام، وأنه ليس من المؤكد أن يكون للتباين في الحراك تأثير على صلابته، على عكس ما اعتقده العديد من أسلاف النظام في دراسة الحراك.

- المتحركون نحو الأعلى هم أولئك الذين يتقبلون ويؤكدون قيم المجموعة المهيمنة. هل هي آلية كامنة وغير واعية لدى الأفراد أم قبول واعٍ للقيم؟ هل لهذا علاقة بوصمة "المبتدئين" أو "الأولاد"، وردود الفعل العدائية من الأعضاء الآخرين في المجموعة تجاه هذا التنشئة

الاجتماعية المتوقعة؟ ومن شأن ردود الفعل هذه أن تعزز العزلة والتوجه نحو مجموعة خارجة عن قيم وسلوك الضحايا. وبالتالي سيكون هناك حقيقة آلية تراكمية من شأنها أن تؤدي إلى تمييز واضح بين أولئك الذين هم في منطق الحراك التصاعدي وغيرهم. وبنفس المعنى يمكننا تحليل القلق كمؤشر على غياب الشعور بالانتماء إلى المجموعة الجديدة. ومن ثم فإن مشكلة الاندماج في المجموعة المستهدفة، والتصديق على مسار التنقل من قبل المجموعة المضيفة، هي التي أصبحت على المحك.

كان لأفكار ميرتون تأثير مهم على العمل الذي سعى إلى دمج جميع أبعاد عملية التنقل. ولكن، مثل جزء كبير من علم النفس الاجتماعي، لم يقاوموا القياس الكمي المتزايد لعلم الاجتماع خلال الستينيات، ومع ذلك، فإن مساهمة ميرتون أكثر أهمية لأنه لعب أيضًا دورًا حاسمًا في الدراسة التجريبية للتنقل. ضمانتها النظرية لقد سهّل مشروع علماء الكم مثل لازارسفيلد في الواقع إجراء مسوحات التنقل الرئيسية.

(Gallez,2015, P 94)

4. نظرية تبلور الحالة لينسكي Lenski

مساهمة أخرى مهمة في دراسة العوامل النفسية للتنقل هي فكرة تبلور الحالة، التي قدمها لينسكي Lenski (1954). إذا كانت أوضاع الفرد على عدة مقاييس اجتماعية - الدخل، التعليم، المهنة، العرق - ليست على نفس المستوى، فهناك تناقض في الحالات الاجتماعية، أو ضعف تبلورها، وهذه الجوانب غير العمودية للوضع يمكن أن تولد سلوكيات محددة، مثل الليبرالية السياسية. تعتبر بعض أنواع عدم تناسق الحالة أكثر أهمية. هذا هو الحال مع مزيج من الوضع العرقي المنخفض مع الدخل المرتفع، ومستوى التعليم العالي أو مزيج الوضع المهني العالي الذي يميز السود من الطبقة المتوسطة. وبالمثل، فإن الجمع بين مستوى عالٍ محترف وذو مستوى تعليمي منخفض، نموذجي للرجل العصامي، له أهمية خاصة لتحليل الحراك التصاعدي.

إن أخذ الحالات المختلفة الناتجة عن هذه الفئات في الاعتبار يجعل من الممكن تفسير التنوع الاستثنائي للسلوك الفردي داخل نفس الثقافة، لأن كل حالة تشير إلى مجموعة معيارية محددة. ينطبق هذا المفهوم للبنية الاجتماعية جيدًا بشكل خاص في تحليل اختيار الأفراد الذين يمكن الوصول إليهم إلى مناصب اجتماعية مختلفة. (Gallez,2015, P 95) ومن ثم فهي تشكل انفصلاً عن التجريد الرسمي لينظر إلى الحراك على أنه حركة بسيطة في الفضاء الاجتماعي، دون الأخذ بعين الاعتبار اندماج الفرد في شبكة من التفاعلات الاجتماعية التي لا تنفصل عن مجموعته الأصلية. إن مقدمة تحليل المكونات النفسية والعلائقية والثقافية للوضع الاجتماعي تجعل من الممكن أن نفهم أن التنقل ليس بديهيًا بالنسبة للفرد والفرد سواء كان ذلك يفترض حدوث انخيار اجتماعي قوي أو مستوى عالٍ من التحفيز.

لقد غدت وجهات النظر هذه بشكل خاص علم النفس الاجتماعي الناشئ في ذلك الوقت، وسرعان ما واجهت ترجمتها إلى عمل تجريبي حول التنقل مشكلة قياس الظاهرة. في الواقع، شجع إدخال المتغيرات النفسية على إجراء دراسة ميكرو-سوسيولوجية لظاهرة التنقل، على الرغم من أن ترسانة علم الاجتماع الكمي بأكملها كانت موجهة نحو الدراسة الشاملة للمجتمع. وبالتالي فإن العمل النفسي الاجتماعي المتعلق بالنجاح الأكاديمي أو المهني سيتوقف عن الإشارة إلى الإطار النظري لتحليل الحراك. فقط عدد قليل سيتم وضع

أعمال الخمسينيات والستينيات بشكل واضح ضمن الإطار الذي حدده ميرتون و لينسكي، ولن يكون لها أي تأثير على تطور هذا المجال المستقل للبحث الذي أصبحت عليه دراسة التنقل بعد ذلك.

(Gallez,2015, P 95)

5. سيمور إم ليبست وهانز زيتيربيرج

تم تقديم المجتمعات الغربية من قبل سيمور إم ليبست وهانز زيتيربيرج Zetterberg و Lipset، في دراستهما لعلاقة الأصل/المصير في مختلف البلدان الصناعية. وهم يتحققون من الافتراض القائل بأن "انفتاح المجتمع" سيكون أكبر في الولايات المتحدة مقارنة بالدول الأوروبية، وهو ما يفسر نجاح الديمقراطية الأمريكية. وعلى أساس بيانات من مصادر مختلفة، وتقسيم الهيكل المهني وفقاً للمخطط اليدوي / غير اليدوي / المزرعة، استنتجوا أن نموذج الحراك الاجتماعي هو نفسه تقريباً في المجتمعات الغربية المختلفة.

ومن ناحية أخرى، فإن الاختلافات بين البلدان واضحة على مستوى أكثر تفصيلاً. إنها مهمة بالنسبة للأصل الاجتماعي للمديرين التنفيذيين وكبار السن موظفي الخدمة المدنية، والاختلافات التي تفسرها النظم التعليمية وحالة الخدمة العامة والتي تختلف اختلافاً كبيراً تبعاً للبلد. وهي منخفضة نسبياً بالنسبة للأصل الاجتماعي لقادة الأعمال. وأخيراً، كان تحديد النخبة السياسية في أوروبا أقوى منه في الولايات المتحدة، حيث يختلف نظام الأحزاب السياسية تمام الاختلاف. ويشير التشابه الكبير بين نماذج التنقل الوطنية إلى استقلال نسبي لعملية التنقل فيما يتعلق بالبيئة الثقافية والدينية. بل على العكس من ذلك، يبدو الحراك الاجتماعي محددًا في الأساس بالبنية المهنية في الدول الغربية. (Gallez,2015, P 113)

واستناداً إلى بيانات قديمة وغير موثوقة، يرفض ليبست وزيتيربيرج التأكيد على أن المجتمعات الأوروبية "جامدة"، بمعنى أن نموذج التنقل لديها لا يتطور، على عكس نموذج الولايات المتحدة. وبنفس الطريقة، لاحظوا تشابه نماذج التنقل من خلال الزواج في مجتمعات مختلفة، وتذكروا الأهمية الكمية لهذا النوع من التنقل، بما في ذلك بالنسبة للرجال، وهي ظاهرة سبق أن أشار إليها سفلاستوغا. هذا وتم تخصيص الصفحات الأخيرة للعوامل الهيكلية للتنقل، وهي عوامل مشتركة بين المجتمعات الغربية المختلفة. تم تحديد خمسة عوامل. الأهم بلا شك هو التغيير مع مرور الوقت في توزيع المهن، المرتبطة بشكل أساسي بالنمو الاقتصادي. هناك عامل آخر معروف جيداً منذ عمل علماء الديموغرافيا في بداية القرن. هذه هي التغيرات في معدلات الخصوبة وفقاً لمختلف الطبقات، والتي تتناسب عكسياً مع مستويات الدخل، وبالتالي تميل إلى زيادة التنقل. أما العامل الثالث فيأتي من التغيرات في الرتبة المخصصة للمهن المختلفة، على الرغم من أن هذه التغيرات تقل على مدى جيل.

أخيراً، لا يزال ليبست وزيتيربيرج يذكران الانخفاض في وراثة المناصب، وهي سمة من سمات المهن المستقلة، في تراجع، بسبب توسيع نطاق العمل بأجر، فضلاً عن إزالة بعض القيود المؤسسية، مثل الشركات. (Gallez,2015, P 113)

وعلى الرغم من أهمية مجموعة البيانات المستخدمة، فإن هذا التحليل يطرح مشاكل أكثر مما يحل. وبالتالي، فإن مخطط الفئة المستخدم، والذي تم تقليصه إلى التقسيم اليدوي/غير اليدوي، يعد تبسيطاً للغاية. فهو يتجاهل جزءاً كبيراً من الحراك الاجتماعي، الذي

يحدث ضمن هذه الفئات الكبيرة من المهن، بينما يفسر على أنه حراك، وهو حركات أفقية بسيطة في البنية الاجتماعية، بين العمال والموظفين غير المهرة. ونتيجة لذلك، فإن التدفقات بين المهن اليدوية وغير اليدوية يساء تفسيرها من حيث الحراك عمودي، دون تعريف واضح للمفهوم. علاوة على ذلك، ولأسباب فنية، تم استبعاد القطاع الزراعي، على الرغم من أهميته الكبيرة في تدفقات التنقل في بعض البلدان. وأخيراً، يتم التحليل على معدلات الحراك المطلقة، دون الأخذ بعين الاعتبار التأثيرات المرتبطة بتعديل البنية الاجتماعية مع مرور الوقت، على الرغم من المقترحات المتعلقة بمؤشرات تحييد هذه التأثيرات.

إن التحيزات وإساءات التفسير كثيرة جداً بالنسبة للاستنتاج من تشابه نماذج التنقل الغربية هو مدعومة بشكل صحيح. ولكن من خلال تحديد المفهوم بوضوح والتحقق من الفرضيات عن طريق مقارنة جداول التنقل، يفتح كل من Lipset و Zetterberg تقليداً مثمراً للمقارنات الدولية. (Gallez, 2015, P 114)

ويبقى تبرير فرضية الحراك الاجتماعي الأكبر في الولايات المتحدة. بالنسبة لليبيست وبنديكس، فإن ذلك ينجم عن الإيمان بتكافؤ الفرص في الولايات المتحدة، وهو الاعتقاد الذي لا يمكن تحقيقه. ويعترف الأميركيون بالتسلسل الهرمي للمكانة، وهو التسلسل الهرمي الذي تهيمن عليه المهن الفكرية، لكنهم يظهرون القليل من الاحترام لأولئك الذين يشغلون أعلى المناصب. ومن هنا نستطيع أن نستنتج أن الأميركيين يؤمنون بتكافؤ الفرص أكثر من الأوروبيين، ولكن مفهوم الحراك الاجتماعي العمودي غامض إلى الحد الذي يجعل من الصعب التوفيق بين الظاهرتين. علاوة على ذلك، لا توجد بيانات مقارنة كافية حول الإيمان بتكافؤ الفرص لكبار الناس. ومن هنا نستطيع أن نستنتج أن الأميركيين يؤمنون بتكافؤ الفرص أكثر من الأوروبيين، ولكن مفهوم الحراك الاجتماعي العمودي غامض إلى الحد الذي يجعل من الصعب التوفيق بين الظاهرتين. علاوة على ذلك، لا توجد بيانات مقارنة كافية حول الإيمان بتكافؤ الفرص. (Gallez, 2015, P 114)

6. سيمور ميلر Seymour M. Miller

يستأنف سيمور ميلر (1960) التحليل من خلال مقارنة جداول التنقل لثمانية عشر دولة، تمت دراسة اثني عشر منها من خلال عينات وطنية. يحاول إعادة تنظيم البيانات حيثما أمكن ذلك بطريقة تسمح بإجراء المقارنات. وللقيام بذلك، من الضروري تحديد الفئات الوطنية التي تتأثر بشدة بالخصائص الاجتماعية والثقافية لكل بلد. لذلك فهي مقارنة فظة، لكنها تحاول تجاوز المقارنة التي تقتصر فقط على المخطط اليدوي/غير اليدوي/الفاحي. ومن هذه الجداول، يتم حساب مؤشرات مختلفة، كلها مستمدة من مؤشر روجوف، الذي يقيس من ناحية التبادلات بين الأدلة وغير الأدلة، ومن ناحية أخرى، فإن معدلات الوصول إلى النخبة حسب الأصل الاجتماعي. (Gallez, 2015, P 115)

وبذلك يصل إلى نتيجتين رئيسيتين. أولاً، يتم تصنيف البلدان بشكل مختلف اعتماداً على المؤشر المستخدم لقياس التنقل. ولذلك فمن الضروري إنشاء نماذج تأخذ في الاعتبار المؤشرات المختلفة المستخدمة لتنظيم البيانات. الروابط بين أنواع التنقل المختلفة غير مفسرة. ثانياً، تتميز الولايات المتحدة بارتفاع معدلات دخول العمال غير اليدويين إلى النخبة مقارنة بجميع البلدان الأخرى. ومن ناحية أخرى،

فإنها لا تختلف بالنسبة للمؤشرات التي تقيس التدفقات اليدوية وغير اليدوية. هذا النوع من النتائج شائع جدًا. بشكل عام، المؤشرات تختلف من بلد إلى آخر بشكل كبير، مما يجعل من الممكن دحض فرضية تقارب نماذج التنقل التي طرحها ليبست وزيتيربيرج. يتمتع عمل ميلر أيضًا باهتمام منهجي. هو يشير بشكل منهجي الصعوبات التي تواجهها مقارنات الحراك الاجتماعي، سواء دقة البيانات، ومشاكل تنسيق التسميات، واختيار مؤشرات القياس وتفسيرها. على سبيل المثال، يعتقد أن العمل الحالي يخطئ في إهمال مؤشرات الحراك التنافلي، والتي قد تكون أفضل مؤشرات السيولة الاجتماعية. بالفعل إلى الحد الذي يسير الحراك الهيكلي أكثر في اتجاه الحراك التصاعدي، وتؤثر مؤشرات الوصول إلى النخبة بالتأثيرات الهيكلية بحيث لا تشكل مؤشرات جيدة للسيولة. يؤكد ميلر أيضًا على الأساس التجريبي الضعيف لعمل ليبست وزيتيربيرج. (Gallez, 2015, P 116)

رابعاً: المقاربات النظرية المختلفة للحراك المهني ومحدداته

1. المقاربات النظرية للحراك المهني

حاولت العديد من الدراسات تطوير نماذج لحراك الموظفين. وعلى الرغم من تنوعها، فإن هذه الأساليب تشترك في شيء واحد، وهو أنها تحاول تحديد مفهوم الحراك، ووصف عملياته، وتحديد محددات مثل هذا الحدث.

1.1. نظرية سلسلة عرض الوظائف: سعى وايت (1971) وسورنسن (1977) فيما يتعلق بنظرية سلسلة عرض الوظائف، لفهم سوق العمل باعتباره نظام تنقل مترابط يتكون من العديد من سلاسل عرض الوظائف. قد ينتج عرض العمل إما عن إنشاء منصب عمل جديد أو عن مغادرة الفرد لمنصبه. وتنتهي السلسلة عندما يتم شغل المنصب أو تدميره أو استيعابه بواسطة وظيفة داخلية أخرى. ومع ذلك، فإن البحث الذي تم تطويره حول سلسلة توريد الوظائف يعرض فجوات فيما يتعلق بنوع الحراك الناتج. هذا وقام كوندا (1983) وستيومان (1986) بتقسيم سلسلة عروض العمل إلى سلسلة من الترقيات، وتخفيض الدرجات، والتباديل، وما إلى ذلك. (Elouaer, 2009, P 5)

2.1. نظرية تكلفة المعاملات: وفق لنظرية تكلفة المعاملات لويليامسون (1979)، إذا أصبح المنصب متاحًا داخل المنظمة وقررت المنظمة التوقف عن استخدام سوق العمل لتوظيف موظفيها بسبب التكاليف التي يمكن أن تتكبدها، فإن سلسلة ترويجية سيتم تشكيلها داخلها وسيتم شغل المنصب بسرعة. ومع ذلك، إذا قررت المنظمة الثقة في سوق العمل لتوظيف موظفيها، فسوف تطلق دعوة لتقديم عطاءات ملء هذا المنصب الشاغر. هذه الدعوة لتقديم العطاءات ستكون ذات فائدة للأول الباحثون عن عمل وكذلك الموظفون الحاليون، وبالتالي سيكونون في أصل سلسلة التنقل داخل الاقتصاد. (Elouaer, 2009, P 5)

3.1. نظرية رأس المال البشري: تعتبر نظرية بيكر (1962) لرأس المال البشري الحراك حدثاً يعتمد تحقيقه على تقييم صافي المكاسب من الوظيفة الحالية فيما يتعلق بالمكاسب المستقبلية المقدرة من الوظيفة الجديدة. وهكذا يكون رأس المال البشري يُفهم على أنه مورد فردي وعامل تمييز يؤثر على عدد الفرص التي يواجهها الفرد في سوق العمل. إلا أن هذه النظرية تنطوي على تناقض، حيث أن الموظفين ذوي المستوى العالي من المهارات والقدرات يميلون نحو التخصص ويسعون إلى الاستثمار في عملهم أكثر من الموظفين ذوي رأس المال البشري القليل. (Elouaer, 2009, P 5)

ومن خلال التركيز على دراسة عملية الحراك المهني يرى ستيجلر (1961) أن الفرد يفضل الدخول في البطالة الاختيارية لاستثمار موارده في البحث عن عمل آخر يتيح له الحصول على راتب أعلى من "الراتب الاحتياطي". علاوة على ذلك، يلعب مستوى التدريب دوراً مهماً على مستوى الإنتاجية، مما يؤثر على قرار التنقل وفترة البحث عن عمل. لاحظ أن هذه النظرية تطرح فرضية نقص المعلومات المتعلقة بالوظائف المتاحة ومرونة الأجور في سوق العمل. وفقاً ليو فانوفيتش (1979)، العمال والشركات غير متجانسون. ويسعون معاً إلى الحصول على تطابق أفضل في سوق العمل. ومع ذلك، فإن التطابق الضعيف بين الموظف والمنصب الذي يشغله يمكن أن ينتج عن معلومات غير كاملة وبالتالي يؤدي إلى التنقل (Elouaer, 2009, P 5)

4.1. نظرية ازدواجية سوق العمل: يمثل مرجعاً في مجال البحث في مجال الحراك المهني. ويفترض التعايش بين نوعين من الأسواق داخل الاقتصاد: السوق الأولية للوظائف التي تتطلب مهارات وسوق ثانوية للوظائف التي تعتبر "غير مستقرة". وفي كل سوق، تتصرف الشركات والأفراد بشكل مختلف اعتماداً على خصائص الوظائف المتاحة. السوق الثانوية هي الأكثر تضرراً نظراً للتمييز الذي تمارسه الشركات على فئات معينة من السكان (السود والنساء والأقليات الأخرى والشباب والعمال الأكبر سناً) الذين يجدون أنفسهم مستبعدين من هذا السوق. والنتيجة هي أن العاملين هناك يطورون نماذج لعدم الاستقرار أكبر نسبياً من تلك الموجودة في السوق الأولية. (Elouaer, 2009, P 5)

2. محددات الحراك المهني

يمكن تجميع محددات التنقل في ثلاث فئات رئيسية اعتماداً على ما إذا كانت تتعلق بالخصائص القطاعية أو التنظيمية أو الفردية. في الواقع، ويمكن، على وجه الخصوص، ربطها بإعادة الهيكلة القطاعية وحركات الاندماج والاستحواذ، أو بإعادة التنظيم وتغيير الاتجاه داخل المنظمة أو حتى بالسياق الشخصي والعائلي للفرد. تلعب العوامل الأخرى، مثل القيم والمعايير المنقولة داخل المنظمة وفي البيئة، دوراً في تحديد عملية التنقل.

1.2. المحددات القطاعية: ويشير هافمان وكوهين (1994) إلى أن الإنشاء التنظيمي والوفاء، وكذلك عمليات الاندماج وإعادة الهيكلة، هي مصدر مهم لتغيير الوظائف داخل القطاع. هذا المحدد، من النوع القطاعي، تعود أصوله إلى نظرية مارس وسيمون (1958)، التي بموجبها يتخذ الفرد قرار التنقل فقط بعد تحديد فرصة جديدة متاحة له والتي تناسبه بشكل أفضل من حيث الأجر والآفاق المهنية. ومع ذلك، فإن إنشاء منظمات جديدة غالبًا ما يكون مصحوبًا بظهور وظائف جديدة تثير اهتمام الباحثين عن عمل المحتملين والعاملين الحاليين. يتم تسليط الضوء على هذا المحدد أيضًا من خلال نظرية البحث عن عمل، بمعنى أن إنشاء منظمات جديدة هو أصل الدخول في البطالة الطوعية لبعض العمال النشطين، بهدف العثور على وظيفة أكثر ملاءمة من حيث المزايا الممنوحة. (Elouaer, 2009, P 6)

2.2. المحددات التنظيمية: تعتبر العوامل التنظيمية أيضًا عاملاً مهمًا في تحديد الحراك لكونه مؤشرا على مدى تعقيد المنظمة وتميزها، وفقا لجرانوفيتز (1986)، فإن الحجم يؤثر على وضع العامل في سوق العمل.

علاوة على ذلك، كلما زاد حجم المنظمة، زادت عدد الحوافز التي تقدمها (التربقيات، والمكافآت، والتطوير الوظيفي، وما إلى ذلك). بالنسبة لكارول وماير (1986) وديريتي (1993)، فإن ظهور سوق العمل الداخلي له تأثير إيجابي على معدل التنقل داخل الشركة. ومع ذلك، فمن المحتمل أن يؤدي ذلك إلى تقليل التنقل بين المنظمات والذي يعتمد بشدة على حجم المنظمة، وعدد الفرص الداخلية التي تم إنشاؤها، نوع التكنولوجيا المستخدمة والتعقيد التنظيمي. كما أشارت إلى محدد الحجم نظرية مارس وسيمون (1958) التي تبين أن الفرد انتهازي؛ وعندما لا يجد هدفه داخل منظمته، فإنه يترك للانضمام إلى آخر. وهذا هو الحال، على وجه الخصوص، عندما يعمل في هيكل صغير لا يسمح له بالتطور أو الحصول على السلطة اللازمة لممارسة مسؤولياته أو زيادة أجره. ومن ناحية أخرى، تقدم منظمة كبيرة حوافز متعددة تشكل عاملاً في الاحتفاظ بموظفيها من خلال تعزيز درجة مشاركتهم والتزامهم. (Elouaer, 2009, P 6)

3.2. المحددات الفردية: وتقع محددات النوع الفردي للحراك في إطار نظرية رأس المال البشري لبيكر (1964) التي تبين أن رأس المال البشري للفرد المتمثل في معارفه ومهاراته وقدراته الشخصية يؤثر في اتخاذ قرار التنقل والانتقال من مكان إلى آخر، ومن وظيفة إلى أخرى.

في الواقع، سيعتمد الفرد على سماته المحددة ليعرض لنفسه مكانًا في سوق العمل. حيث يكون الأفراد مرتاحون لعروض العمل ويطلبون المزايا التي يحتاجونها من حيث الأجر والتطوير الوظيفي. ويبين مارش وسيمون (1958) بهذا المعنى أن الفرص المتاحة للأفراد تعتمد على مهنتهم وموقعهم في سوق العمل. إلا أن الاستفادة من هذه الفرص تعتمد

على الموارد المتاحة لهم، وهي: التعليم والتدريب المهني والخبرة. كلما زادت موارد الفرد كلما زادت الفرص المتاحة. وينظر مؤلفون آخرون في سلسلة أخرى من الخصائص الفردية، وهي الجنس والعرق. وفي هذا الصدد، يسلط ريسكين ورو (1992) الضوء على جاذبية معينة للفرد. بمعنى أفضل عمل يذهب إلى أفضل موظف. تم الإبلاغ عن خصائص أخرى على أساس الجنس والعرق وتعكس بعض التمييز في سوق العمل. وفقا لتريمان (1985)، ليس لدى النساء والرجال نفس نماذج التنقل وكذلك نفس نمط التطوير الوظيفي. وهذا التمييز من شأنه أن يحد من حركة المرأة في سوق العمل، ويبدو لنا أنه هجوم على هيكل الفرص الذي ذكره مارش وسيمون (1958) سابقاً. (Elouaer,2009, P 7)

الفصل الخامس: الحراك الاجتماعي والمهني في الجزائر

لقد عاشت المجتمعات منذ بداية الحياة تقلبات وتغيرات تحركت فيها طبقاتها صعودا ونزولا حيث فرضت الحياة الاجتماعية على الإنسان العيش جنبا إلى جنب مع بقية الناس، الأمر الذي دفع بها إلى السعي لتحسين حالاتها وتغييراتها بشكل مستمر ومتواصل، من حالة إلى حالة ومن موضع داخل المجتمع إلى موضع آخر وهكذا تستمر حياة الإنسان. والمجتمع الجزائري كغيره من المجتمعات عاش هذه الحالة من التقلبات عبر حياتهم الطويلة ولذلك سنحاول فيما يلي عرض موجز للحراك الاجتماعي والمهني التي عرفت الجزائر قبل الاستعمار وأثنائه وبعد الاستقلال حتى للحراك الشعبي الذي عرفته الجزائر أو ما يطلق عليه بحراك 22 فيفري.

أولا: المرحلة العثمانية

كان مجتمع المدينة مقسما إلى طبقة سائدة من الأتراك يمتلكون أراضي هامة وطبقة من الأهالي لا تتعدى المستوى الضروري للمحافظة على قوة العمل، عدم المساواة الاقتصادية ولم يتوقف عند هذا الحد بل أدى إلى علاقات استغلال جديدة بين الحاكمين والمحكومين لذلك قامت العديد من الأسر الأرستقراطية التي استفادت من علاقات الهيمنة . (لوحدي ، قنوعة، 2013، ص 44)

وبقيت الفئات الاجتماعية في الريف معزولة وبذلك ازدادت الهجرة الريفية كلما انتقلنا من الشرق إلى الغرب، وتمثل اباقي الفئات الاجتماعية في الفئات الوسطى التي كانت تستعملها الدولة التركية الإقطاعية في الفضاء على الإقطاعية المحلية، وتشكل غالبا من قبائل المخزن . كما أدت سياسة الاستقطاع إلى الضربي ظهور فئة اجتماعية جديدة في القبيلة تتفاوت في مستوى معيشتها مع الفئات الأخرى، كذلك لا ينبغي إغفال ما للسلالة العرقية من أهمية في التركيب الاجتماعي وفي التركيب العرقي إلا أن هذه البرجوازية العرقية لم تتمكن من الاندماج في المجتمع المحلي وارتبطت ارتباطا وثيقا السلطة السياسية في أحسن الحالات تتحصل على امتيازات فيحصل لها حراك تصاعدي طارئ وسريع لم تكن تحلم به لكن في أسوأ الحالات تصادر ملكياتها وبذلك يتشكل لديها حراك تنازلي مفاجئ كما لا يفوتنا أن نذكر الصراعات والتناقضات التي تحدث بينها. (لوحدي ، قنوعة، 2013، ص 44) ويمكن تصنيف الطبقات الاجتماعية في الحكم العثماني حسب تراتبية اجتماعية ومهنية كالآتي:

الشكل 12: يوضح الطبقات الاجتماعية في الحكم العثماني حسب تراتبية اجتماعية



المصدر: من إعداد الباحثة

1- الطبقة الأرستقراطية : كانت تمثل هذه الطبقة الفئة المسيطرة حيث كان عدد أفرادها عشرون ألف نسمة سنة 1830 حيث كانت تتمتع بالنفوذ والسلطة، وكانت العلاقة بين الطبقة الأرستقراطية التركية وسكان الجزائر الأصليين تتصف بالجمود والبرودة، حيث كان أبناء الطبقة الأرستقراطية يرفضون تشغيل السكان الأصليين ويقفلون أبناء جلدتهم في تسيير شؤون المال والأعمال.

2- فئة الكراغلة : تتمثل هذه الفئة من التزاوج بين أب تركي وأم جزائرية حيث بلغ عددهم ستة آلاف نسمة، لكن بالمقابل لم يتحصلوا على امتيازات بالسلطة ولا بالحكم. كان لهم حق في الالتحاق بالجيش أو الحصول على المناصب الإدارية، وكان الكراغلة يملكون الثروات ويستثمرون في المزارع ويفضون العمل بالأرضي الفلاحية أو القيام الأعمال اليدوية. (بوحوش، 1997 ص 54)

3. المهاجرون الأندلسيون : كانوا يشكلون قوة تجارية هائلة بالجزائر، حيث ساهموا في تنمية التجارة وإنشاء صناعات ريفية في البلاد، وقد ارتفع عددهم بالجزائر بعد أن قامت اسبانيا بطردهم بصفة نهائية سنة 1610 لكن لجأ جلهم إلى الصناعة والتجارة بحكم الأموال التي جلبوها من الأندلس واشتغلوا في صناعة الأسلحة والبريد والتجارة والخياطة وصناعة الخزف، كما اشتهروا بتجارة الجملة وتمويل السفن والبضائع .

4. يهود الجزائر : تميز يهود الجزائر بعلاقتهم مع الداوي وقادة الجيش، وذلك في إطار التجارة التي أسسوها مع الجيش خاصة الغنائم التي يحصل عليها الجيش في الحروب. كما اشتهر اليهود بعملية السمسرة والقيام بدور الوساطة في كل

عملية تجارية إلى درجة أنه أصبح من الصعب على أي عربي أن يبيع بدون، مما أدى هذا الوضع إلى كسب اليهود أموال هائلة التي يحصل عليها بوساطة مأجورة مع أحد اليهود عليها اليهود على حساب الدولة الجزائرية .

5. السكان الأصليون : أسقط الباحثان هذه التسمية على الجزائريين "سكان الأصليين للتراب الجزائري"، والذين تميزوا بعملهم اليدوي والقطاع الخدماتي، حيث اشتغل معظمهم بالزراعة والتجارة. كما تميز سكان "بني ميزاب" بتواجدهم في الحمامات العمومية والمطاعم، أما الزنوج فكانوا يشتغلون كغسالين وخبازين. الخ. (بوحوش، 1997 ص 54)

هذا وكان المجتمع الجزائري في أواخر العهد العثماني متكونا من الأتراك وهم الطبقة الحاكمة، وتضم في صفوفها الموظفين والسكان الأصليين والسود والوافدين من الأندلس رفقة أقلية يهودية. وكان المسلمون على المذهب المالكي، كما تكونت طبقة بورجوازية تسكن المدن الساحلية وتملك أحسن المنازل ويخدمها في بيوتها الأسرى العبيد من الأوربيين، كما كان لبعض العائلات اليهودية نفوذا كبيرا في الحياة الاقتصادية وخاصة التجارة الخارجية. عاش سكان المدن في مدن مزودة بالمرافق العامة مثل العيون، الفوارات، الحمامات، المقاهي، المطاعم، الفنادق والدكاكين. (تيتة، 2014، ص 143)

ثانيا: أثناء الاستعمار الفرنسي

تعرضت الجزائر إلى احتلال لمدة 130 سنة، من قبل الاستعمار الفرنسي الذي اعتبره المؤرخون استعمارا إمبرياليا اتصف بالوحشية وعرض شعبا بكامله للتقتيل والتشريد والجهل ومختلف الأمراض الفتاكة، وعد أخطر استعمار عرفه التاريخ الحديث. فقد أظهر التاريخ عبر مختلف الحضارات، مدى تدمير الاستعمار للمجتمعات وطمس مقوماتها على مختلف المستويات، وفي هذا الصدد يعتبرها مالك بن نبي من معوقات الحراك الاجتماعي فهو كطوفان يخرب كل من شأنه يعترض طريقه. عالج الكثير من المؤرخين الفرنسيين لهذه الحقبة التاريخية مبرزين البنية الاجتماعية للمجتمع الجزائري في فترة الاستعمار والتي عرفت تفكيك ممنهج للسلم الاجتماعي ومحاولة القضاء على بعض الفئات واستغلال فئات أخرى لصالحها. ومن بين المؤرخين الذين حددوا الفئات التي كانت موجودة في بداية الفترة الإستعمارية الفرنسي، وصنفها حسب تراتبية اجتماعية وجغرافية. جول دوفال Duval Jules بداية تطرق إلى القبائليين كفئة السكان الأصليين المتواجدة في الجبال والهضاب الجزائرية وحتى أعالي الصحراء وتميزت هذه الفئة بمواجهتها لكل جائر حاول استيطان شمال إفريقيا عبر الحضارات المختلفة وهم السكان الأصليون. كانوا يعرفون بعملهم الفلاحة وانشائهم لقرى ومدامر المناطق الجبلية الوعرة ثم انتقلوا إلى مجال التصنيع واحترفوا كل من مهنة الحداد، صانع النقود، والأسلحة. (تيتة، 2014، ص 143)

ويشير جول دوفال عن استغلال الأيدي العاملة القبائلية من طرف فرنسا في جلبها لجني الأراضي لقد أظهر التاريخ عبر مختلف الحضارات، مدى تدمير الاستعمار للمجتمعات وطمس مقوماتها على مختلف المستويات.

وفي هذا الصدد يعتبرها مالك بن نبي من معوقات الحراك الاجتماعي فهو كطوفان يخرب كل من شأنه يعترض طريقه. عالج الكثير من المؤرخين الفرنسيين لهذه الحقبة التاريخية مبرزين البنية الاجتماعية للمجتمع الجزائري في فترة الاستعمار والتي عرفت تفكيكاً ممنهجاً للسلم الاجتماعي ومحاولة القضاء على بعض الفئات واستغلال فئات أخرى لصالحها. (تيتة، 2014، ص 143)

وصول الفرنسيين إلى الجزائر، أدى الوجود الاستعماري إلى اختلال في بنية المجتمع الجزائري بعد إدخال هـ تغييرات عليها قصد جعل المجتمع أكثر انسجاماً مع الحداثة ومتطلبات العصر حيث أثرت التحولات السياسية في المجتمع الجزائري تأثيراً كبيراً إذ حاولت تحويله من مجتمع القبيلة والدولة التقليدية إلى مجتمع الدولة الحديث، هذا وشهدت المنظومة القيمية والدينية والأخلاقية والجمالية... تحولات انعكست على المفاهيم وسلم القيم والمعايير التي حكمت العلاقات الاجتماعية. (تيتة، 2014، ص 143)

فرنسا عندما تمكنت من بسط سيطرتها على ربوع الجزائر طبقت مشروعها المتمثل في نظام شامل اقتصادياً واجتماعياً وثقافياً وسياسياً ودينيّاً، أي استبدال لغة بلغة، وثقافة بثقافة، ودين بدين، ولم يقتصر الاحتلال على الجانب السياسي والعسكري فقط، بل شمل كل جوانب الحياة الاجتماعية لكي يتسنى لها تحويل الجزائر إلى بلد تابع لفرنسا سياسياً وعسكرياً وحضارياً. ففي مجال التعليم كان الأمر مقتصرًا على أبناء الأعيان ألن الذين استفادوا من هذه السياسة هم أبناء الإقطاعية المرتقة التي خلقها الفرنسيون. لأن نسبة المتعلمين من أبناء الجزائر لم تكن تمثل شيئاً، وما يدل على هذا قول أحد الموظفين الفرنسيين الكبار "أوجين فورمسترو Fourmestraux Eugène سنة 1980: "لقد فرطنا في تعليم الأهالي حتى نزل إلى مستوى هو أدنى بكثير مما كان عليه قبل الاحتلال". (اليمين، عوبي، 2102 ص 51)

وقد عمل الاستعمار الفرنسي وسياساته الظالمة على إحداث تغييرات سوسيوثقافية وسياسية مست النسق الاجتماعي العام، وأدى هذا بالضرورة إلى التأثير على الأنساق الفرعية الأخرى ومنها الأسرة. فمن الناحية السياسية، عملت السلطات الاستعمارية على تفكيك النظام القبلي بحرمان القبائل والعشائر من مصدر رزقها وحياتها المتمثل في الأرض التي تشكل المورد الاقتصادي وأساساً للتضامن الاجتماعي، فاغتصاب الأراضي لم يكن يهدف إلى إفقر الشعب الجزائري فحسب بل يتعدى ذلك إلى تحطيم الروح الجماعية والعلاقات العائلية الإسلامية المشجعة والمدمعة بالملكية

الجماعية، وهكذا حاولت الإقطاعية القضاء على قواعد وأسس موجودة ومكرسة منذ آلاف السنين وهي الوحدة وللانقسام في النظام الاجتماعي الجزائري. وهكذا يلاحظ أن قانون "واري" الصادر في عام 1873 نص على تشكيل الملكية الفردية، وترتب على ذلك آثارا وانعكاسات خطيرة، حرمت الفلاح الجزائري من العلاقات القرابية للفرد الجزائري، وبظهور الملكية الفردية انتقلت السلطة من الحكم المشائخي إلى النظام الأبوي، وعلى هذا الأساس بدأت السلطة الأبوية تتوسع في المجتمع الجزائري، كما حاولت الإيديولوجية الاستعمارية اعتبار الدوار كحقيقة كانت موجودة قبل الاستعمار، وهو بذلك نتاج تاريخي لتفويض البنية الاجتماعية، فالعائلات كانت من قبل تنضوي تحت لواء قبيلة واحدة. (اليمين، عوني، 2102 ص 52)

هذا ويمكن أن نحدد ثلاث في المرحلة الاستعمارية فئات اجتماعية والمتمثلة في:

-الثبات الاجتماعي: فنتيجة للظروف القهرية التي مارسها الاستعمار عليها وتسلب الإقطاعية المحلية في الريف الجزائري، تعرضت إلى ثبات اجتماعي. فتشكل هجرتها إلى المدينة والخارج أشكال النضال المباشر، لذلك فهذه التبعية هي أساس الثبات الاجتماعي الذي تعرفه هذه الفئة عبر الأجيال المتعاقبة، ولم تشذ هذه الجماهير الكادحة في هذه المدينة عن هذه القاعدة والتي يعود أصلها إلى فئة "الخماسة"، فبعد حدوث الهجرة المعتبرة من الريف إلى المدينة حدثت هجرة عكسية فهذه البروليتاريا أو ما تحت البروليتاريا تتجمع حول المدينة أول الأمر "فتتضر"، لكن هذا التضرر وحشي ولا صلة له بتضرر المدينة.

-الحراك التنازلي: لعب التشريع الفرنسي دورا حاسما في هدم المقومات الملكية الاقتصادية للقبيلة وتشكيل حراك تنازلي، خاصة بالنسبة للأهالي. فقانون "سانتوس كونسالت" عام 1863 وقانون "فارني" عام 1873 كان محددًا للتشكيلة الاجتماعية التي أبرمتها. هذه الفترة الخماسة عرف المجتمع الجزائري تفهقر غير مسبوق لبعض الفئات، فتضرر الفلاحون بالدرجة الأولى، بفعل انتزاع ملكيتهم بقوة القانون، فقانون "كونسالت" يعترف بحق الملكية العشائرية ولكنه يحدد منطقتها ويسمح من جهة أخرى بتبني الملكية الفردية بين أعضاء "الدوار" ويؤكد على شرعية ملكية الأرض، أما قانون "فارني" فيزعم أن العرب يريدون تقسيم أراضيهم المشاع. تفكيك بنية المجتمع الجزائري القبلي الذي كان يعتمد على دعم الزوايا للعشائر لكن بعد فقدان الملكية العقارية وعجز الزوايا تقديم المساعدة للأهالي من خلال الصدقات والزكاة، فتم إنزال الأرستقراطية الأشراف إلى مكانة الأهالي، مما أعاد النظر في تشكيل التراتبية الاجتماعية المجتمع الجزائري وحراكا اجتماعيا جديدا. (كيم، 2021/2020، ص 103)

-**الحراك الصاعد:** يشهد الحراك التصاعدي صورة ايجابية عن ارتقاء بعض الفئات إلى مراتب أعلى. فإذا انصب الاهتمام على الحركات التصاعدية الأساسية فإن الفئة العسكرية الفرنسية هي التي حظيت امتيازات هائلة، وذلك راجع لتقلدهم أوسمة على "إنجازاتهم العسكرية"، وظهرت فئة هامة حصلت على امتيازات اقتصادية وسياسية معتبرة هي فئة "القياد" و"الباشاغوات" الذين استفادوا من حراك تصاعدي هام بفعل علاقتهم مع السلطة الفرنسية والعسكرية، لذلك كان الجاه والاعتبار الاجتماعي لهما بمثابة المكانة الرسمية أمام السلطات الفرنسية.

البعض يصفونه بالسمو الاجتماعي لبعض الفئات التي استغلت الأوضاع الفرنسية الاستعمارية والتحقت المدرسة الفرنسية ثم أصبحوا موظفون بها، ومنهم من استطاع الانخراط بالتجارة والصناعة لينضم إلى البرجوازية الجديدة وهو نظام جديد عرفته هذه الفئة للالتقاء والصعود اجتماعيا في ظل الحكم الفرنسي. عرف الأهالي بعد الحرب العالمية الأولى أزمة حقيقية للكثير منهم، لكن بالمقابل عرفت البرجوازية تزايد براءها مثل التجار، بفعل المضاربة والقوانين العقارية، فأطلق عليها البرجوازية العقارية المهيمنة اقتصاديا وسياسيا واجتماعيا وعقائدي، وكانت تستعمل وسائل عديدة لضمان استمرارية سيطرتها بالمجتمع كالصحف والجهاز التعليمي.

شكل التعليم بالجزائر في فترة الاستعمار الانطلاقة الاجتماعية بين أبناء الطبقة البرجوازية والمعمرين والسكان الأصليين الجزائريين، حيث كان المعلمون من السكان الأصليين يعانون من حراك تنازلي بسبب التمايز الاجتماعي، وهذا ما جعل وظيفة التعليم التمييز بين مختلف الفئات، بين السكان والقادة، بين الجماهير والطليعة، وعلى هذا الأساس لا يبدوا الحراك الاجتماعي واضحا. (كيم، 2021/2020، ص 104)

ثالثا: بعد الاستقلال

بعد استرجاع الجزائر استقلالها، وجد المجتمع الجزائري نفسه أمام بناء عائلي يجمع بين البناء التقليدي القديم، الذي يتميز بجملة من الخصائص تتمثل في: الانقسام، مشاعيه (الملكية) والنمط العائلي الممتد العمودي المبني على الخط الأبوي. وبين البناء الجديد الناتج عن التغييرات التي أحدثها الاستعمار الفرنسي.

هذا وسوف نعتمد في دراسة الحراك الاجتماعي والمهني بعد الاستقلال على دراسة الباحث السوسيولوجي دراسة Omar DERRAS الذي تناول الحراك الاجتماعية والتحول الاجتماعية، حيث تطرق إلى:

1. حراك هيكلية مكثف وهيكلية اقتصادية واجتماعية غير مكتملة:

1.1. الانحدار الاجتماعي الهائل للجزائريين خلال الرأسمالية الاستعمارية: هناك شكلان ثابتان ومسيطران للتنقل ظهرت طوال وجود الرأسمالية الاستعمارية:

- الحراك أو الهجرة التي عانى منها والتي أدت إلى تكثيف الهجرة الريفية التي تعيشها غالبية السكان المسلمين الجزائريين الناشطين. حيث أدى هذا الشكل من الحراك إلى تحويل غالبية السكان الزراعيين والريفيين الجزائريين إلى بروليتاريين.
- أدى هذا الحراك التراجعي أو الانتقاص الاجتماعي إلى استقطاب مجتمعين متعارضين تمامًا، من خلال التفاوتات الاجتماعية القوية بين المجتمع الأوروبي والسكان الأصليين. (Derras, 2011, P 145)

2.1. الحراك الاجتماعي من خلال إعادة الاستيلاء على التراث الاستعماري واستبدال النزوح (1962/1969): منذ السنوات الأولى للاستقلال عام 1962 وحتى عام 1969، نشأت أشكال الحراك المختلفة من خلال حقيقتين مهمتين: -استعادة وإعادة الاستيلاء على التراث الاستعماري. -استبدال 900.000 أوروبي الذين غادروا الجزائر عام (1962/1963) بالسكان الجزائريين الأصليين.

وفي هذه المرحلة شهدت الجزائر حراك اجتماعي تصاعدي كبير لبعض فئات المجتمع، والمتمثلة في: ضباط جيش التحرير الوطني وملاك الأراضي و المديرين التنفيذيين المؤهلين أو ذوي الخبرة المهنية المكتسبة في البلدان المجاورة أو في فرنسا. لكن الفئات الأخرى استفاد حراك اجتماعي صاعدي القصير والمتمثلة في إنتقال بعض السكان إلى مكان آخر، أي إلى أحياء داخل أصولهم الاجتماعية. من الضروري الإشارة إلى أهمية الهجرة البديلة (الحراك المهني والجغرافي) لعدد كبير للفلاحين والعمال الزراعيين وتثبيتهم في أطراف المناطق الحضرية في شمال البلاد. وكان هذا النزوح مرادفا للحراك الاجتماعي التصاعدي وخاصة بالنسبة للجيل أبناء.

(Derras, 2011, Pp 145,146)

3.1. الحراك الاجتماعي التصاعدي الجماعي والضحخم: ظهور الطبقات الوسطى (1970/1990) إن إنشاء نظام إنتاجي وتنموي جديد في عام 1970 سيؤدي إلى تعطيل البنية الاجتماعية من خلال ظهور حراك اجتماعي هيكلي تصاعدي هائل. إن تأثير هذا الشكل من الحراك الجماعي، والذي يستفيد منه الجزء العلوي من المجموعة الشعبية، سيشكل ويوسع طبقات متوسطة جديدة، متعلمة بشكل رئيسي، وذلك بفضل حالتين رئيسيتين من الحراك: تكثيف التعليم والنمو الاقتصادي خلال هذه الفترة.

4.1. تباطؤ الحراك الاجتماعي والتفكك الطبقات الوسطى (2000/1990): منذ عام 1990 وحتى عام 2000، اهتزت الجزائر أزمة اقتصادية خطيرة بسبب الانخفاض المفاجئ في أسعار الهيدروكربونات في السوق العالمية عام 1986 وفشل تجربة نموذج الاقتصاد المدار المستدام والمدعوم بواسطة أيديولوجية شعبية تحت رعاية الدولة/حزب جبهة التحرير الوطني الواحد. اضطر إلى تنفيذ الإصلاحات الاقتصادية على أساس السياسات والمؤسسات الليبرالية، حيث قامت الدولة بتعديل الدستور من خلال إضفاء الطابع الرسمي على تأسيس التعددية السياسية والنقابية والجمعية لأول مرة منذ الاستقلال. تأثر هذا الانفتاح الاقتصادي والسياسي الوحشي في سيولد سياق الأزمة حقيقتين مهمتين:

- إبطاء الحراك الاجتماعي التصاعدي وتوحيده الصلابة الاجتماعية مرتبطة بالركود المهني للفئات الاجتماعية المهنية (CSP). (Derras, 2011, P146)

- التسبب في تفكك الطبقات وخاصة الطبقات الاجتماعية الوسطى والدنيا. بإضافة إلى تدهور الاجتماعي والاقتصادي أدى إلى ظهور الفكر الإسلامي المتطرف الذي عاشته الجزائر خلال هذه الفترة.

5.1. الاتجاه نحو الوسطية في المجتمع وإعادة تشكيل الطبقات الوسطى (2010/2000): منذ عام 2000، الارتفاع المذهل في أسعار الهيدروكربونات، وبرمجة المشاريع الكبرى مثل الطريق السريع شرق/غرب، وخطوط الترام الـ 17 المقررة في 17 الولايات، بناء مليون مسكن، المطارات، مترو الجزائر، برنامج المساعدات وإصلاح القطاع الزراعي؛ تنمية الشركات الصغيرة والمتوسطة الخاصة؛ كل هذه العناصر خلقت ديناميكية اقتصادية جديدة تؤدي إلى استئناف الحراك الاجتماعي التصاعدي، ولكن هذه المرة هيمن الحراك الاجتماعي القصير حيث سمح بإعتدال المجتمع من خلال إعادة تشكيله الطبقات الوسطى، وخاصة الجزء المركزي منها. (Derras, 2011, P 147)

2. الحراك المهني (داخل الحياة المهنية) أو التنقل في السيرة الذاتية

1.2. الحراك المهني التصاعدي ومأسسته في الشركة العمومية سوناطراك شركة GL1Z6 : هي الوكالة الرئيسية والمولدة يعد التنقل المختلف مكاناً متميزاً للترقيات و النجاحات الاجتماعية والمهنية. لتحقيق تحليل الحراك المهني بين الأجيال، مكان من الضروري إعادة بناء الحياة المهنية للمجموعات الاجتماعية المهنية الثلاث الرئيسية: المديرين التنفيذيين والمشرفين والوكلاء التنفيذيين خلال المرحلة الأولى من الحياة العملية وحتى عشية التكامل المهني وإستقرار السكان، شهدت GLN1Z (سوناطراك) التحضر التدريجي، تليها صعوبات في التكامل المهني. نتيجة هذه الصعوبات من خلال (دوران) المهنية القوية وعدم الاستقرار القطاعي و الصلابة الاجتماعية والمهنية القوية لجميع مقدمي الخدمات

المجتمعية. هذا يرتبط نوع التطور وأهميته بشكل أساسي بضعف النمو الاقتصادي. لكن مما لا شك فيه أن شركة سوناطراك هي التي مكنت معظم الموظفين من بناء وتوحيد وتطوير حياتهم المهنية والاجتماعية. (Derras, 2011, P 148)

2.2. الحراك المهني بين الأجيال في عام 2010: عرفت الجزائر خلال هذه الفترة تحولا جوهري في البنى الاجتماعية في مساحة واحدة تقريباً خلال عشرين عاماً، أي عدد سكاننا الذي بدأ الحياة المهنية على الأقل في عام 1990. في الواقع، إنتقلت من الهيكل الهرمي في بداية الحياة المهنية، نحو هيكل ضامر في مركز الهيكل وتضييق في الأطراف يظهر التكوين ظاهرة مهمة تكشف الاتجاه نحو اعتدال المجتمع لسببين رئيسيين: تباطؤ الحراك التصاعدي الذي سيطر، والحراك المحلي والصلابة الاجتماعية القوية. وبالتالي، فإننا شهدنا تباطؤاً واضحاً في الحركة الاحتراف الصاعد، مرادفاً للحد من فرص للترقية الاجتماعية والمهنية في عالم الشغل. والمستفيد من الحراك التصاعدي هم المديرين المتوسطين والمهندسين الذين العودة إلى كبار المسؤولين التنفيذيين لنصفهم، خلال أن TS والمشرفين راضون بشكل أساسي عن التنقل مسافة قصيرة (نصفهم) وقليل جداً منهم الوصول إلى الفئات الثرية. (Derras, 2011, P 153)

وأخيراً، بالنسبة للموظفين من إدارة ومعلمي المدارس الابتدائية والمتوسطة مجموعة شعبية، كانوا راضين بشكل أساسي بالتنقل القرب داخل مجموعتهم الأصلية. يصبحون إما المديرين المتوسطين، أي معلمي المدارس الثانوية. لذلك، لقد أصبح المستوى التعليمي عاملاً هاماً في اكتساب الحراك السيرة الذاتية والاجتماعية بعيداً عن ضخامة الحراك الهبوطي في السبعينيات والثمانينيات. نحن نتعامل مع صلابة اجتماعية ومهنية قوية للغاية يقدر بنحو 63% من جميع المشاركين لدينا. هذه ويزداد هذا الأخير وفقاً لأهمية الفئات الاجتماعية الثلاث (53.7% للمجموعة الشعبية، 65.6% للمجموعة الوسطى و 96.5% لفئة الأثرياء).

في عام 2010، لم يعد الحراك الاجتماعي التصاعدي ظاهرة تقتصر على الطبقات الاجتماعية المتوسطة والشعبية، كما هو الحال في ذروة العصر الشعبوية في الثمانينيات. وقد انعكس التباطؤ الكبير في الحراك الاجتماعي التصاعدي، وأصبح الحراك يتميز بقصر الآجال أي لا يتم بشكل واضح، وغلب الجمود الاجتماعي القوي لجميع الفئات الاجتماعية، وفي خفض التصنيف الاجتماعي للشرائح العليا. (Derras, 2011, P 153)

رابعا: الحراك الشعبي فيفري 2019

ظاهرة الحراك الشعبي هي ظاهرة انسانية واجتماعية تتميز بالتعقيد التشابك، وتستعصي على الفهم المطلق، ذلك أن الحراك معطى مباشر، يتطلب المشاهدة والمعاينة والمعايشة، ولا يمكن لأي دارس أن يتعرف عليه إذا لم يكن تغرطا فيه، فالصور والأشرطة وما يكتب عنه لا يعبر بالضرورة عنه تعبيرا حقيقيا. (رزيق، 2024، ص 123)

شهدت الجزائر لحظة حراك شعبي يوم 22 فيفري 2019، تميز بالسلمية، حيث كانت العنوان الأبرز للمسيرات والوقفات الاحتجاجية، وهي الميزة التي انفرد بها الحراك الشعبي الجزائري، عن غيره من الحركات الاحتجاجية في العالم العربي، منذ 2011، وإلى غاية اليوم، وهو ما يؤكد وعي الجزائريين بمدى أهمية الاحتجاج السلمي والابتعاد عن العنف، الذي أثبت فشله دائما، سواء بالنظر إلى الاحتجاجات التي عرفت دول بالربيع العربي.

هذا وكان الحراك نتيجة لتضايف العديد من الأسباب حيث أدى ذلك إلى فقدان ثقة المواطن في هذه الوسائط واعتبارها جزءا لا يتجزأ من النظام السياسي الفاسد، وقد جاء الحراك للتعبير عن حقيقة فساد هذا الفضاء السياسي بمؤسساته المختلفة، يقول طاهر سعود وعبد الحليم مهور شابه: يعبر الحراك الاحتجاجي داخل الفضاء العمومي عن أزمة النسق السياسي، حيث لم يعد بإمكان خطاب الفاعل السياسي وأدواته التنفيذية إقناع المواطنين بالاحتكام إلى المؤسسات والأجهزة الإدارية العمومية في طرح مطالبهم والتكفل بها، فيقدمون على الاحتجاج»، أما عن السبب المباشر للحراك فقد كان، كما هو معلوم، متعلقا بلحظة إعلان ترشح الرئيس عبد العزيز بوتفليقة لعهدة رئاسية خامسة، بالرغم من حالته الصحية التي لم تكن تسمح بالاستمرار.

من جهة أخرى، وفي ظل تراجع القدرة الشرائية للمواطن الجزائري واستفحال بعض الظواهر الاجتماعية كالبطالة والهجرة غير الشرعية والعنف، بدأ المواطن الجزائري، خصوصا في السنوات القليلة الماضية، يتعرف على ملفات فساد إداري واقتصادي، ليرتفع سقف التذمر، فلا يكاد يمر يوم على الجزائريين دون الاستيقاظ على ملفات جديدة للفساد، سواء الملفات الكبرى التي تتورط فيها أكبر شخصيات الدولة والملفات الصغرى التي يكون أبطالها المدراء والمسؤولين الثانويين، وبهذا كان الجميع يجتهد في نهب المال العام، وترك الانطباع بأن مؤسسات الدولة تنفك والعدالة لم يعد لها وزن يذكر.

إن كل حراك أو ثورة لا بد وأن تنبعث استنادا إلى معطيات وأسباب معينة وهذه الأسباب تدخل ضمن حركة التاريخ وقوانين التاريخ، والحراك الشعبي في الجزائر لم يكن طفرة ضمن هذه الحركة، لكنه انبعث نتيجة لعدة أسباب ومعطيات موضوعية، ولذلك كان من الطبيعي أن نصل إلى النتيجة التي وصلنا إليها وهي خروج الجماهير الجزائرية إلى الشارع، وتعبيرهم عن رغبتهم في تغيير النظام. حيث أخرج الجزائريين من الجمود، بحيث استطاع الجزائري أن يخرج إلى الشارع ليعبر بحرية عن مواقفه السياسية، دون خجل أو خوف، وهذا لم يحدث سنوات طويلة، بسبب غياب الجو الديمقراطي، ومنع التظاهر خصوصا في الجزائر العاصمة، ولعل شعور الجزائريين بأهمية اللحظة التاريخية التي يعيشونها. (رزيق، 2024، ص ص 124_126)

وفي هذا السياق، تجدر الإشارة إلى أن الحراك الشعبي أعاد التضامن بين الجزائريين بصورة قوية، حيث اختفت معه المناكفات الهوياتية التي كانت قائمة قبل أشهر قليلة من الحراك، وتوحد الجزائريون تحت راية واحدة وهي ضرورة التغيير السياسي والارتقاء بالجزائر ومحاولة بنائها من جديد، وقد تميز الحراك بالثراء والتنوع والتقاء الأجيال، حيث شارك فيه الجزائريون بكل أطيافهم وتوجهاتهم، كبارا وصغارا، رجالا ونساء، مما أعطى الحراك صفة حضارية قدمت صورة ايجابية عن جزائري الذي طالما كان ينظر إليه بعين الريبة والشك. (رزيق، 2024، ص130)

هذا وقد شهدت مواقع التواصل الاجتماعي تعبئة كبيرة في الأسابيع الأولى للحراك، وأدى ذلك إلى الرفع من مستوى الاهتمام السياسي لدى الجزائريين، خصوصا وأن الجزائري صار يبحث في القانون والدستور والبرامج السياسية بضغط من اللحظة التاريخية التي يعيشها وقبل ذلك لم يكن يعبأ بالسياسة والسياسيين، وهو ما يمكن التعبير عنه «بالاغتراب السياسي للمواطن الجزائري، الذي كان قبل الحراك غير مقتنع بشكل كلي بالمنظومة السياسية، لا يشعر بالانتماء لها، ولا يهتم إطلاقا بصيرورتها، بل يحاول تعويض الفراغ السياسي الحاصل في حياته بكل الطرق هروبا من هذا الواقع السيء، لكن بفعل الحراك أعاد الجزائري اهتمامه بالسياسة بكل جوارحه. (رزيق، 2024، ص132)

وبذلك شهدت الجزائر حراك فكري وسياسي. لأن أكبر نصر حققه الشعب الجزائري من خلال ثورته السلمية الانتصار على الجمود، ورفض السكون واتجه صوب الحراك الاجتماعي والسياسي، مما أحدث قفزة نوعية في الوعي لم نلاحظها لدى كثير من الشعوب التي ثارت على سلطتها.

الخاتمة:

في الختام، يمكن القول بأن المجتمعات الانسانية عرفت تطورات سياسية، اقتصادية، اجتماعية وثقافية، حيث تنعكس هذه التغيرات على الحالة الاجتماعية والاقتصادية لأفرادها، الذي يفرز حراك إجتماعي ومهني، حيث يتخذ هذا الأخير العديد من الأنواع والمتمثلة أساسا في الحراك الصاعد، النازل وبين الأجيال، ويكون على أشكال متعددة اقتصادية، سياسية، فكرية وجغرافية ومهنية، فالحراك الاجتماعي هو تلك الظاهرة الاجتماعية التي بمقتضاها ينتقل الفرد أو الجماعة من طبقة معينة إلى طبقة أخرى أو من مستوى اجتماعي واقتصادي محدد إلى مستوى اجتماعي واقتصادي آخر، ويرتبط بهذا الانتقال تغير في مستوى ووظيفة ودخل الفرد، أو أنه بمعنى آخر حركة الأفراد بين الطبقات والجماعات المهنية المختلفة والفرص المتاحة أمامهم للدخول في هذه الحركة.

هذا ويعد موضوع الحراك الاجتماعي والمهني من الموضوعات التي لاقى اهتمام كبير من قبل الباحثين في الحقل السوسولوجي على غرار ابن خلدون، بيتر سوركين، كارل ماركس، هربرت سبنسر، مدرسة شيكاغو، بيار بورديو، وغريهم والذي تناولناهم في هذه المطبوعة البيداغوجية، هذا وقد تم عرض طرق قياس الحراك الاجتماعي والمهني، بالإضافة إلى التطرق إلى الحراك الاجتماعي والمهني في الجزائر في المرحلة العثمانية والفترة الاستعمارية وكذا بعد الاستقلال وصولا للحراك الشعبي 2019.

قائمة المصطلحات

المصطلحات				
اللغة الإنجليزية	اللغة العربية	أهم مصطلحات مقياس الحراك المهني والاجتماعي في الجزائر	اللغة الإنجليزية	اللغة العربية
Social mobility	الحراك الاجتماعي		Social hierarchy	التراتبية الاجتماعية
Professional mobility	الحراك المهني		Social stratification	التدرج الاجتماعي
Social And Professional Mobility	الحراك المهني والاجتماعي		Social Reproduction	إعادة انتاج اجتماعي
Vertical Mobility	الحراك العمودي		Property - Inheritance	الملكية - الارث
Horizontal Mobility	الحراك الافقي		Social Class	الطبقة الاجتماعية
Upward Mobility	الحراك الصاعد		Social Stratum	شريحة اجتماعية
Inter-Generational Mobility	الحراك بين الاحيال		Migration	الهجرة
Downward Mobility	الحراك النازل		Capital	رأسمال
Warfare	الحرب، الصراع		Social Capital	رأسمال اجتماعي
Social Organisation	التنظيم الاجتماعي		Symbolic Capital	رأسمال رمزي
Social Statics	الاستاتيكا الاجتماعية		Cultural Capital	رأسمال ثقافي
Open Population	المجتمع المفتوح		Westernization	التغريب
Working Class	الطبقة العاملة		Social Stagnation	الجمود الاجتماعي
Wealth	الثروة		Social space	الفضاء الاجتماعي
Wealth Of Nations	ثروة الأمم		Sanskritization	سنسكريتية

قائمة المراجع:

أولاً: باللغة العربية:

1. أحمد الهادي عفيفي، التربية والتغير الاجتماعي، ط2، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، مصر، 1975.
2. أحمد سيد مصطفى، إدارة الموارد البشرية (المهارات المعاصرة في إدارة البشر)، دط، دار الكتب، مصر، 2006.
3. استيتية دلال ملحس، التغير الاجتماعي والثقافي، دط، دار وائل للنشر، عمان، 2014.
4. التلّ وائل عبدالرحمن وآخرون، الأصول الفلسفية والاجتماعية والنفسية للتربية، دط، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، 2006.
5. اليمين شعبان، عوفي مصطفى، الأسرة الجزائرية عرب التاريخ الثابت و المتغير، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، العدد22، جامعة الشهيد حمة لخضر-الوادي، جوان 2102 .
6. توفيق بوخدوني، محاضرات في مقياس الحراك الاجتماعي والمهني، جامعة محمد الصديق بن يحيى جيجل، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، 2021/2020.
7. توم بوتومورو، تمهيد في علم الاجتماع، ترجمة: محمد الجوهري : دار المعارف، القاهرة، 1980.
8. دبنكن ميشيل، معجم علم الاجتماع، ترجمة: إحسان محمد، ط1، دار الرشيد للنشر، 1980.
9. ديمون أرون، ترفكتور باسيل، المجتمع الصناعي، ط3، منشورات عويدات، بيروت، 1983.
10. رايح رزيق: الهوية والاختلاف في الجزائر المعاصرة، دار خيال للنشر والتوزيع، الجزائر، 2024.
11. زكي بدوي ومصطفى كامل، معجم مصطلحات القوى العاملة، التخطيط، التنمية، الاستخدام، الإنجليزي، فرنسي، عربي، دط، مؤسسة شباب الجامعة للطباعة والنشر والتوزيع، الإسكندرية، مصر، 1984.
12. الطبيب مولود زايد، دور الحراك الاجتماعي في الحصول على المكانة الاجتماعية وعلاقة ذلك ببنية ونظام المجتمع، المجلة العربية للعلوم الاجتماعية، العدد الخامس، الجزء الثالث، القاهرة، جانفي 2014 .
13. عبد العزيز رأس المال، كيف يتحرك المجتمع، دط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1999.
14. عبد الله عبد الرحمن، تاريخ الفكر الاجتماعي، دار المعرفة، الإسكندرية، 1998.
15. عبد المحسن بن أحمد العصيمي، مختصر مقدمة ابن خلدون، ط2، دار قرطبة للنشر والتوزيع، الرياض، 2013.
16. عمار يوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية إلى عام 1962، دط، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997.
17. غني ناصر القرشي، المداخل النظرية لعلم الاجتماعي، دط، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، 2011.
18. فوزي لوحيدي ، عبد اللطيف قنوعة، الحراك الاجتماعي في المجتمع الجزائري، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، العدد 77، سبتمبر 2013 .
19. كمال التابعي، تغريب العالم الثالث، ط1، دار المعارف، القاهرة، 1993.

20. كيم صبيحة، مطبوعة بيداغوجية في الحراك المهني والاجتماعي، علم الاجتماع تنظيم وعمل ماستر 2، جامعة عبد الحميد ابن باديس، كلية العلوم الاجتماعية، 2021/2020.
21. لعلى بوكميش، إسهامات الاتجاه الماركسي في دراسة المنظمة قراءة نقدية، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، العدد 27، أدرار، ديسمبر 2012.
22. ليلي تيتة، تطور البنية الاجتماعية للمجتمع الجزائري خلال القرن التاسع عشر، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 17، الجزائر، ديسمبر 2014.
23. ناصر قاسمي، دليل مصطلحات علم اجتماع التنظيم والعمل، دط، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون الجزائر، 2011.
24. نيقولا تيماشيف، نظرية علم الاجتماع، ترجمة: محمود عوده ومحمد الجوهري وآخرون، مطبعة الصادق، العراق، 1972.
25. هيلة محمد عباس، علي حسين علي، إدارة الموارد البشرية، ط1، دار وائل للطباعة والنشر، الأردن، 2007.
26. ياسمينه كتفي، ميادين علم الاجتماع، مطبوعة علمية، جامعة محمد بوضياف المسيلة، 2021/2020

ثانيا: باللغة الأجنبية

27. Abha Chauhan, Social Stratification and Mobility, Directorate of Distance Education University of Jammu, 2018.
28. Brown, M, Higher Education as A Tool of Social Mobility, Reforming the Delivery of He and Measuring Professional Graduate Output Success, 2014.
29. Caroline Gallez, Vincent Kaufmann, Aux Racines De La Mobilité En Sciences Sociales, Universitaires De Rennes, 26 Jan 2015.
30. David Mccollum, Ye Liuab, Allan Findlay, Zhiqiang Feng, Glenna Nightingale, Determinants of Occupational Mobility, The Importance of Place Of Work, 30 Jan 2018.
31. Dominique Merlli É, Les Enquêtes De Mobilité Sociale, Presses Universitaires De France, 1994.
32. Edgars Kasalis, Ocupational Labour Mobility ,Projektu Un Kvalitātes Vadība, Ieguldījums Tavā Nākotne, Riga, 2013.
33. Gabriela Ramos, A Broken Social Elevator? How To Promote Social Mobility, Embargo Until 15, June 2018.
34. Gary S, Fields, Concepts Of Social Mobility, Unwinder Project, Finland, In September 2019.
35. Gilles De La Gorce, Mobilité Sociale Et Trajectoires Individuelles 'L'histoire D'une Spécialité De La Sociologie Et L'étude Du Cas D'une Génération De Parisiens, Sciences De L'homme Et Société, Ecoles Des Hautes Etudes En Sciences Sociales, Français, 1993.
36. Harles F, Westoff, Marvin Bressler and Philip C, Sagi, The Concept of Social Mobility, An Empirical Inquiry, American Sociological Review, Vol, 25, No, 3, Jun, 1960.
37. Iannelli, C, & Paterson, L, Does Education Promote Social Mobility? Retrieved June 14, 2015.
38. Ilyess Elouaer, La Mobilité Professionnelle des Salariés ,Déterminants Et Impact Sur La Performance Organisationnelle, Université Paris Dauphine 15, Bd De La Saussaye, Neuilly Sur Seine, France, 2009.
39. J, P Gaudemar, Accumulation Du Capital Et Mobilité De Travail, Ed Maspero, 1976.
40. K, Marx, Le Capital Critique De L'économie Politique, Ed Sociales, T1, Paris, 1976.

41. Lenskip, Human Societies, An Introduction to Macrosociology, Mcgraw-Hill, .1974
42. Michael R, Pergamit, Urban Institute, What Is A Promotion?, Industrial And Labor Relations Review, Vol, 52, No, 4, July 1999.
43. Nunn, A, Johnson, S, Monro, S, Bickerstaffe, T, & Kelsey, S ,Factors Influencing Social Mobility, Retrieved June 13, 2015.
44. Omar Derras, Mobilité Sociale Et Changements Sociaux En Algérie ,Essai D'analyse des Inégalités des Chances Et des Différenciations Sociales, Insaniyat N° 53, Juillet - Septembre 2011.
45. Openstax, Introduction to Sociology, 3rd Edition, Rice University, 2021.
46. Pitirim A, Sorokin, Social and Cultural Mobility, Containing Complete Reprints of Social Mobility And Chapter V From Volume Iv Of Social And Cultural Dynamics, Lithographed For The Publishers By Noble Offset Printers, Inc, New York, 1959.
47. R, Boudon Et Autres, "Dictionnaire De Sociologie", Larousse, 2 Ed, 2003.
48. Sk, Nazimuddin, Social Mobility and Role Of Education In Promotin Social Mobility, International Journal Of Scientific Engineering And Research (Ijser), India, 2014.
49. Zerihun Doda, Introduction To Sociology, In Collaboration With The Ethiopia Public Health Training Initiative, The Carter Center, The Ethiopia Ministry Of Health, And The Ethiopia Ministry Of Education, June 2005.

ثالثا، المواقع الإلكترونية

50. Estelle Hemdane, La mobilité sociale, [file:///C:/Users/ASUS/Downloads/La-mobilit %C3%A9-sociale-DEF-Estelle-Hemdane.pdf](file:///C:/Users/ASUS/Downloads/La-mobilit%C3%A9-sociale-DEF-Estelle-Hemdane.pdf),
51. [File:///C:/Users/Asus/Downloads/Synth%C3%A8se%20de%20cours%20mobili T%C3%A9%20soc,Pdf](File:///C:/Users/Asus/Downloads/Synth%C3%A8se%20de%20cours%20mobiliT%C3%A9%20soc,Pdf)
52. <Http://Cms.Gcg11.Ac,In/Attachments/Article/214/Unit%204%20social%20mobility%20tyPes%20and%20factors,Pdf>
53. Http://Www.Govtgirlsekbapur,Com/Study_Materials/Sociology/Sociology_Cc-10_Sem-Iv_Social_Mobility,Pdf,
54. [https://uogqueensmcf.com/wp-content/uploads/2020/BA%20Modules/Sociology/1%20Sociology%20modiles/Year%201%20semester%20two Introduction%20to%20sociology,Pdf](https://uogqueensmcf.com/wp-content/uploads/2020/BA%20Modules/Sociology/1%20Sociology%20modiles/Year%201%20semester%20two%20Introduction%20to%20sociology,Pdf),
55. <Https://Egyankosh,Ac,In/Bitstream/123456789/76383/1/Unit-10,Pdf>,
56. <Https://Upscsociology,In/Social-Mobility-Types-Forms-And-Theoretical-Perspectives/>,
57. Savoye, [File:///C:/Users/Asus/Downloads/Synth%C3%A8se%20de%20cours %20mobilit%C3%A9%20soc,Pdf](File:///C:/Users/Asus/Downloads/Synth%C3%A8se%20de%20cours%20mobilit%C3%A9%20soc,Pdf),
58. Social Mobility, Types And Factors, (N,D,), Retrieved June 14, 2015 From <Http://103,1,174,9/Newcms/Attachments/Article/212/Unit%204%20social%20mobility%20types%20and%20factors,Pdf>
59. Stephen Aldridge, Social Mobility A Discussion Paper, Retrieved June 15, 2015 From [Http://Kumlai,Free,Fr/Research/These/Texte/Mobility/Mobility %20salarial /SociAl%20mobility,Pdf](Http://Kumlai,Free,Fr/Research/These/Texte/Mobility/Mobility%20salarial/SociAl%20mobility,Pdf)